

العدد ٢٠٣
الثلاثاء: ١٤ جمادى الأولى ١٣٩٤
٤ يونيو ١٩٧٤
الثمن ١٠٠ فلس

صورة الحاضر والمستقبل بعد سقوط «ثورتين !!!»

محارم ورق

كلينكس

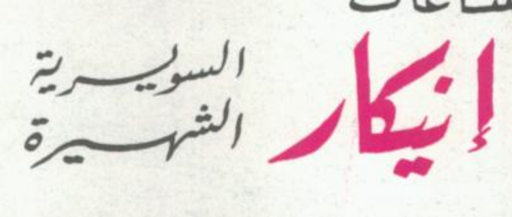
من انتاج وطني كويتي

صنع في الكويت من قبل شركة أبناء علي عبد الوهاب الصناعية ذ.م.م

ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

ساعات
إنيكار
السويسرية
الشهيرة











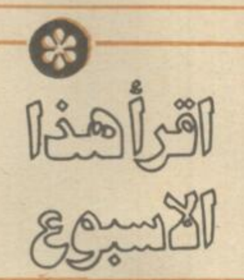
للدقة
وضبط
الوقت



بسم الله الرحمن الرحيم



«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدًا» صدق الله العظيم



وكلاء توزيع «المجتمع»

المملكة العربية السعودية	مؤسسة الجريسي للتوزيع	الرياض	دبي	مطبعة دبي ومكتبتها	دبي
المملكة الاردنية الهاشمية	مكتبة الاندلس	عمان	ابو ظبي	توفيق ليمان وشركة المطبوعات	ابو ظبي
الجمهورية العربية اليمنية	مكتبة البيان	تعز	البحرين	عبد العزيز بزاد	البحرين
قطر	مكتبة المدارس	قطر	الشارقة	مكتبة خالد بن الوليد	الشارقة

الكويت المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الغربية .



رئيس التحرير
مشاري محمد البداح

العنوان
شارع المغرب ـ الروضة
الكويت

تلفون ٥١٩٥٣٩
ص. ب ٤٨٥٠ ـ الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات
للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير
للأفراد خمسة دنانير
الاعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

بسرعة

العقائد الباطلة .. تدرعت نووياً والإسلام وحده هو .. الأعزل

□ بتفجير الهند لقنبلتها النووية تصبح جميع العقائد العالمية قد سلحت نفسها بالقنابل النووية .

ـ الكاثوليك في فرنسا .. ملكوا القنبلة النووية .

ـ والبروتستانت في بريطانيا وامريكا .. ملكوا القنبلة النووية .

ـ والشيوعيون في روسيا والصين .. ملكوا القنبلة النووية .

ـ والوثنيون في الهند .. ملكوا القنبلة النووية .

ـ واليهود غارقون في العمل من اجل انتاج القنبلة النووية.. ونفوذهم في الدول الكبرى مكنهم من الحصول على اسرار هذا السلاح .

● **الاسلام وحده هو الذي لايملك هذا السلاح . لان اهله بلغوا حدا من الغفلة جعلهم يخدرون انفسهم بأن السلام يمكن ان يتحقق بغير ضمانات القوة الضاربة .**

ان الباطل تسلح .. فلماذا يظل الحق بلا دروع نووية ؟

ان القرآن الكريم يقول : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة .. » والتنكير في كلمة «قوة» يعنى ـ مضمونا ـ كل انواع القوة . ويعنى ـ زمنا ـ الوسائل المناسبة والمتكافئة مع العصر .

ان العرب ـ بامكاناتهم الهائلة ـ يستطيعون صنع هذا السلاح .. لا للعدوان وانما لكبح العدوان .

وهذا النوع من السلاح اصبح ضرورة استراتيجية وامنية حتى نستطيع التقدم تحت مظلة نووية . وحتى يحدث التوازن الدولي تحت « الخوف المتبادل » من الرجم النووي .

بسرعة

مرآة عاكسة تنقل الامتعاض للتلفزيون

□ لايزال طابع الارتجال وهبوط المحتوى والاداء يغلب على برامج التلفزيون . ولا تزال الكلمات السوقية والمشاهد غير المهذبة تحتل شاشته.

● **نقترح على العلماء اختراع تلفزيون مضاد او مرآة تعكس ـ مباشرة ـ راى المشاهدين . وتنقله للمسؤولين عن التلفزيون .**

ولسوف يشاهد مسئولو التلفزيون ـ عندئذ ـ ويسمعون تعليقات المشاهدين الناقدة المتبرمة . سوف يشاهدون ـ ثوار مشاعر الاشمئزاز والتأفف والامتعاض تعلو وجوه الافراد والعائلات .

مسكين التلفزيون ؟! من ينقذه .. من يقدم له اسعافات عاجلة تمهيدا لعلاج طويل ؟

بسرعة

التسمية الالهية .. نعم الدوران حول الأشخاص .. لا

□ يسمع الناس ويقرأون دائما هذه التعبيرات .

ـ مجموعة الخطيب .

ـ جماعة جاسم القطامي .

ـ الناصريون ـ نسبة لعبد الناصر .

ـ الماركسيون ـ نسبة لكارل ماركس

الى غير ذلك من الانتماءات التي تربط بشخص وتدور حوله .

● **ان نضج الرجال يرفض هذه التقاليد المذهبية والسياسية .فالرشد الانساني يرتبط بالافكار والقيم لا بالاشخاص . ومحاولة تجميع الناس للدوران حول شخص وتسمية الاتجاه باسمه . انما هى ردة الى الوراء وانتكاسة للفكر والضمير .**

اننا نحمد الله ونشكره اذ سمانا هو نفسه ـ سبحانه ـ « المسلمين »

« ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس » .

ان انتماءنا للملة .. للدين .. للصبغة الربانية .. لاسلام الوجه لله .. وليس لفرد فان او شخص طموح وهذا هو الانتساب العظيم . والتسمية التي تحرر الناس بما هم فيه من الانتماءات الصغيرة .

نحن في نعمة .. والحمد لله من قبل ومن بعد .

الضمير الإنساني حين (يهترئ)

١٠٠ كلب تملك ٤ ملايين دولار! والآدميون - في أفريقيا - يموتون جوعًا!!



□ هذه الكلاب ــ في الصورة ــ تملك ٤ ملايين ونصف المليون دولار . وتتنعم بها ، طعاما وشرابا . وسكنا وخدما .

فقد وصت ثرية امريكية تدعى « اليانور ريتشي ــ بكل ثروتها ــ وتبلغ ٤ ملايين ونصف مليون دولار . وصتت بها لكلابها المائة !!

وتكلف نفقات الكلاب ــ في العام ــ ٨٠,٠٠٠ ثمانين الف دولار !!

ومن شروط هذه المراة ان تسكن الكلاب في اقفاص مكيفة في الصيف. ومدفأة في الشتاء . وان يكون طعام الكلاب تحت اشراف طبيب خاص !!

● شيء مذهل هذا الذي نقرأ ونشاهد ولو قرأناه في التاريخ لقلنا ان شيئا من الاساطير اضيف اليه .. اما وان هذه الوقائع شيء موجود ومعاصر ومسجل في المحاكم . فان الذهول من هذا الانحطاط الانساني شيء طبيعي ومطلوب .

ان الادميين في افريقيا يموتون جوعا . في الغابات وعلى الارصفةوفي الاكواخ وفي سفوح الجبال .

وصورة هذا الافريقي البائس توضح الفارق بين الكلاب الامريكية المتنعمة المتخمة . وبين بني ادم الذين يفترسهم الجوع ويلتهم ذراريهم .

وهى صور عن ازمة الضمير الانساني حين يمرض .. ويهترىء . ويفقد الضياء الذي يوجه نشاطه وماله .

ان هذه الاموال تطعم عشرات الالوف من الناس . واذا وضعت في مشروعات استثمارية فانها تغذى المزيد من الناس وبصفة مستمرة .

وهذه الاموال تنشىء جامعة كاملة تزخر بالعلم والمعرفه . والاساتذة والطلبة . والمعامل والمختبرات .

والمفارقات ــ في هذه البدعة اللاانسانية ــ لاتكاد تنتهى .

الكلاب المترفة ... والآدميون الجياع!



فهذه الكلاب المائة يقوم على رعايتها طبيب خاص .

بينما ــ في بعض الدول الافريقية ــ لا يظفر ١٥٠ مائة وخمسون الف انسان الا بطبيب واحد !!

ان قاع الانحطاط لا اخر لـه .

« قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا . اولئك الذين كفرو بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامه وزنا » .





صورة الحاضر والمستقبل بعد سقوط «ثورتين»!!

العاملون للاسلام . لايستطيعون ممارسة واجبهم الاسلامي في العمل والجهاد . ولا يستطيعون دفع نشاطهم — بوعى ونظام — في مجرى الجد والايجابية .. الا اذا عرفوا عصرهم — مع معرفتهم باسلامهم — والا اذا كان احساسهم بالمرحلة التاريخية مرهفا ويقظا . ان دراسة البيئه ومعرفة مشكلاتها وفضائلها ورذائلها شرط من شرائط التطبيق الاسلامي .

وان دراسة الظروف المحيطة والانتباه لخط سيرها باهتمام عال شرط من شروط العمل والايجابية .

والمنطقة تموج موجا بأحداث ومواقف وتبدلات سياسية واجتماعية وحضارية لم يشهدها تاريخنا كله .

وهذا يقتضي متابعة الاحداث ومعرفتها ودراستها وتكوين رؤية صحيحة واضحة عنها ، بالدراسة الموضوعيه .. لا بالتخمين او التصورات السلبية التي تجعل الاحكام المرتجلة عوضا عن العلم والاطلاع .

ولكن لماذا كل ذلك ؟

أمامنا الان ثلاث حقائق تزكى هذا الامر وتؤكده توكيدا .

١ ـ ان المسلمين لاينبغي ان يكونوا تحت طائلة

ويقضى الامر حين تغيب تيم
ولا يستأمرون وهم شهود

ينبغي ان يكونوا حاضرين شهداء . والحضور والشهادة يقضيان بالادراك وفتح العين وشحذ العقل والوعى .

٢ ـ ان الاسلام هو المقصود والمستهدف . فالوجود اليهودي الصهيوني والدعم الصليبي الشيوعي له انما يريد ضرب الاسلام وتصفيته .

والاحتلال اليهودي لفلسطين هو بمثابة قاعدة انقضاض على الاسلام كله في المنطقة .

ان المعركة الحقيقية هي بين الاسلام .. واليهود .

وما ينبغي ان يغفل اولياء الاسلام عن هذه الحقيقة . وبالتالي لايجوز من رجل يحمل مبدأ الاسلام وشعاره ان يدير ظهره او يتغافل عما يجري وكأن الامر لايعنيه . او كأن الظروف المحيطة لاتمثل طوقا لحركة الانتعاش الاسلامي .

٣ ـ ان الاسلام له خاصية (الشمول) وهذا يقتضى ـ عملا ـ الاهتمام بالاحداث السياسية والتاريخية كجزء من اهتمامات الاسلام .. وكمؤثر على سيرته .

ان هناك تناقضا معيبا بين رفع شعار الشمول ـ نظريا ـ ثم الانحصار ـ عمليا ـ في اجزاء منه .

صحيح ان هناك اسبقيات في سلم الترتيب . ولكن الترتيب لايعني اغماض العين عن المهام الاخرى او التغابي والتجاهل .

□ ان الامة العربية الاسلامية تجتاز مرحلة بالغة التعقيد والتعرجات والمكر والدهاء والخداع والتضليل ، والاغراء والكيد الاقليمي والعالمي . مرحلة .. لها ما بعدها حقيقة .

□ (والمجتمع) تجتهد في تقديم صورة عن الواقع والمستقبل فلعلها تعين العاملين على تبين أجزاء الخريطة . وطرق السير .

صورة الواقع

لانود سرد الاحداث فهذا شىء يعرفه العام والخاص .

نريد ان نركز على نقاط جوهرية . في ضوء الاحداث الجارية والوقائع المعاشة . اي توقيع مايسمى « بالفصل بين القوات في مصر وسوريا » وما سبق ذلك وما صاحبه .. ثم ماتلاه .

● النقطه الاولى ان مبدأ القضية قد تجوهل تماما . فقضية فلسطين صغرت فصارت ازالة لاثار العدوان عام ١٩٦٧ .. ثم صغرت فحصرت في موافقة العدو على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ..ثم صغرت فصارت حرب تحريك .. ثم صغرت فصارت فصلا للقوات على جبهتي الجولان والقناة .

قد تكبر من جديد . ويطالب العدو بالجلاء عن الاراضي التي احتلها عام ١٩٦٧ .

لكن التصغير الاول سيظل سارى المفعول .

وهو تصغير خطير جدا لانه منح العدو ارض فلسطين مقابل الجلاء عن سيناء والجولان . ومعنى ذلك ـ مباشرة لا استنتاجا ـ ان مبدأ تحرير فلسطين قد تجوهل .

● النقطة الثانية ان جوهر القضية ـ وليس مبدأها فحسب ـ قد نحى من الساحة . وهو الاسلام . فاليهود كيان عقائدى زحف على المنطقة لبناء دولة عقائدية تتوسع على حساب الاسلام . وتحاول أن تصفى حسابها القديم معه .

جوهر القضية هذا ليس في ذهن الحكام . ولا في وسائل عملهم . والتغافل عن الجوهر يؤدى باستمرار الى حلول شكلية سطحيه متهافتة باهتة .

● النقطة الثالثة : استدراج الفلسطينيين الى دوامة الحلول الاستسلامية ودفعهم الى الرضى بجزء هزيل من وطنهم يقيمون فوقه كيانا ضعيفا في الاستراتيجية والامكانات .

نحن نعلم ان ليس في السياسة مكاسب مطلقة . ولكننا نعلم ان « الورطة » التاريخية ليست من العمل السياسي الناجح .

والورطة تتمثل في

ـ استرداد الاراضي المصرية والسورية مقابل التنازل عن فلسطين .

ـ اعطاء الفلسطينيين جزءا من وطنهم مقابل التنازل عن بقية الاجزاء .

هذه هى قصة جنيف في سطور !!

● النقطه الرابعة : ظهور موقعي الاتفاقات مع العدو بمظهر البطولة والانتصار .. وهذا افساد لمقاييس الامة من جهة .. واستخفاف بوعيها من جهة اخرى .

● النقطة الخامسة : الاستعمار الامريكي .. بدلا من الاستعمار الروسي . بمعنى ان الحرب التي نشبت اخيرا لم تحرر المنطقة من النفوذ الاجنبي كله وانما حل نفوذ امريكي محل النفوذ الروسي .

الذي تغير هو وضع العنق فحسب الذبح كان في الجانب اليسار . فأصبح في الجانب اليمين !!

ولا فرق بين ان يذبح الانسان من هذا الجانب او ذاك . فكله ذبح والسكين واحدة .

● النقطة السادسة : فقدان الرؤية التاريخية . ففى الوقت الذي برزت فيه قوى جديدة . مثل الصين واليابان واوربا . وتقارب العالم الاسلامي . تعلق المتأمركون من جديد بأفكار الاربعينات والخمسينات فظنوا ان العالم لم يتحرك منذ ان كانوا يفكرون في الارتباط بأمريكا قديما .



● النقطة السابعة : ان الثورات والانقلابات التي قامت وزعمت انها جاءت لتحرير فلسطين فقدت مبرر وجودها .

وهناك نموذجان نضرب بهما مثلا بل لاداعى للمثل لان القضية تنحصر في هذه النموذجين .

□ لقد سقط النموذج الناصرى في الامتحان . فلم يكتف بعدم النجاح في تحرير فلسطين . بل اضاف الى ذلك المساهمة في اضاعة فلسطين ذاتها التي ادعى انه جاء لتخليصها . وبنى مجده على دويها .

□ وسقط النموذج البعثى الذي تقدم للحكم بدعوى تحرير فلسطين . فلم يحرر فلسطين . ولم يتركها تحرر نفسها «!!» بل ساهم في اضاعتها . فالجلوس الى المفاوضين اليهود في جنيف دليل اكيد على التسليم بمزاعمهم في فلسطين والموافقة الجماعية على مايسمى بفك الارتباط .. اعلان جماعى بنعى الحزب .

هذه ــ تقريبا ــ خلاصة واقعية . وحصاد مر بتجارب ربع قرن من الزمان .

وهذه الخلاصة تكون صورة عن الواقع الذي تعيشه الامة .

صورة المستقبل
التكيف .. ام التغيير ؟

تلك كانت صورة الواقع .

فما هى صورة المستقبل ؟

المستقبل لاينفصل عن الواقع ــ عادة ــ الا في حالات معينة من التاريخ .

حالات الانتفاضات الكبرى والعميقة التي تنقل الامة جذريا من واقع سيىء الى مستقبل احسن .

ولا نرجم بالغيب ولا نستبق الاحداث . لكن مشيئة الله ــ سبحانه ــ قادرة على كل شىء . قادرة على احداث هذه الانتفاضات والتي تنقل الامة من حال الى حال . بيد ان الله ــ تعالى ــ قد قضى بأن التغيير لن يحدث الا اذا باشر الانسان اسبابه . واخذ بمقوماته :

« ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

في نطاق الاسباب المتطورة سيطرح شعاران في المنطقة .

● اما التكيف مع ماحدث . حيث يرتب الناس امورهم واحوالهم وانفسهم على اساس التنازلات والاستسلام .

● واما التغيير : ان ترفض الشعوب او الطلائع المؤمنه الحرة في الشعوب مبدأ التكيف والرضوخ .

وهنا تنشأ حركة في اتجاهين متضادين .

١ ــ حركة تغيير تحاول قسر الناس على التكيف مع الاوضاع المتأمركة .

٢ ــ حركة اصيلة تعمل على التغيير الاصيل . اداء لواجبها . وانقاذا للامة مما تعانيه .

ان سقوط الناصرية والبعث يستلزم البديل الذي يتقدم ويأخذ مكانه تحت الضوء .

الشيوعيون سيحاولون ــ وقد منحتهم الهجمة الامريكية شيئا من اليقظة والحركة ــ استثمار الظروف وانتهاز الفرص . واقناع الامة بأنهم هم البديل المرتقب .

ستعاود الحركات الوطنية المجردة الظهور من جديد على اساس اقليمي ينكب على المصلحة الوطنية . ويتخلى عن القضايا الكبرى التي تهم الامة بأسرها .

ستظهر طبقات متأمركة مترفة .. تجعل اعناقها جسرا للنفوذ الامريكي وترتبط مصلحيا بالشركات ورجال الاعمال الامريكيين .

وستنشىء هذه الطبقات ــ بطبيعة اخلاقها ومسالكها واساليبها ــ اوضاعا سيئة تعمق هوة التفاوت بين قطاعات المجتمع اوضاعا مثل الاوضاع التي انشأتها الامتيازات الاستعمارية القديمة .

سينشط الهدامون ــ برعاية اليهود ــ في تدمير الحياة الاجتماعية والاخلاقية في العالم العربي عن طريق الفاتين والسينما والتلفزيون وكتاب الغزو الفكري . والصحافة الماجنة .

ولكن الفجر ــ رغم كل ذلك ــ يلوح من بعيد .

فكل هذه المحاولات الشريرة سترتد على اعقابها . او يقل شرها الى اقصى درجة اذا ادركنا الحقائق التالية :

● ان هذه الاوضاع ــ صورة الواقع والمستقبل ــ تولد مدا عظيما من السخط والملمة الاجتماعية والسياسية .

هذا المد سيجدد في الامة معانى الكفاح . ويورثها مرانا على المقاومة ويوقظ خصائص التحدى في اعماقها الدفينة .

ان قصه كفاح المسلمين طويلة . ولن تنتهى ابدا عند لحظات التوقيع على مايسمى « بفصل القوات » .

ان العودة للخضوع لامريكا لاتعنى قط ان المسلمين سيطوون رايات كفاحهم وجهادهم .

● انه ينبغي ان تتعمق صورة محددة في الضمير الاسلامي .. ان المسلمين هم البديل .. لا الشيوعيون ولا المتأمركون . ولا المائعون .

صورة يتصورها المسلمون في اليقظة ويحلمون بها في المنام واليقين بشيء يمثل اقوى دوافع العمل والايجابية .

● توسيع اوعية الوعى الاسلامي بحيث يشمل الامة كلها . ولا ينحصر في حركة او حزب .

فمن التجارب ان الحركة المجسدة في عدد محدود يمكن ان تضرب .. لكن حين يشمل الوعى الاسلامى الامة كلها تنحصر القضية في احتمالين :

١ ــ اما ان يعجز الخصوم عن حرب امة بكاملها . فيرتاح المؤمنون من شرهم ويمضون في طريق الله صاعدين راشدين .

٢ ــ واما ان يحاولوا قمع اتجاه الامة فيدخلون معها ــ من ثم ــ في صراع شامل يحدد المواقف بصراحة . ويجند طاقات الامة كلها لحرب الخصوم .

والله غالب على امره .



ولكنهم .. لا يسمعون !

باستمرار حذر المخلصون في هذا البلد من خطر التسامح مع اليسار . وخطر الطمع في استمالته أو كسبه . فاليسار أو الشيوعيون استغلوا الفرصة في كل بلد واستغلوا حسن النية لتثبيت وجودهم .

وعندما تمكنوا انقضوا على من تسامح معهم أو أعطاهم فرصة التمكن والتغلغل .

وهذه أساليب يسارية معروفة بل هي معيار الخلق السليم عندهم فهم ـ بمنطقهم ـ ينتفعون من الخصوم حتى اذا حانت فرصة للانقضاض انقضوا .

لقد حذر المخلصون في هذا البلد من تزايد نشاط اليسار وغض الطرف عنه .

وحذروا من الشبكة التي تربط اليساريين ببعضهم هنا وهناك .

ولكن الاخرين .. لا يسمعون

عودة وفد جمعية الاصلاح من جولة في دول الخليج

عاد الى البلاد يوم السبت الماضي وفد جمعية الاصلاح الاجتماعي بعد جولة في منطقة الخليج العربي الاسلامي .

وكان الوفد الذي يتكون من رئيس جمعية الاصلاح السيد يوسف الحجي والسيد عبد الله علي المطوع امينها العام قد قام بجولة اسلامية في البحرين وقطر ودولة الامارات . ابتغاء تعزيز التعاون الاسلامي . والاصلاح الاجتماعي

وقد علمت « المجتمع » أن الوفد قوبل بتجاوب كبير في جميع المناطق التي زارها

في العدد القادم ستوافي « المجتمع » قراءها ـ باذن الله ـ بتفاصيل اوسع عن رحلة وفد الجمعية الى بلدان الخليج .

مجلس الأمة ... والولاء الخارجي

شهد مجلس الامة يوم الثلاثاء ١٣٩٤/٥/٧ حوارا ساخنا بين وزير الداخلية الشيخ سعد العبد الله والعضو عبد الله النيباري استمر اكثر من ساعة .

قال وزير الداخليه : على النيباري ان يثبت انه لا يتلقى معلومات من خارج الكويت .. وعليه ان يملك الجرأة والشجاعة ويقول انه لاينتمي الى مجموعة عملت ولا تزال تعمل على تغيير نظام الحكم الحالي بالكويت .

واردف وزير الداخلية قائلا : ان عبد الله النيباري قال بصوت عال انه يتحدى وزير الداخلية اذا اثبت بان العضو عبد الله النيباري له اتصالات بجهات اجنبية تعمل للضرر بمصلحة هذا البلد وبمصلحة ابنائه هذا الكلام مسجل في مضبطة هذه الجلسة هذا اليوم ، أنا الان اطلب من المجلس ان يوقف مناقشة الاستجواب ونبحث الكلام الذي قلته وسأثبت ذلك لاهل الكويت . وعند رد النيباري على كلام وزير الداخلية قال نحن لنا اتصالات بجميع المناضلين العرب ، نحن على اتصال بجميع القوى المناضلة القومية والتقدمية ، وانا اعرف ان عند وزير الداخلية ملف عنى منذ كنت طالبا ثم عدد الاحزاب التي له صلة بها فذكر حزب البعث العراقي وحزب الشعب الديمقراطي في اليمن وحزب الشعب الديمقراطي في السعودية (!!)

وتلي اقتراح لتوضيح اكثر من وزير الداخلية لكنه لم يحظ بموافقة المجلس .

جلسة السبت

استانف مجلس الامة جلساته المعتادة يوم السبت ١٣٩٤/٥/١١ .

وانسحبت مجموعة من النواب عند مناقشة مشروع القانون المقدم من الحكومة لزيادة راسمال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية .. وطالب هؤلاء النواب بأن توافق الحكومة على مشروعات القوانين الخاصة بزيادة رواتب موظفي الدولة، وزيادة المساعدات العامة ومشروع قانون الاسكان .

وقال النواب المنسحبون ان مصالح المواطنين يجب ان ينظر اليها باهتمام قبل كل شيء .. واستغرب النواب ارسال المساعدات الى الخارج قبل الاهتمام بالشئون المحلية .

ورفعت الجلسة الساعة الحادية عشرة والربع على ان تعقد يوم الثلاثاء المقبل .

حول نقاش وزير الداخلية . والنيباري

• التهمة الشخصية .. لا ندريها
• أما عمالة الحركات الشيوعية .. فثابتة

في جلسة الثلاثاء الماضي لمجلس الامة . حدث نقاش غير عادي بين الشيخ سعد العبد الله وزير الداخلية والدفاع وبين السيد عبد الله النيباري عضو مجلس الامة .

وخلال النقاش العاصف بينهما . سأل الشيخ سعد النيباري عن ولائه .. اهو للبلاد .. ام لجهات أخرى؟ « تفاصيل الخبر في مكان اخر من هذا العدد »

وهذا الموضوع ذو اهمية بالغة . ومدلول عميق . ونحن سنتناوله في اطاره العام . ومحتواه الشامل .

• التهمة الشخصية لا ندري عنها شيئا . فهذه تحتاج الى أدلة مفردة ليست تحت أيدينا .

• اما عمالة الاحزاب والحركات الشيوعية . فهذا أمر ثابت وواقع قائم .

ان الاحزاب والحركات الشيوعية في العالم تتبع ـ في ولائها ـ اما للصين أو لروسيا .

وحين يحرد خالد بكداش ـ مثلا ـ ويختلف مع حزب البعث في سوريا فان الشكوى ضده أوطلب التفاهم معه يقدم لقيادته المركزية في الكرملين .

وهذه القيادة هي التي تحدد موقفه . وتأمره بهذا العمل . أو تنهاه عن ذلك الفعل .

ان ولاء الاحزاب الشيوعية . الاول والاخير لموسكو والصين ـ هذه حقيقة لا يستطيع نكرانها أي شيوعي في العالم .

• فحين حدثت القطيعة بين روسيا والصين انقسمت الاحزاب الشيوعية الى قسمين .

ـ قسم تابع لموسكو

ـ وقسم تابع لبكين .

السيادة المحدودة

وكل الاحزاب الشيوعية الرئيسية في العالم العربي عميلة لموسكو ومرتبطة بها .

فما هي سياسة موسكو تجاه عملائها الشيوعيين في العالم ؟

هذه السياسة حددها بريجنيف ـ سكرتير الحزب الشيوعي السوفيتي ـ أثناء غزو القوات الروسية الاستعماري لتشيكوسلوفاكيا فقد قدم يومها مبدأ خطيرا كتبرير لعمليات الغزو والاحتلال .

قال : « لا سيادة مطلقة للبلدان الشيوعية . انها ذات سياسة محدودة مرتبطة بالدولة الام » اي بروسيا .

وهذه النظرة تنسحب ـ بطريقة مباشرة واكيدة ـ على الاحزاب والحركات الشيوعية .

فهي ذات سياسة محدودة . اي غير مستقلة . وفقدان الاستقلال الطوعي لا تفسير له ستوى العمالة .

ولنتصور أن حزبا شيوعيا تابعا لموسكو استولى ـ لا قدر الله ـ على الحكم في بلد عربي . ولنتصور أن شعب هذا البلد هب لمقاومة الحزب الشيوعي الدخيل .

ماذا كان سيحدث ؟

سيحدث أن تأتي القوات الروسية ـ بأي طريقة ـ وتتدخل ـ وفق مبدأ السيادة المحدودة ـ وبطبيعة الحال سيقاتل الحزب الشيوعي العربي الحاكم بنى وطنه ويقتلهم خدمة لقوات الاحتلال .

محاضرات اسبوعية في قضايا الايمان

سيلقى الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق سلسلة محاضرات في قضايا الايمان والعقيدة . وذلك ابتداء من مساء السبت القادم ٨ـ٦ـ١٩٧٤ بين صلاتى المغرب والعشاء في قاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة .

وسوف تستمر سلسلة المحاضرات في نفس هذا الموعد من كل اسبوع ان شاء الله .

والدعوة عامة .

خطوات موفقة لمجلس الوزراء

اتخذ مجلس الوزراء في جلسته اول امس ـ الاحد ـ قرارات هامة قوبلت بارتياح واسع وعميق .

فقد اعتمد التقرير الجيد الذي اعدته لجنة الاجور . وقرر ضبط وخفض الاسعار بتحمل الحكومة فروق الاسعار في السلع الاستهلاكية وقرر تشجيع القطاع التعاوني وتمكينه من تأمين المواد الغذائية .

وقرر رفع الاجور بنسبة ٢٠ـ٢٥٪ وقرر اعفاء المواد الغذائية من الرسوم الجمركية .

وقرر الغاء الكفالة الكويتية عن اصحاب الحرف الصغيرة وغير ذلك من القرارات الهامة .

وهذه خطوات موفقة تجاوبت فيها الحكومة مع تطلعات الشعب .ومنطق الصحافة وهى خطوات توفر الاستقرار ، وتساهم في علاج مشكلة الهجرة .

مظاهر العمالة

ولعمالة الاحزاب الشيوعية مظاهر واضحة ومطردة

● مظهر التبعية الفكرية والمذهبية المطلقة . فالشيوعي ليس ملتزما بأفكار كارل ماركس فحسب. بل هو ملتزم باجتهادات موسكو كذلك .

● مظهر المواقف . فالاحزاب الشيوعية تتبنى الموقف الروسي وتدافع عنه .

ولنضرب مثلا حديثا .

٢١ حزبا شيوعيا في اوربا كانت ترفع باستمرار شعارات حرب امريكا في اوربا . وكانت تنادي بتحرير اوربا من النفوذ الامريكي .

فلما حدث الوفاق بين روسيا وامريكا اصدرت هذه الاحزاب بيانا أيدت فيه مواقف روسيا . وتناست فيه موقفهما القديم !

● مظهر « حماية » المصالح الروسية . فالاحزاب الشيوعية قواعد عقائدية وسياسية لحراسة وحماية المصالح الروسية في العالم .

فالشيوعي يتناقض مع نفسه حين يظهر بمعاداة قواعد امريكا العسكرية .. وفي نفس الوقت يسكت عن القواعد الروسية في العالم .

سؤال ؟

● ولنطرح هذا السؤال الان ؟ ما الفرق بين عميل روسي . وعميل امريكي ؟

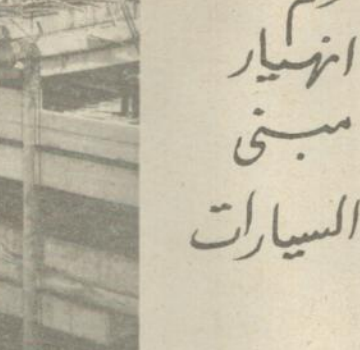
لا فرق أبدا من حيث الولاء والطاعة والتهافت .

● العميل الامريكي يرتبط ثقافيا وفكريا بأمريكا . وكذلك يفعل العميل الروسي . اي الاحزاب الشيوعية .

● العميل الامريكي يتخذ المواقف الموالية لامريكا . والعميل الروسي يتخذ المواقف الموالية لروسيا .

● العميل الامريكي . يحمي ويدافع عن مصالح امريكا . والعميل الروسي يحمي ويدافع عن مصالح روسيا .

ومن هنا فان تهمة الاحزاب الشيوعية بالعمالة تهمة ثابتة والارتباط بهذه الاحزاب ذريعة للعمالة والولاء الخارجي .



رغم انهيار مبنى السيارات

بعضهم دفع العمال ... للعمل والعمال أضربوا .. خوفاً على حياتهم مطلوب كشف كل الحقائق للشعب

مر اكثر من اسبوع على انهيار مبنى السيارات في شارع فهد السالم ولا تزال اكداس الانقاض تجثم فوق جثث الادميين الذين لقوا حتفهم في هذه الكارثة

واغرب من الكارثة ذاتها محاولة المسؤولين عن المبنى دفع العمال الى استئناف عملهم وكأن شيئا لم يحدث !!

على الرغم من الشقوق الموجودة في اسقف واعمدة الطابقين الارضي والاول .

ما هذا الاستخفاف بحياة الادميين ؟ اننا سنظل نطالب لجنة التحقيق باذاعة كافة الحقائق عن هذه الكارثة وتحديد المسؤولية وتسمية الذين تقع عليهم التبعة وننطلق في هذه المطالبة من ناحيتين ، نظامية وأسلامية .

□ فمن الناحية النظامية سيؤدي الكشف عن الحقائق الى مزيد من سن القوانين واللوائح القوية التي تمنع الاستهتار بأرواح الادميين ، وتؤمن حياة العمال بأقوى الضمانات .

□ ومن الناحية الاسلامية نطالب باخضاع كل مسؤول — مهما كان شانه — للحساب والمسؤولية .

اننا لا نريد لكويتنا ان يهلك او يسير في الطريق الذي اهلك الامم وهو طريق الامتيازات وتخطي القانون :

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه واذا سرق الضعيف قطعوه وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها »

ان الوساطة والمحسوبية يجب ان تنحى ليلقى كل مخطيء جزاءه .

والا فان كوارث المباني ستستمر . ودماء الناس تهدر ما دام هناك من يتخطى القوانين .

● ومن الناحية الاسلامية فان القرآن الكريم نص على كرامة بني ادم : «ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» وهذه الكرامة توجب مراعاة دماء البشر ومراعاة حقها وهيبتها

ان عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — خشي ان يسأله الله عن عثرة بغلة .

وها هم عشرات الرجال قد عثروا في كارثة مبنى السيارات .

● ومن الناحية الاسلامية فان التعويض المجزي واجب لا مفر منه يؤدى لاهل الموتى وللذين عوقوا عن العمل .

● ان « للضمان » بابا مفردا وواسعا في الفقه الاسلامي . وهو ضمان ينتظم حياة الانسان كلها حين التلف .. من السن والضرس ، الى جوهر الحياة ذاته .

في الحفلات الساهرة المختلطة امتهان لكرامة المرأة

لماذا تحضر زوجات الدبلوماسيين هذه الحفلات ؟

أحدهم كتب في احدى الصحف المحلية يقول : « يبدو ان السفارات الاوربية في الكويت قد تأقلمت واصبحت جزءا من المجتمع الكويتي المحافظ .. اذ ان لديها فكرة خاطئة وهى ان الكويتيين لايحضرون الحفلات مع زوجاتهم ، لهذا صارت توجه الدعوات باسم السفير وحرمه ثم الضيف منفردا بدون حرمه . »

ويضيف الكاتب قائلا :

« اعتقد ان ادارة المراسيم بوزارة الخارجية مطالبة بتفهيم السفارات الاجنبية عاداتنا الجديدة .. اذ اننا تطورنا وصرنا نؤمن بالاختلاط ، لهذا فلا معنى لان توجه الدعوة الى الكويتيين كعزاب لان هذا يسبب احراجا للضيف حين يأتى الى الحفلة منفردا « ليخزر » حريم خلق الله » .

ويقول ايضا :

« لهذا فالكثير من المدعوين يعتذرون عن تلبية الدعوات بسبب هذه الاحراجات » .

ويقول متهكما :

« ارجو الا يقرأ اعضاء مجلس الامة هذه الكلمة لكيلا يمنعوا الاختلاط في السفارات » .

هذا النوع من الكتاب يظن انه فيما يكتب من مثل هذه الموضوعات يوهم الناس بأنه يخدم المرأة ويبرز دورها الحضاري ويساويها بالرجل في القدر والكرامة ثم من الجانب الاخر يثبت تقدميته ورسوخ قدمه في الحضارة والمدنية وأنه من ابناء هذا القرن بمعطياته الثقافية والعلمية وقدر كل قيم مجتمعه القديم البالي وقفز خطوات عالية جدا في الهواء .

والواقع ان المرأة المتعلمة اعطت كثيرا من مثل هذه النوعية من الكتاب الحق في ان يتحدثوا بمثل هذه الاحاديث . لان المرأة المتعلمة تحجم كثيرا عن تفهم وضعها السليم في منهاج الحياة الاسلامي وتترددكثيرا في محاولة دراسة هذا المنهاج في

في البحرين
الحكومة والمجلس الوطني .. يتفقان على منع الاختلاط

على اثر المحاولات التي قام بها دعاة الاختلاط في البحرين لغرض الاختلاط على الناس في مجالي التعليم والرعايه الصحية .. نهض المسلمون في البحرين ـ في مختلف القطاعات والمستويات ـ لتصحيح الوضع . والوقوف بصلابة ضد الذين يريدون جر مجتمعات الخليج الى حياة التعاسة الغربية تحت مختلف الاقنعة . ومنها قناع الاختلاط !!

وفيما يلي نلخص الوقفة الاسلامية التي نشرتها جريدة « الانوار » اللبنانية :

قالت الجريدة : « تجري حاليا مفاوضات بين السلطات البحرانية والكتلة الدينية في المجلس الوطني لانهاء الجفوة التي بدأت بتصويت الحكومة ضد مشروع منع الاختلاط .

وقد تم في الاسبوع الماضي بين اربعة وزراء وبين ممثلي الكتلة للاتفاق على صيغة جديدة يتم بها تقديم المشروع للمجلس . وتدعمه الحكومة حتى لا يستمر اليسار في الحديث حول انتصاره على « الرجعية !! »

والصيغة الجديدة هي :

١ ـ تكفل الدولة منع الاختلاط بين الجنسين في الجامعة والمدارس والمعاهد التابعة للحكومة .

٢ ـ الفصل بين حالات العلاج

مصادره من القرآن والسنة وما كتب من دراسات اسلامية قويمة مستندة الى هذين المصدرين .

وفي احجامها هذا تبدو جاهلة بالاسلام بل وذاهلة امام كل حقيقة جديدة عليها من الحقوق التي يفرضها لها هذا المنهج الاسلامي وتبدووكأنها تسمعها لاول مرة وتفرح بها وتعتبرها سلاحا جديدا تستخدمه لصالحها في المعركة المفتعلة بينها وبين الرجل.

وبدلا من ان تأخذ هذا الاسلام بكامله وتلتزم بمنهجه وتتعرف عليهفي مصادره نراها تلتقط عبارة من هنا واخرى من هناك تراها صالحة في نضالها ضد الرجل .. وكأن المنهج وسيلة تأخذ منه وترفض .. اما الغايه فهى الانتصار في هذه المعركة الوهمية .

وقد آن للمراة انتفهم ان مافرضته عقول الجهلة والمتخلفين من رجال هذه الامة من قيود لم يأمر بها الاسلام على المراة وما ارادوه لها من تخلف في شتى نواحى الحياة وما وضعوها فيه من مكانة فيها مهانة ومذلة لايمكن ان يحسب على الاسلام .. بل هو من رواسبعصور الجهل والتخلف والبعد عن الاسلام.

غير ان للمراة ايضا ان تعرف ان الانسانية والكرامة والعلم والثقافة والتقدم ليس محصورا في تقليد الرجل والقيام بما يقوم به من اعمال والتشبه به في الظهور في المجتمعات والاحتفالات .. فلكل دوره . ولكل عمله ..ولكل وظيفته التي تناسبه وتناسب جنسه وتتفق مع طبيعته وبحيث يكمل كل جنس الجنس الاخر ويتعاون كل نوع مع النوع الاخر دون تزاحم ولاتناقض

بقى ان نقول : لماذا تذهب زوجة السفير العربي الكويتي المسلم الى حفلة ساهرة في سفارة اجنبية ؟

وماذا تلبس هذه المراة العربية الكويتية المسلمة حين تذهب الى هذا الحفل الساهر ؟

وما عسى ان يقدم لها من طعام او شراب في هذا الحفل الساهر في السفارة الاجنبية ؟

واذا رفضت نوعا من الاطعمة وانواعا من الشراب فكيف سيكون موقفها ومجلسها وسط من يشربون ويطربون ؟

هذه اسئلة نود ممن يكتبون ان يجيبوا عليها .

اما اذا كنا نريد ان نري القوم تقدمنا باصطحاب نسائنا وبتبذل نسائنا فان القوم قد سئموا هذا في بلادهم ولن يروا منا في ذلك الا تبعية ذليلة وتقليدا اعمى يدل على المهانة والصغار في نظرهم .

اما امر دعوة المراة مع زوجها في ذاته فهو امر محبب فيه اكرام للمراة حقيقي ووضعها في الموضع السليم من مساواتها الانسانية بالرجل .

فقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه دعي مرة الى طعام فرفض الا ان تدعى معه زوجته عائشة فلما دعيت معه لبى واجاب .

ولكن اين تكريم عائشة معزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجابها وعفتها من تكريم السفارات الاجنبية التي تذهب النساء الى حفلاتها مبتذلات في زينتهن مهتمات بارتداء احدث الازياء الملفتة للانظار وكل الهم في الحفلة ان تنال امراة تعليقا طيبا على اناقتها وجمالها وتألقها في الحفلة ومدى تعلق انظار المحتفلين بهذا الجمال .

هناك تكريم حقيقي لانسانية المراة وهنا امتهان لانسانيتها وابتذال لجمالها واستهانة بكرامتها وعزتها .

اولا ان وزارة الخارجية حقيقة بأن تطالب السفارات الاجنبية بالالتزام بعدم دعوة المراة الى مثل هذه الحفلات كما ان مجلس الامة حقيق بأن يثأر لكرامته من غمز الكاتب ولمزه وان يطالب فعلا بعدم اقامة اية حفلة تمتهن فيها كرامة المراة ويستعرض فيها جمالها واناقتها .

القصوى .. وخدمات العلاج العادية فيسمح في الاولى بالعلاج على يد الطبيب أو الطبيبة المختصة . اما حالات التمريض العادية فيقوم بها ممرضون او ممرضات من جنس المريض « الرجال للرجال والنساء للنساء » . وتتعهد الدولة بالعمل علي توفير احتياجات ذلك .

هذا هو ملخص ما نشرته جريدة « الانوار » اللبنانيةبتاريخ ٧٤/٥/٣١

☐ ولنا عليه تعليق .

اولا : لقد تأكد ان اليسار في كل مكان يقف وراء مسألة الاختلاط . ويتخذها – تزويرا – كمظهر من مظاهر التقدمية . صحيح ان المتأمركين يفعلون ذلك ايضا . وهذا هو وجه الاستغراب . فحين يتصل الامر بالحياة الاجتماعية يتفق اليساريون والمتأمركون على فرض حياة غريبة على بلادنا .

ثانيا : مهما جلب دعاة التعاسة الاجتماعية من معاول الهدم والتخريب فان يقظة الاسلاميين في كل مكان ترقب تحركهم . وتسارع الى الموقف المناسب .

ثالثا : في الوقت الذي تتفق فيه حكومة البحرين مع المجلس الوطني البحريني على منع الاختلاط في التعليم والرعاية الصحية .

وفي الوقت الذي تفصل فيه مصر بين الرجال والنساء في المواصلات في القاهرة والاسكندرية .

في هذا الوقت يهدد مسئول في مؤسسة تعليمية – هنا – بالاستقالة او يقدم استقالته اذا لم يستمر الاختلاط في جامعة الكويت !

رابعا : ينبغي ان يقتنع المسئولون بحقيقة ليس من الخير تجاهلها وهي : أن دعاة الاختلاط لا يمثلون الامة . ولا يعبرون عن قيمها الاصيلة .

انظروا الى علاقتهم العامة بالاسلام .. ثم احكموا

هل فيهم من يلتزم بالاسلام ؟

هل فيهم من يغار على حرماته ؟

هل فيهم من يعالج قضاياالمجتمع الكويتي بمقاييس تنبع من معتقدات المجتمع الكويتي ذاته ؟

لقد اتضح الامر .

فالذين ينادونبالاختلاط ويصرون عليه انما يفعلون ذلك كخطوة اولى في طريق الانحدار الاجتماعي الرهيب .

فلندرك هذا ولنعمل على تلافيه.



فتوى دينية بإسرائيل تسمح بقتل أي عربي !

الشارقة :

قام الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة قبل اسبوع بزيارة ايران واستمرت اسبوعا ، ورافقه في هذه الزيارة عبد الله بن محمد القاسمي رئيس الديوان الاميري ومحمد بن سلطان القاسمي وزير العمل والعمال في دولة الامارات العربية وشخصيات رسمية أخرى .

وقد دارت محادثات بين حاكم الشارقة وشاه ايران حول تعزيز العلاقات بين البلدين .

ابو ظبي :

قام وزير خارجية دولة الامارات العربية بزيارة تونس ، واجرى محادثات مع المسؤولين هناك ... وأدلى بتصريح اثناء عودته قال فيه ان دولة الامارات تقع في مركز مهم وان من شانها ان تعمل على حل الخلافات بين الدول الشقيقة المجاورة .


המישפטים האלה הופיעו בחוברת רישמית של צה"ל

רב צבאי מתיר להריגתם של. אזרחים

صورة لصفحة مجلة « هعولام هزة » التي نشرت عليها الفتوى

دمشق ٢٩ — سانا — اصدر الرابي العسكري الاعلى في قيادة الجيش الاسرائيلي فتوى دينية تأمر الجنود الاسرائيليين بقتل المدنيين العرب . وقد جاءت هذه الفتوى في نشرة مختومة بختم الجيش الاسرائيلي الرسمي وتقول :

« عندما نصطدم قواتنا بمدنيين في الحرب أو في مطاردة أو في عملية غزو فطالما لم يكن هناك تقدير اكيد بان هؤلاء المدنيين غير قادرين على جلب الضرر لقواتنا ، من المسموح بل من الواجب حسب تعاليم التوراة قتل هؤلاء المدنيين . »

وتقول مؤسسة الارض للدراسات الفلسطينية التي اوردت هذه المعلومات ان قائد المنطقة الوسطى الميجور جنرال يونا افرات قدم لهذه الفتوى .

وقالت « مؤسسة الارض » ان مجلة « هعولام هزه » الصهيونية التي نشرت هذه المعلومات مع صورة زنكوغرافية ذكرت ان الفتوى تخص كل المدنيين العرب بدون استثناء وتقول المجلة الصهيونية ان النشرة اثارت ضجة في الجيش وأمر بعدم توزيعها علنا ويبدو ان ذلك حدث ليس لان قيادة الجيش لا تريد من الجنود عدم الاقتناع بما جاء فيها بل لتلافي الفضيحة الخطيرة .

(البقية صفحة ٣٩)

بقلم: الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

مكانة الدعوة في الحضارة الاسلامية



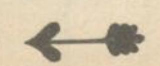
الامة الاسلامية - صاحبة رسالة عالمية

الفرق بين دعوة الإسلام .. والدعوات الباطلة

الهداية - وتحرير الناس وإقامة العدل من خصائص الدعوة

● من اكبر ما يميز الحضارة الاسلامية على حضارات الارض جميعا ان الامه التي تعيش بهذه الحضارة هي امة ، دعوة ، فالمسلمون لايقيمون حضارتهم لانفسهم ولكنهم يقيمونها للعالمين ، فالدعوة الاسلامية دعوة عالمية والحضارة التي تنشئها هذه الدعوة يجب ان تكون حضارة عالمية فالحضارة الاسلامية — بمفهوم الحضارة الذي سبق بيانه — ليست حضارة عربية ولا حضارة شرقية وانما هي حضارة عالمية تقوم على قيم ربانية ليست من اختراع البشر وانما هى من وحى الله تبارك وتعالى . تجميع القيم العقائدية والتشريعية والخلقية فيها قيم ربانيه لانها من الله ، ولذلك فالاعراف والعادات القومية والمميزات الاقليمية تذوب جميعا في اطار هذه الحضارة الربانية .

● ولقد كانت هذه السمة الواضحة لدعوة الاسلام مثار الاستغراب والاستهجان من كفار قريش ومن تابعهم في بدء دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم فما كانوا ليتصوروا



ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد جاء ليبني امة واحدة ذات عقيدة واحدة وتشريع واحد واخلاق واحدة وحضارة كاملة متميزة عن كل حضارات الارض ولذلك قال لهم الرب تبارك وتعالى: « ان هو الا ذكر للعالمين ، ولتعلمن نبأه بعد حين » ولم يمض هذا الحين الذي ما تجاوز ثلاثين عاما حتى كان المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقيمون فعلا الحضارة العالمية التي تذيب جميع الفروق والاختلافات العقائدية والتشريعية وتقيم الدين لله وحده سبحانه وتعالى .

● وعلى اساس العقيدة السابقة اعنى على اساس عالمية هذه الدعوة وجمع الناس جميعا في اطارها وتحت ظلها ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتباعه على ذلك ، ونزل كتاب الله تبارك وتعالى ليعد المؤمنين لهذه الغايه فيخبر الله عز وجل هذه الفئة المؤمنة بالمهمة الحضارية التي اخرجهم من اجلها قائلا « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وهذا يعنى ان المسلمين كجماعة هم خير جماعة ظهرت على وجه الارض تحمل دين الله للعالمين وتبشر به في الناس اجمعين . وتقوم بواجب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو اكبر واجب حضاري فاقامة المعروف في الارض معناه اقامة العدل والحق وهذه مقومات الحضارة الصالحة والنهى عن المنكر هو النهى عن الفساد في الارض سواء كان فسادا في العقول او النفوس او في الحرث والنسل والحضارات لا تقوض الا بانتشار الفساد واشاعة الفوضى . فالمسلمون امة اخرجت للناس لبناء الحضارة الصالحه ولحراسة هذه الحضارة ، حتى يعبد الله وحده لاشريك له وهذه الغاية النهائية من سكنى الانسان لهذه الارض وعمارته لهذه الدار .

● ولم يكتف الله سبحانه وتعالى باعلام المسلمين بهذه الافضلية بل امرهم جل وعلا ان يكونوا امة شأنها الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهى عن المنكر حيث قال : « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » وليس المراد هنا ان يكون من المؤمنين جماعة قائمة بهذا الواجب بل المراد ان يكون المسلمون جميعا امة قائمة بهذا الواجب ،ولذلك جعل الرسول صلى الله عليه وسلم واجب النهى عن المنكر لازما لكل احد رآه ، حيث قال : « من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان » فجعل المسلم منكرا للمنكر بطبعه بل من لم ينكر المنكر بأي صورة من الصور السالفة لم يكن مسلما اصلا ولذلك قال في الحديث الاخر « وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » فالمؤمن انسان حضاري بعقيدته اعني ان المسلم لايعيش وحده منعزلا عن مجتمعه مهتما بشؤون نفسه فقط ، وهذا ما يميز الانسان المتحضر عن الانسان الشاذ الهارب المتبدي الذي لا يألف سكنى المدينة ومعاشرة الناس . وتفاعل المسلم مع مجتمعه بالانكار على المفسدين والنهى عن الفساد وشد ازر المصلحين والدعوة الى الرشاد من اكبر الادلة على ان المسلم انسان حضاري بالمفهوم الصحيح لكلمة الحضارة .

تعدد مقاصد الدعوة

● والذين لا يفهمون اهداف الدعوة الاسلامية وغاياتها يخطئون — جاهلين — ان المسلمين قد دعوا الى الله وحاربوا في سبيله وفتحوا البلدان بقصد هداية الناس الى دينهم فقط وادخال الناس في الاسلام ليس الا ذلك هدفا لهم وغاية يسعون اليها وهذا جهل بدين الله تبارك وتعالى وقصور نظر فهذه الغاية هى احدى اهداف الدعوة الاسلامية وقد تكون هى اعظم اهدافها ولكنها ليست الهدف الوحيد بل هناك اهداف اخرى سامية منها : اقامة العدل في الارض فالمسلمون قد انزل الله عليهم التشريع الكامل لاقامة العدل بين البشر مسلمهم وكافرهم ، ولقد استعبد البشر وظلموا من الحكام الطغاة ، وسدنة الالهة الباطلة ، فالحكام الطغاة استعبدوا الشعوب واذلوهم وساموهم الخسف وسدنة الالهة الباطلة اكلوا اموال الناس بالباطل ودجلوا على الناس وعبدوهم للوهم والاباطيل ، والمسلمون مطالبون من الله بتخليص البشر من ظلم هؤلاء الطواغيت طواغيت الحكم الجاهلي الاستبدادي ، وطواغيت الالهة الباطلة المدعاة . وقد كان هذا هدفا ساميا ثانيا . تخليص البشر من ظلم البشر واقامة العدل بينهم سواء آمنوا او لم يؤمنوا ، ولقد كان اصغر جندي بين المسلمين الغازين الذين فتحوا فارس والروم يدرك ذلك تماما ولذلك لما ارسل سعد بن ابى وقاص ربعى بن عامر الجهنى الى رستم قائد الفرس سأله رستم لماذا اتيتم لحربنا ؟ قال ربعى : « ان الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الاديان الى عدل الاسلام » فاخراج العباد من عبادة العباد وهم طغاة الملوك والرؤساء ليفسحوا امامهم عبادة الله وحده غاية من غاية الدعوة ، واخراج الناس من ضيق الدنيا ، الى سعتها غاية فقد اذل ملوك الارض الظلمه الناس وعاملوهم معاملة الحيوان والمتاع فجاء الاسلام ليضع الانسان في الموضع الكريم فاقامة العدل في الارض مطلب من مطالب الحضارة الاسلامية وهدف من اهدافها وقد مضى تفصيل ذلك سابقا ، **فانظر كيف اصبح المسلمون اليوم بحاجة الى من يخلصهم من جور الحكام وظلم الرؤساء والملوك !! وهم الذين ابتعثهم الله لتحقيق الحضارة الكاملة على الارض واقامه العدل بين العالمين !!**

هذا وهناك اهداف اخرى للدعوة

الاسلامية غير اقامة العدل بين العالمين ، وهداية الناس الى رب العالمين منها اقامة الحجة لله على الناس حتى لا يعتذر معتذر يوم القيامة انه لم تبلغه النذارة ولم يصله الدين، ولهذا السبب جعل الله امة الاسلام شاهدة على امم الارض حاكمة عليهم حيث قال سبحانه وتعالى :

« وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » والوسط هم العدول وهذا من مقتضيات الشهادة فلا يشهد على الناس الا عدل ، ولا يحكم بينهم الا مقسط ولهذا اختيرت الامة الاسلامية لذلك واختير لها المكان والزمان والقبلة والرسالة والتشريع الذي يكفل لهم القيام بمهمتهم ، **ولكن انظر اين وضع المسلمون انفسهم من هذه المكانة ، واين وصلوا في اداء هذه الامانة .**

لقد اصبحوا في ذيل الناس بلا منازع قوة وعدلا وقسطا وتشريعا واخلاقا وعقيدة الا من رحمه ربك من افراد قلائل يعلمون عظمة هذه المسؤولية وضخامة هذه التبعة التي اناطها الله بهذه الامة العظيمة .

والخلاصة ان واجب المسلمين في الارض واجب حضاري لازم لانهم القائمون بالخلافة التي نص الله تعالى عليها بقوله : « انى جاعل في الارض خليفة » وهذه الخلافة تقتضى القيام بأمر الله سبحانه وتعالى وتنفيذ شريعته ، واقامة العدل بين خلقه ولذلك قال تعالى لداود عليه السلام: « ياداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » الاية وهذا الواجب الحضاري يتمثل في اقامة المجتمع الفاضل الذي يقوم على الحق والعدل والخلق ، ولذلك اصبحت الدعوة الى هذا المجتمع واجبة لازمة والقيام على حراسته واجب مفروض

ولا يشك عالم يعرف رسالة الاسلام وغاياتها ان مثل هذا المجتمع نفقده في الوقت الحاضر ، ولذلك كان السعى لايجاده فريضة لازمة على كل مسلم.

الدعوة في الحضارة الاسلامية وفي الحضارات المادية

وقد يقول قائل بأن الدعوة كأساس في الحضارة لاتختص به رسالة الاسلام وحضارته فكل ارباب حضارة هم دعاة لحضارتهم ومجتمعهم وعقيدتهم وادابهم واخلاقهم . فالعقيدة الشيوعية التي تؤسس اليوم حضارة مادية معروفة لها نظم وقوانين مشهورة واصحابها من انشط الناس دعوة الى حضارتهم وعقيدتهم وادابهم ومجتمعهم .

والغرب الذي بنى حضارة مادية معروفة له قيم عقائدية وسلوكيه وفلسفية في الحياة والكون ، وله نظم في العدل تتضمن ديمقراطية الحكم وحرية الانسان هذا الغرب بدولة الكبيرة هو ايضا داع الى هذا النمط الحضاري المادي بل انه قد غزانا بأفكاره وفلسفته ونظم حياته ومعاشه وادابه وسلوكه وهو يقتلع كل يوم شيئا من حضارتنا الاسلامية ويغرس بدلا منها شيئا من حضارته المادية وثقافته الخلفية وقوانينه وانظمته . فكيف تقول بأن الحضارة الاسلامية تمتاز عن سائر الحضارات بأنها حضارة دعوة ؟!

والجواب ان هذه الحضارات المادية وان كانت قد جعلت الدعوة الى نمط حياتها ، ونظم حكمها ، ومعاملاتها ، واخلاقها وسلوكها ـ جزءا من حياتها ووجودها فانها لا تستهدف من وراء ذلك نفع الاخرين ولا ازاحة الظلم عن المظلومين ، ولا هداية من تراهم ضالين ، ولكنهم جميعا وبلا استثناء يريدون بدعوتهم سيادة انفسهم على من يدعونهم ، واحتلال اراضيهم ، ونهب خيراتهم ، والعلو عليهم وافساد كل صالح يغاير وجودهم ، ويوقف مطامعهم .

فالشيوعية كدعوة وان كانت قد ازاحت ظلما صنعه القياصرة في روسيا ، الا انهم مارسوا ظلما ابشع منه بمراحل فالذين استجاروا من ظلم القياصرة بعدل الشيوعية كان مثلهم مثل القائل :

المستجير لعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

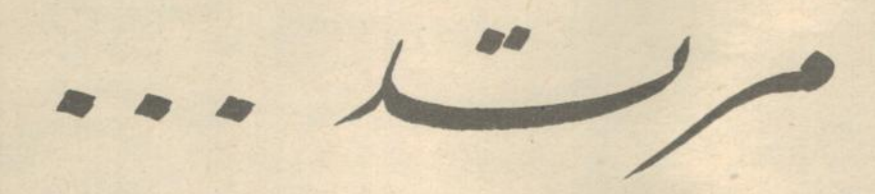
فالظلم والخسف الذي لاقته شعوب بأكملها ابادة وتمزيقا وتسلطا وقتلا في تنفيذ قانون خيالي للعدل يزعم ان الناس جميعا يجب ان يبذل كل منهم قدر طاقته ولا يأخذ الا حسب حاجته . كان ظلما وخسفا لم تعرف البشرية مثيلا له اللهم الا في العصور الاوربية الوسطى . فمع أن غاية الدعوة الشيوعية غاية خيالية جهلانية تزعم ان الناس من الممكن ان يعيشوا في مجتمع متحاب يسهم كل انسان فيه حسب جهده ولا يأخذ منه الا حسب حاجته مجتمع تختفي فيه الاثرة وحب الذات وتنهى فيه الحكومات والمحاكم والجنود اقول مع هذه الغاية الخيالية (الجهلانية) التي سميت زورا (بالاشتراكية العلمية) فان الوسائل التي استخدمت في سبيل ابرازها للوجود كانت من التعسف والظلم والقمع بحيث انها تغطي على كل محاسن هذا المجتمع الخيالي المرتقب لو وجد فكيف وهو مجتمع خيالي يستحيل وجوده في الواقع .

ولذلك فبعد ان علم يقينا استحالة ايجاد هذه الغاية الشيوعية فان الدعوة الشيوعية ما زالت قائمة مع معرفة اربابها باستحالاتها ولهذا يتأكد لديك ان غاية هذه الدعوة ليست نفع الاخرين ولا ازاحة الظلم عنهم وانما هي لاقامة مجد استعماري مادي يقوم على ظلم الاخرين واستغلال خبراتهم وثرواتهم . ووراء ذلك دوافع خفية ليس هذا مجال بيانها وان كانت لا تخفى اليوم على من يراقبون الاوضاع التاريخية والحضارية .

واظن انني لست بحاجة الى كثير قول ومزيد من التدليل على بيان أن الدعوة الغربية للحضارة المادية القائمة هناك دعوة استعمارية

(البقية صفحة ٣٨)

فتوى الشيخ حسنين مخلوف حول تصريحات بورقيبة



يواصل المسلمون استنكارهم لتصريحات بورقيبة حول القرآن الكريم والرسول محمد صلى الله عليه وسلم. ولقد تخصص العلماء لاداء واجبهم في تبيين حكم الشرع فيمن اتهم القرآن بالتناقض . وفيما يلي تنشر «المجتمع» فتوى فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي مصر سابقا . وعضو هيئة كبار العلماء . وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي

*

السؤال : -
ما حكم الشرع فيمن يطعن في القرآن بالتناقض في آياته وفي الرسول صلى الله عليه وسلم بوضع خرافات فيه هل يعد ذلك مرتدا عن الاسلام وما حكم المرتد شرعا ، أفيدوا الجواب ولكم من الله حسن الثواب .

□ **الجواب :**

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله اعلم أن دين الاسلام هو الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده دينا ، فقال تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) وقال (ورضيت لكم الاسلام دينا) وقال (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين) .

وان القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى فيه (ذلك الكتاب لا ريب فيه، هدى للمتقين) وقال (كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) وقال (انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين) وقال (تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقال تعالى (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ، انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين) وقال تعالى (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وقال (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .

* * *

وقد انزل الله القرآن معجزا للبشر والجن كما قال تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) .

وقد صدق الله وعده فعجز الثقلان عن معارضته طوال هذه القرون مع شدة حرص المكذبين منهم على تكذيبه وتفنيده ، وبقي القرآن

من يتهم القرآن بالتناقض

على رأس الدهر ينادي عليهم بالعجز وانه كتاب الله المنزل بالحق والهدى والعلم والنور الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وان مكذبيه في ضلال وعمى وجهالة وخسران مبين ، وان الرسول صلى الله عليه وسلم قد تلقى القرآن حرفا حرفا وكلمة كلمة من أمين الوحي جبريل عليه السلام عن رب العالمين وبلغه للناس كافة كما أمره تعالى بقوله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وان الرسول صلى الله عليه وسلم معصوم بعصمة ربه عن الخطأ والزلل في التنزيل فمحال أن يزيد فيه حرفا أو ينقص منه حرفا قال تعالى (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين)

واعلم أن المؤمن لا يكون مؤمنا في دين الله تعالى الا بالتصديق الجازم بوجود الله ووحدانيته وبسائر صفاته وأفعاله وكلامه وبكتابه المجيد وبرسوله المجتبى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا تحقق بذلك تصديقا بقلبه ، واقرارا بلسانه وعملا بجوارحه ـ فاز فوزا عظيما وكان مؤمنا حقا مسلما صدقا .

أما اذا استهواه الشيطان وأغواه وأضله عن سبيل الرشاد فافترى على الله الكذب ، ووصف القرآن الكريم بما هو منزه عنه عند الله والناس أجمعين ، ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم بما هو برىء منه وبأن يقول على الله الكذب والعياذ بالله تعالى وبنحو ذلك من الاباطيل والمفتريات والاكاذيب والخزعبلات فانه يكون بذلك مرتدا عن الاسلام اجماعا ويكون من الاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا قال تعالى (ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والاخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

فيجب شرعا استتابته فورا ودعوته الى العود الى الاسلام حالا فان أصر على ردته قتل حدا للحديث الصحيح ((من بدل دينه فاقتلوه)) وقد يطلب بحكم الاية الكريمة كل أعماله الحسنة الى عملها في حالة اسلامه وصارت كأنها لم تكن وكان من الخالدين في نار الجحيم كسائر الكفار . وان عاد الى الاسلام قبل منه بشرط أن يأتي بالشهادتين ويبرأ مما يخالف دين الاسلام ومما أوجب الحكم بردته شرعا .

والتقصير في ذلك أو تركه من المسلمين اثم كبير وشر مستطير وجناية عظيمة في حق الاسلام .

هذا : ولا نظن ان أحدا من المسلمين تذوق الاسلام ومبادئه القويمة وشرائعه الحكيمة وعلم من القرآن والسنة ما ينير بصيرته ويزيح جهالته ، وتتبع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وحكمه وأحكامه تراوده نفسه عن الردة عن دينه والجموح الى الضلال والاباطيل والاكاذيب والخزعبلات الا أن يصاب بخبل أو جنون سلبه العقل والتمييز بين الحق والباطل فأخذ يهذي ويقول على الله الكذب في دينه وهو يحسب نفسه من الصادقين .

* * *

فاعلم ذلك أيها السائل والمسلم الغيور وادع الى اقامة حكم الله تعالى فيمن يعتدي على دينه ويفتري على كتابه ورسوله ويدعو الى الفتنة والضلال وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، والله تعالى أعلم

كتبه

حسنين محمد مخلوف
مفتي الديار المصرية سابقا
وعضو جماعة كبار العلماء
وعضو المجلس التاسيسي
لرابطة العالم الاسلامي
بمكة المكرمة

حول تعدد الزوجات

تلبية الحاجات الإنسانية .. وإقامة العدالة الاجتماعية

بقلم : السيد عبد العزيز المطوع

يدور بين حين واخر نقاش حاد وجدل طويل ، حول موضوع تعدد الزوجات ، ففريق يرى اطلاق اباحته ، واخر يرى منعه او على الاقل تقنينه بتشريع يحد من نطاق هذه الاباحة .

وكلاهما يستند في تأييد وجهة نظره الى فهمه من النصوص التي وردت بشأن هذا الموضوع ، فرايت ان ادلي بدلوي بين الدلاء سائلا المولى سبحانه التوفيق والهدى الى سواء السبيل .

☐ **اولا** : التعدد من حيث الغريزة وفي الديانات السابقة .

وقبل أن اتناول الموضوع رأيت أن استعرض مع القارىء امرين ولعل فيهما ما يعين على فهمه من هاتين الناحيتين الغريزية والاجتماعية .

اولهما الناحية الغريزية في الانسان ومقارنتها بمثيلتها في الحيوانات الاخرى .

والامر الثاني : حكم التعدد في الشريعتين السابقتين على الاسلام (اليهودية والمسيحية) .

اما الامر الاول فان الحيوانات تنقسم الى قسمين ، منها ما يتعاون فيه الذكر والانثى تعاونا اجتماعيا كالحمام والارانب وما شاكلها ، اذ يحافظ الذكر فيه على انثاه وتتجاوب الانثى مع اليفها حتى يتم التوالد بينهما ثم يشتركان كذلك في تربية نسلهما وبعد ذلك تعود الالفة من جديد او يفترقان .

أما القسم الثاني :

فان الذكر لا يتعاون فيه مع الانثى على هذا النحو ولا تقوم بينهما رابطة معينة يمكن ان نسميها (اجتماعية) ومن هذا الدجاج والانعام ، وهذه الحالة يكتفى فيها بذكر واحد لكثير من الاناث لمجرد التلقيح .

والانسان « ككائن غريزي » اقرب الى القسم الاول من ناحية التعاون في التكوين العائلي فكان الاولى به منطقيا — أن يكتفي بزوجة واحدة ، واذا كان الرجل لا يخلو من المشابهة الغريزية مع الند الثاني — فان المراة كذلك تستطيع القيام منفردة بتربية اولادها على نحو قريب للنوع الثاني متى توفرت لها الامكانيات المطلوبة دون حاجة حتمية الى عون الزوج عند فقده ، لذلك كله يمكن أن يكون للرجل اكثر من زوجة في حدود الاستطاعة ولا سيما عند قيام الضرورات الاجتماعية الملحة .

اما الامر الثاني ، وهو التعدد في الشريعتين السابقتين على الاسلام فالتوراة هي اصل التشريع في الديانتين (اليهودية والنصرانية) لم تحرم التعدد ولم تحدد عددا معينا من الزوجات — وللمثال فان نبي الله داود تزوج بنحو مائة زوجة ، وكذلك ابنه سليمان كان له من الزوجات ما هو اكثر من ذلك ، أما الانجيل فلم يتضمن تشريعا جديدا ينظم شؤون الناس في هذه الناحية .

وكل تشريع في التوراة تشريع للانجيل لذلك كان تحريم التعدد عند أهل الديانتين لا يستند الى تشريع او نص سماوي ، وانما جاء التحريم فيما بعد من رجال الكنيسة ، أما الاسلام باعتباره اخر الاديان فهو دين عام صالح لكل زمان ومكان الى يوم القيامة .

ولا بد للانسانية من أن تتعرض لمشاكل اجتماعية متعددة النواحي والاسباب فكان لا بد للاسلام أن يقدم لكل عقدة — حلا ولكل داء دواء. ولهذا اقر الاسلام اباحة التعدد لظروف اجتماعية مقتضاة تتعرض لها الاجيال والمجتمعات في مختلف الازمنة والامكنة .

☐ ثانيا : العدالة الاجتماعية والاحصاء الدقيق واصداؤهما على موضوع التعدد .

جاء الاسلام ولم يكن هناك تشريع سابق ينظم التعدد ويحدده فعالج هذا الموضوع علاجا محددا ومفصلا وكان اثر هذا العلاج بارزا وملموسا في المجتمعات الصغيرة كالقرية مثلا حيث يمكن للمشروع في هذه الحالة ان يتبين

حالة المجتمع وحاجته في يسر وسهولة وعلى ضوئها يقرر ما تتطلبه العدالة الاجتماعية حينذاك ثم أمكن أن يتم العلاج أيضا بالنسبة للمجتمعات الكبيرة بعد ان ظهرت أساليب الاحصاء العلمي الدقيق الذي يوضح النسبة العددية بين النساء والرجال في كل مجتمع وعلى ضوء هذه النسب يمكن للتشريع الاصلاحي ان يأخذطريقه الى المجتمع ويقيم العدل في صفوفه حكيما ومواسيا معمراعاة الأصداء الاجتماعية لهذا الامر الهام .

فكيف عالج التشريع الاسلامي هذا الامر على هدى ما جاء به كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله عليه وما تقتضيه العدالة الاجتماعية في اطار صوالحها حالا او مستقبلا .

فاذا كان القرآن الكريم قد أباح التعدد بين الناس ونظمه كما سبق القول ، فانه بذلك يهدف أولا وقبل كل شيء — في اعتقادي الى اقرار العدالة بين الناس وحفظ التوازن بين الجنسين وهذا ما توضحه آيات الله البينات في مستهل سورة النساء بعد (بسم الله الرحمن الرحيم) يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا، وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا . وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا)

ويحسن ان نشير هنا الى امرين اثيرا حول هذا الموضوع :

اولا : ان هناك نقطة هامة دار حولها الجدل وكثر فيها النقاش واختلف عليها الناس منذ القدم :—

(ما هي الرابطة التي تربط بين العدل في اليتيم وتعدد الزوجات ؟

الثاني : يرى الكثيرون انه اذا كان العدل بين النساء شرطا لاباحة التعدد فالقرآن الكريم يقرر في آية اخرى من نفس السورة عدم امكان العدل بين الزوجات رغم الحرص على تحقيقه كما جاء في قوله سبحانه: (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) ، وما دامت اقامة العدل بين الزوجات أمرا مستحيلا — فان التعدد كذلك يكون أمره مستحيلا لارتباطه بأمر مستحيل .

ان ما علمته مما أورده فقهاؤنا — جزاهم الله عن اجتهاداتهم خير الجزاء حول هذين الامرين لم يرح الباحث الراحة الكافية فرايت ان أوضح ما استخلصته — من مفهوم آيات الله الكريمة التي تناولت هذا الموضوع ، آملا ان يكون فيه حل لما اختلف فيه من الحق باذنه سبحانه .

لقد أوضح المشرع الحكم الذي يناسب مختلف الحالات المحتملة وهي ثلاث :—

١— حالة يتكافأ فيها عدد النساء مع عدد الرجال .

٢— حالة تزيد فيها نسبة النساء على الرجال .

٣— حالة تزيد فيها نسبة الرجال على النساء .

اما الحالة الاولى : فقد أوضحتها الاية الكريمة في قوله سبحانه : (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا . اذ يظهر من هده الاية ان الله جل جلاله يخاطب جميع الناس مبينا لهم ان اصل الخليقة لهذا البشر كان من نفس واحدة — هو ادم وخلق منها زوجها (هي حواء) وبث منهما رجالا كثيرا ونساء كثيرات وقد اختار الله لادم زوجة واحدة وكذلك اوائل اولاده ، في وقت كان العالم أحوج ما يكون فيه الى تعدد الزوجات لزيادة النسل ، ومن الاية نستدل على أن الاكتفاء بزوجة واحدة كسنة ادم — هو اصل الطبيعة وطريق الفطرة .

وكثيرا ما ترد في كتاب الله لفتات ناطقة بالعظة والاعتبار والحث على التفكير والتدبير ، وقد أمر الله الناس في صدر هذه الاية بالتقوى ثم ختمها ايضا بالحث على التقوى والتقوى خشية الله والارعواء من بطشه ، ثم اضاف الى تقوى الله الارحام وفي ذلك انذار وتحذير ، لنخشى الله ، ونتقيه في أرحامنا ، وفي تنظيم الحالة الاجتماعية بيننا وحتى لا نقع في فوضى تعود بالوباء والوبال على مجتمعنا من انتشار الامراض وهتك الاعراض واختلاط الانساب وهدم كيان الامة اجتماعيا وخلقيا ، وقد تناول رسول الله الامر بقوله (ص) (من خشي على عقبه وعقب عقبه فليتق الله) وطالما ان ابا البشر واحد وامهم واحدة فانهم جميعا يشكلون عائلة واحدة ورحما وفي الحديث : (كلكم لادم وادم من تراب) .

وعليه يتضح مما تقدم ان الاصل في هذه الحالة (كما توحيه قصة بدء الخليقة لادم وحواء) أن تكون للرجل الواحد زوجة يحافظ عليها ويعطيها حقوقها دون أن يتعدى على حقوق الاخرين ... وهذا في حالة التكافؤ العددى بين الرجال والنساء كأمر تحتمه العدالة الاجتماعية وقد جاءت الاية التالية : (وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا) .

وقد فكرت في هذه الاية طويلا ومما دعاني الى اطالة التفكير في ذلك هو :

ان هذه الاية تأمر بايتاء اليتامى اموالهم بينما آية اخرى في نفس السورة تقول (وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم) .

ولقد ظللت في حيرة من الامر الى ان مرّت بي قصة واقعية هدتني الى

حول .. تعدد الزوجات

العبرة من هذه الاية الكريمة وما تضمنته من سر ذلك ان رجلا احب فتاة وكانت تلك الفتاة خطيبة ليتيم وكان هنا الغنى حافظا لامواله وعندما قلت له ان الفتاة خطيبة لفلان اليتيم اجاب بقوله :ـ (ان فلانا قاصر ولم يبلغ رشده بعد) وعندها انتهيت الى ان الوصى ربما كان يمنع عن اليتيم امواله متهما اياه بعدم الرشد لحاجة في نفسه وهي رغبته في الزواج من خطيبته وفي مثل هذه الحالة التي يتكافأ فيها عدد الرجال والنساء يطلب القرآن الى الوصى اعطاءه اليتيم امواله حتى يستعد لاخذ دوره في الزواج ، اما في غير هذه الحالة المغرضة فانه لا يدفع لليتيم امواله حتى يمتحن رشده على ضوء تصرفه وخبرته ولذلك لصالح اليتيم اما اذا كانت للوصى مصلحة من شأنها ان تضر بمصلحة اليتيم فانه امر يحرمه الشرع الشريف في هذه الحالة وغيرها . وكذلك يكون نفس الحكم اذا كانت وصاية الوصى على شؤون يتيمه يرغب في زواجها فعليه الا يمسك عنها مالها لغرض في نفسه يضطرها الى قبول الزواج منه .. ولعل الاية ١٢٧ من سورة النساء تشير الى ما تقدم وهي (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقيموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما) .

واذا عرف انه لا يجوز للرجل ان يتزوج الا واحدة في حالة التكافؤ العددى بين النساء والرجال فكذلك لا يجوز له ان يستبدل زوجة (خبيثة في نظره) بأخرى تطيب له ، معتقدا انه ما دام صاحب حق في زوجة واحدة وما دام الطلاق في نظره مشروعا دون قيد او شرط وما دام يملك من امكانيات الزواج ما يمهد له سبيل الاستبدال ـ فانه لذلك يستطيع ان يستبدل زوجة بأخرى في حالة التكافؤ العددى ـ فهذا غير جائز ايضا ،حتى لا يصبح الاستبدال عاده مألوفة في بيئة فتختل موازين التكافؤ ، وحتى لا يجنى الاغنياء على حقوق الفقراء واليتامى ، من النساء والولدان في المجتمع ، وحتى لا يجنى احدهم على امراة قضت زهرة شبابها في عشرته وهو ظلم صارخ وجناية فادحة ومخالفة لما امر الله به في كتابه حيث يقول سبحانه : (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا) .

وما اجمل الاثر الوارد عن النبى الكريم الذي يتفق في منطوقه مع لفظ القرآن العظيم في الحكم بالحوب على مثل هذا التصرف حيث يقول صلوات الله عليه :ـ (ان طلاق ابي مسعود لام مسعود حوب) ثم كرر كلمة حوب في مناسبة اخرى فقال(ص) (ان طلاق أبي سليم لام سليم حوب) وما الحوب الا الظلم والاعنات .

الحالة الثانية :

اما الحالة التي يزيد فيها عدد النساء على الرجال ، فقد اوضحتها الاية الكريمة في قوله سبحانه :ـ (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) .

ويبدو من الحكم الذي تضمنته هذه الاية ـ عن الحالة المتقدمة ان عدد النساء فيها يزيد عن عدد الرجال لان كثرة اليتامى تعنى كثرة الارامل ، وهنا تتطلب العدالة الاجتماعية ضرورة العدل مع اليتيم الذي فقد والده وربما فقده شهيدا في سبيل الله ، والحرب احدى النوازل التي تحل بالامة وتخل بالموازين الاجتماعية وترتفع بسببها نسبة النساء على الرجال وفي الاية السابقة ما يشير الى ان اعدل طريق لمواساة اليتامى هو الزواج من امهاتهم الارامل اذ ليس في مقدور كل رجل ان يقيم بيتا لابناء أخيه الشهيد وأرملته ، ولكن الايسر له ان يضمهم الى اسرته وبيته ولو ضاق العيش ، وكذلك الامر في يتامى النساء عند فقد اكفاءهن من الشباب لدى النوازل تلافيا للمفاسد وسدا للنقص في عدد الرجال ومحاولة لموازنة النسبة العددية بين النساء والرجال وارساء لحياة الطمأنينة والاستقرار . وصيانة للمجتمع الفاضل ان تميد سفينته او تنحرف به جادته .

وفي هذا ما يعالج مشكلة تبدو وكأنها معقدة ، بينما حلها في هذه الاية من كتاب الله ، ومما يظهر لي كذلك ان التعبير بمثنى وثلاث ورباع ، يعني عدالة التوزيع وعدم الظلم فيه حسب الزيادة في عدد الاموال ، غير انه لا يفوتنا اجمالا ان نذكر ان التعدد الزوجي في حياة النبي الكريم ـ بعد سن الثالثة والخمسين أي بعد مغادرته سن الشباب والكهولة ـ كان لحكمة ، حيث لم يكن بين زوجاته بكر سوى عائشة ـ وكان العكس ممكنا ـ على ان بعضهن كان يعوزه نضرة الجمال ، وينقصه صبابة من عيش ومال ، ويثقل ترمله عبء العيال ، ولعل من اهم الدواعي الى زواجه (ص) بعائشة ما أدركه فيها من حدة الفطنة ، وتوقد الذكاء ، سيما وان للمواهب في السن المبكرة أشد ارهاقا ، وأوسع استيعابا وأكثر ادخارا واحتفاظا بكل ما يقع عليه ظلها ، فكانت تحفظ عنه الكتاب والحكمة وكانت سجلا امينا لاخلاقه وعاداته وتعاليمه . وقد سئلت رضي الله عنها عن خلق النبي فقالت (كان خلقه القرآن) وفيما تقدم ما لا يحتاج الى تدليل على ما يحمل من خير للاسلام والمسلمين ، وقد انزل الله عليه بعد الاية ٥٢ من سورة الاحزاب وهي : (لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا) ويظهر لي من ايقاف الرسول

عند عدد معين وتحريم الاستبدال عليه (ص) ضمن ذلك العدد ايضا ان الترخيص لم يكن لمجرد التخصيص والله سبحانه اعلم بما يريد .

برنارد شو والتعدد :

ولا يخفى ما في التعدد من مساعدة على تعويض الاعداد المفقودة في الحروب ، واذكر بهذه المناسبة ما كتبه الكاتب الانجليزي المعروف برنارد شو : — انه لحكمة عليا كان الرجال اكثر تعرضا للمخاطر من النساء فلو اصيب العالم بجائحه افقدته ثلاثة ارباع الرجال — كان لا بد من العمل بشريعة محمد في زواج اربع نساء لرجل واحد فيستعيد بذلك ما فقده بعد فترة وجيزة ولكن المشكلة : لو فقدنا ثلاثة ارباع النساء .. وذلك بعد الحرب العالمية الاولى هذا وقد طالب النساء في المانيابعد الحرب العالمية الثانية باباحة التعدد او اعارة الازواج !!

الحالة الثالثة :

وهي الحالة التي تزيد فيها نسبة الرجال على النساء ، فاذا وجد في مجتمع ما مثل هذه الزيادة في ان يكتفي بزوجة واحدة رغم ما في هذا الحكم من حرمان لمن جانبهم حظ الزواج ، وهذه المجانية على ما فيها من اضرار فانها اقل بكثير مما عساه يحدث اضرارا اجتماعية لو عوملت النساء في هذه الحالة معاملة الرجال عند قلة نسبتهم على النساء لان المراة في وضعها الانثوى لا تقبل كرامة وشرفا وانجابا ان تكون محلا لمساومة الرجال ومناوبتهم ، كما في ذلك ضياع الانساب وتفكيك روابط الاسرة . واستحالة قيام مجتمعشريف متماسك ، ولعل القرآن الكريم قد عنى ايضا بهذا الموقف حيث يقول : (فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ماملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا) فليس في الواحدة عول على المحرومين في حالة قلة النساء على الرجال ، لان الواحدة اقل عدد ممكن كما تقدم وبجانب العدل في هذه الحالة وجود محرومين من الزواج لقلة عدد النساء عن الرجال ولعدمامكان تعددالازواج، وليس للمرء في مثل هذه الحالة الا التذرع بالصبر والامتثال لامر الرسول الاعظم حيث يقول : (يا معشر الشباب من ملك منكم الباءة فليتزوج فمن لم يستطع — فعليه بالصوم فانه اغض للنظر واحفظ للفرج) وفي رواية اخرى (فانه له وجاء) وذلك لتعذر العدل في هذه الحالة .

على أن من ظن في الاكتفاء بزوجة تحللا من العدل — فقدجانب الصواب، وذلك لان العدل واجب عام في حدود الاستطاعة كمبدأ سماوي وشرعة ربانية يجب تطبيقه مع الزوجة الواحدة والامة ، امتثالا لامره سبحانه .

(ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى)والعدلبكل صوره مطلق لا استثناء فيه ولا قيد عليه ، وهو ذروة سنام التقوى : (فاتقوا الله ما استطعتم) وفي الاثر (عدل ساعة يعدل عبادة سبعين سنة) .

وعليه فزيادة النسبة العددية للنساء على الرجال ، وتكاثر اليتامى نتيجة لذلك هو الاصل «١» في اباحة تعدد الزوجات ، وليس صحيحا ان العدل بين الزوجات هو اصل الاباحة، وذلك لان اقامة العدل مستحيلة بين اثنتين او اكثر ، وان العدل في الميول ليس في مقدور انسان ما . وكتاب الله يؤكد استحالة قيام هذا العدل بين النساء لقوله جلت عظمته (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقه) والتعبير بلفظ (لن) للتابيد اى لن تستطيعوا تحقيق هذه العدالة بين زوجاتكم ابدا ، ويؤكد هذا حديث رسول الله (ص) (هذا قسمى فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك) .

فالمقصود اذن باقامة العدل «١» — كما يظهر في الاية الكريمة — هو العدل الشامل بما في ذلك اليتامى وامهاتهم واحلالهم المكان اللائق بانتاذهم من الحرمان والضياع ، واذا كان الامر كذلك ميكون ارتفاع نسبة النساء على الرجال هو المرجع والفيصل ويؤيد هذا ما قاله النحاة حين جعلوا من (ان) حرف شرط يجزم فعلين وجعلوا الجزاء شرطا لوقوع الفعل وحدوثه ، اي ان النكاح هنا ثمرة وجزاء لاقامة العدل بين اليتامى وامهاتهم الارامل . وهذا هو الحل الامثل لمثل هذه المشكلة . ولو افترضنا ما ذهب اليه الكثير من ان في الزوجة الواحدة تحللا من العدالة لكان لزاما على ضوء هذه القاعدة الاكتفاء بولد واحد لمن لا يقيم العدل بين اولاده وبعامل واحد لمن لا يعدل بين عماله ، وتلميذ واحد لمن لا يساوى بين تلاميذه في الرعاية .

وهذا فيما اعتقد لا يتفق مع سنن الكون العليا واقامة العدل وقواعد العمران والحفاظ على لبنات المجتمع حتى لا تذهب بها يد التفرق والاهمال والضياع .

□ **والاحظ امرين بصدد : (ماملكت ايمانكم)**

١ — الرقيق موجود قبل الاسلام وكان ما يشبهه في الاسلام لتوزيع الاسرى في ذمة المسلمين تخفيفا عن كاهل الدولة ، والاماء وافدات طارئات على المجتمع ولم يكن من قبل رقما في الحساب ولم يكن جزءا في التعداد ، ولا يغير عددهن النسبة العددية العامة ولا تنحرف موازين المجتمع بهن وعليه فقد اباح الاسلام للمالك لهن ما شاء من عدد بحكم طروئهن على البيئة التي حللن بها .

٢ — رفع الله سبحانه الاماء من

حول..
تعدد الزوجات

الرق الى مستوى الزوجات الحرائر وهو نوع من العلاج النفساني لمداواة جروحهن بسبب انتقالهن فجاة من عز الاسرة والبيئة الى وحشة الغربة والاسر ولذلك اباح الشارع الاعظم للمالكين ان يتعاطفوا معهن ، وان يخالطوهن على ان الامة تستكمل حريتها حين تلد لاول مرة وتصبح على قدم المساواة مع غيرها من الحرائر تلطفا بهن وتخفيفا عنهن، وهذا طريق من طرق القضاء على الرقيق كما أن الاسلام يدعو الى العتق عموماويحببه ويثيب عليه ، بل وجعله كفارة لكثير من الذنوب ، رفقا ورحمة وتألفا للقلوب ، واقامة للمودة والعطف بين بنى الانسان كما جعل له بابا من أبواب صرف الزكاة ونافذة من نوافذ العتق والحرية قال سبحانه : (وفي الرقاب) وامر بمكاتبة الرقيق وباعطاء المكاتب من الزكاة وفي الاية ٣٣ من سورة النور يقول الله سبحانه : (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم من مال الله الذي اتاكم) وقد جاء في الاية ٣٢ من سورة النور : (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) .

وعندما عم الغنى في عهد عمر بن عبد العزيز واستغنى المسلمون عن الزكاة وجه اموالها الى عتق الارقاء وبذلك تم القضاء على الرقيق حينذاك الامر الذي عجزت عن علاجه دول كبرى كما هو معلوم .

وفيما وراء الحالات التي سبق ذكرها توجد حالات لا تمتد اليها اساليب الاحصاء لكي تدخل في احدى الحالات الثلاث السابق ذكرها وهنا يرجع الامر فيها للعدالة الممكنةوالجهد المستطاع .

وهذا صوت الشريعة يعلن الحرب على الاضطهاد والظلم وجاهلية العادات والانطلاق من كل القيود في التعدد ، ولعله لذلك أمر صلوات الله عليه المتزوجين من قبلبتسريح ما زاد عن اربع ، وهنا نود أن نقف وقفة عند تعاليم الاسلام بصدد المراة على وجه عام واعلان الحرب على ما كانت تلقاه من ظلم قبل ظهوره نعم انها حرب على الظلم ، وهل هناك ظلم اشد مقتا عند الله منظلم الانسان لاخيه الانسان سيما ظلم الرجال للنساء وهن موضع وصاياه ومكان حدبه وحنوه صلوات الله عليه ، ومما ورد عنه في ذلك : (ثلاثا ظل يتكلم بها رسول الله حتى تلجلج لسانه وخفت كلامه ... (الصلاة الصلاة وماملكت ايمانكم لا تكلفوهم ما لا يطيقون الله الله في النساء فانهن عوان في أيديكم اخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله) .

ومما جاء عنه (ص) (رفقا بالقوارير) اى النساء وما وصاياه صلوات الله عليه سوى تطبيقلتعاليم القرآن (يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا . وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الىبعض واخذن منكم ميثاقا غليظا) فالاية تنهى عن ثلاث خصال حماية للمراة وانصافا لها .

١ — تنهى الاية عن احتكار ارملة الاقربين (بالاخوة او بنوة العمومة) وفرض القوامة عليهاوالتحكم فيمصيرها كرها بحيث تصبح اشبه بميراث ، وهي عادة جاهلية ، فكان اذا مات الرجل وله زوجة القى اخوه او ابنه من غيرها او ابن عمه ثوبه عليها ، فيصبح في يده مصيرهابل ويصبح احق بها من نفسها ومن أوليائها ، فان شاء تزوجها بصداق زوجها الميت وان شاء زوجها من غيره واخذ صداقها دون أن يعطيها منه شيئا .

٢ — تنهى الاية عنعضلها (حبسها) ما لم ترتكب فاحشة مبينة .

٣ — تنهي الاية ايضا عن استرداد الزوج كلما اصدقه لزوجته او جزء منه لان عقدة النكاح قد ربطت بينهما برباط وثيق غليظ من رغبة وتراض وايجاب وقبول ، وامتزاج ولقاء ومثل هذا لا يدع محلا للتراجع فيما اعطى من مهر مهما ثقل وزنه وارتفع ثمنه ، وان المطالبة بالمهر او بعضه والتراجع فيه يمثل البهتان العظيم والاثم المبين. على انه لا يجوز للزوج ان يخرج الزوجة من بيته قبلانتهاء عدةالطلاق بدون رضاها . وعليه بعد ذلك أن يمسكها بمعروف اويسرحها باحسان، وليس من حقه أن يحبسها اضرارا واعتداء او أن يكرر الطلاق لتتكرر العدة للنكاية بها . على أن متعة الطلاق واجبة بالمعروف لقوله سبحانه في الاية ٢٣١ من سورة البقرة : (وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين) وان شئت المزيد من معرفة الحقوق التي اوجبها الله سبحانهعلى الزوجين وبينها لعباده كي يعقلوها ويطبقوها ، فتأمل الايات ٢٢٦ الى ٢٤٢ من سورة البقرة ، ولا بد لنا من وقفة عند قوله سبحانه : (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف) اذ يظهر من ذلك ان الرجال والنساء فيالحقوق سواء ، الا ان ضرورة النظام، واقامة دعائم السلام ، تتطلب تمييز احد الجنسين بدرجة ليقود سفينة الاسرة في دائرة العدل والرتابة ، وحسن التوجيه ، ويستولى على زمام المبادرة بالمعروف والاحسان فكان للرجل مثل هذه الدرجة ، ما لم يتنازل عنها لزوجته ، ولعل ذلك مما يشتمل عليه قوله سبحانه : (وللرجال عليهندرجة والله عزيز حكيم) ونظام القيادة

الحكيمة واجب مقدس وضرورة لا بد من تنفيذها لقوله صلوات الله عليه فيما معناه :ـ (اذا خرج ثلاثة لسفر فليأمروا احدهم) واداء صلاة الجماعة نموذج لما ينبغي أن يكون عليه الناس في ضرورة متابعة الامام حركة وسكونا داخل اطار الصلاة المكتوبة بكل شروطها وأركانها ، فان زاد الامام وانقص نبهنه الجماعة الى سهوه بالتكبير ، فان أصر على موقفه وخالف اجماعهم ، فارقوه وعينوا سواه ، وقد كان امراء المسلمين ائمة لهم في الصلاة ، والزوج في محراب بيته امام تجب طاعته ما أطاع الله ورسوله (ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) (وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) وعلى الرجل القيام بكفالة الزوجة ورعاية البيت والاولاد في حدود امكانياته دون أن تحتمل الزوجة شيئا من النفقة ولو كانت غنية ما لم تطب نفسها عن شيء من مالها له، ومرة اخرى نردد قول الكتاب الكريم: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) .

هذا وقد منح الاسلام المراة حقوقا ايجابية معروفة لا بد من الاشارة اليها :ـ

ا ـ ان من حقها أن ترفض زواج متزوج بأخرى قبلها .

ب ـ من حقها أن ترفض من لا تريد من الخاطبين

ب ـ ان من حقها ان تشترط على زوجها عند العقد عدم الزواج بأخرى بعدها .

عودة الى الاحصاء :

وقبل أن أختم البحث يبدو لي أن هناك أمرا لا بد من اخذه بعين الاعتبار عند الاحصاء الذي سبق ذكره وهو زيادة سن زواج الفتى عن الفتاة كأمر طبيعي وللاعتبارات الاتية :

ا ـ رغبة الفتاة في الزواج من كفء قد تزيد عن رغبتها في اتمام دراستها مثلا ، ويؤيدها في ذلك الاهل والاصدقاء بينما اقبال الفتى على الزواج بصفة عامة ـ دون ذلك ، لانه يرى ان اتمام دراسته او تدبير مصدر معيشته أمر ضروري لمستقبله ومسؤوليته كزوج ووالد ، ويؤيده في ذلك أهله وذووه ايضا .

ب ـ وفاء الفتاة لانوثتها من حمل وولادة وارضاع وتربية وتنسيق للبيت واعداده ـ مما يستلزم أن تكون سنها دون سن الزواج حتى تكون محل رضاه متجاوبة مع فاعلية ما جرت عليه السنون ايضا .

جـ ـ اخطاء الشباب في نظر اكثر البيئات لا تعتبر عيبا او جرحا داميا بالقدر الذي ينظر فيه الى اخطاء الشابة اذ تنظر البيئات الى سلوك الفتاة نظرة خاصة وتتابع سلوكها بعين فاحصة يقظة مما يجعل اى خروج عن تقاليد البيئة أمر تثور له كرامة الاسرة والاقارب جميعا ، وقد تكون هذه المراقبة أخف بكثير من الرقابة عليها بعد الزواج حيث يحمل الزوج هذه المسؤولية بصفة اساسية.

د ـ لا يعتبر الرجل عند وصوله الى سن الاربعين ـ في وضع يخرجه من دائرة الترشيح للزواج بينما اذا وصلت الفتاة الى مثل هذه السن قد تعتبر نفسها في حالة يأس وقد لا تفكر في الزواج كلية (1)

ويظهر مما تقدم ان نسبة النساء تزيد عن نسبة الرجال في حالة التساوي العددى ، وللمثال فانه قد يتزوج من بلغ سن الاربعين بابنة امراة بلغت سن الاربعين ايضا ، وفي مثل هذه الحالة تعتبر نسبة عدد النساء ضعف نسبة الرجال من حيث الواقع لا من حيث العدد أما اذا كان معدل زواج الرجل في سن الثلاثين والانثى في سن العشرين . فان نسبة النساء من حيث الواقع تبلغ مرة ونصفا من عدد الرجال ، واذا كان معدل سن الزوج في الرابعة والعشرين والزوجة في الثامنة عشرة ـ انخفضت نسبة الزيادة في النساء الى مرة وربع بالنسبة للرجال ، فينبغى اذن ملاحظة هذه الاحوال عند الاحصاء حتى يكون العلاج بلغة التطبيق العملي لا بمنطق الارقام المجرد .

وقبل ان انهي البحث اود ان اشير في نهايته الى بعض ما يحدث ويثار حوله في مختلف المجتمعات ، فلقد حدث للاخ الدكتور علي عبد المنعم عبد الحميد الاستاذ بجامعة الكويت عند مناقشة رسالته التي قدمها لنيل شهادة الدكتوراة في باريس ـ ما حمله على أن يكتب لي ما استدعى أرسال هذا البحث اليه مستأنسا برايي فيه وقد علمت منه بعد ، أن من أكثر المتحدين له صوت يهودى يشغل منصب سكرتير هذه الجامعة ، وقد كان الدكتور علي يعلم اهتمامي بهذا الموضوع ويعلم رايي فيه ، فقام بترجمته وتقديمه الى الجامعة فطلب عميدها النسخة العربية فكانت محل رضاه ورضاء اساتذة الجامعة ومن بينهم ذلك السكرتير ، وكان من نتيجة الرضا عن هذا البحث ان طلب الدكتور علي تسجيله بين مراجع الجامعة ، فكان له ما اراد ، ومما رواه ايضا ان احدى كبريات الصحف في باريس وهي « الموند » قد نشرت ملخصا لهذا البحث في عمودين .

وبهذه المناسبة اذكر انه قد ضمنى اجتماع في احدى المصحات البريطانية ففوجئت بما يفاجأ به سواى من المسلمين حول هذا الموضوع وسئلت كم تحت يدك من زوجات ؟؟؟ ومن الواضح انه سؤال يقصد به الفكاهة واضحاك الحاضرين ، فبادر احد الحاضرين من الانجليز وقال ما معناه اسمحوا لي أن اعلن رايي في تفضيل

(البقية صفحة ٥٠)

صراع بين روسيا وأمريكا .. على نفط العرب

تناولت مجلة « يو. اس. نيوز اند وورلد ريبورت » الاميركية ـ الوثيقة الصلة بالمصادر المسؤولة ـ في عددها الاخير ، احتمال امتداد ازمة الطاقة الى الاتحاد السوفياتي الغني بموارد الطاقة ، والذي يضاهي لميركا في انتاج النفط ، وكذلك احتمال تصارع الدولتين الماردين على نفط الشرق الاوسط وقد استندت المجلة الى ما تجمع لديها من معلومات من كل من واشنطن وموسكو ، مشيرة الى ان السوفيات، مثل الاميركيين، مهددون بنفاد النفط « السهل » قريبا ، في حين تتزايد حاجياتهم الاستهلاكية . وابدت تساؤلا هو في ذاته ، يثير التساؤل ، اذ قالت : هل تنقذ التكنولوجيا الاميركية موسكو من محنتها ؟ وهذا هو الموضوع :

هناك حقيقة لا يكاد يلتفت اليها احد ، وسط سيل الشكاوي في الولايات المتحدة ، من مشكلات الطاقة ، وهي أن روسيا متجهة الى مثل هذه المتاعب ايضا . وهذه الحقيقة تبدو متناقضة وطبيعة تلك البلاد ، التي هي اغنى بكثير من الولايات المتحدة في مخزوناتها من النفط والغاز الطبيعي والفحم ، وقد زاد فيها الانتاج من النفط حتى اصبح من المقدر ان يفوق انتاج اميركا قبل نهاية السنة الحالية (١٩٧٤) .

والواقع أن الاتحاد السوفياتي هو البلد الكبير الوحيد الذي ينتج من الطاقة وما يكفي احتياجاته منها . والسبب هو ان طريقة الحياة فيه كانت تتطلب من الطاقة بالنسبة الى الفرد ، ما يقل بكثير عما هي عليه الحال في اي بلد صناعي كبير آخر .

ولكن هذا الوضع لا بد ان يتغير سريعا . فان الطلب على البترول يزداد الان بسرعة تفوق ما كان متوقعا ، حتى أن الاهداف المحددة للانتاج اصبح من الصعب تحقيقها . وان نظرة واحدة الى المستقبل ، من خلال مخططات الخبراء السوفيات الخاصة بالتوسع في السلع الاستهلاكية ، لتكفي للدلالة على أن الطلب على الطاقة سيزداد بشدة ، تبعا لانتشار استعمال ادوات الحياة العصرية الغربية ، مثل اجهزة التلفزيون ، والبرادات ، والغسالات الكهربائية والمكانس الالية ، وكلها تستهلك كميات كبيرة من الطاقة .

عصر السيارة

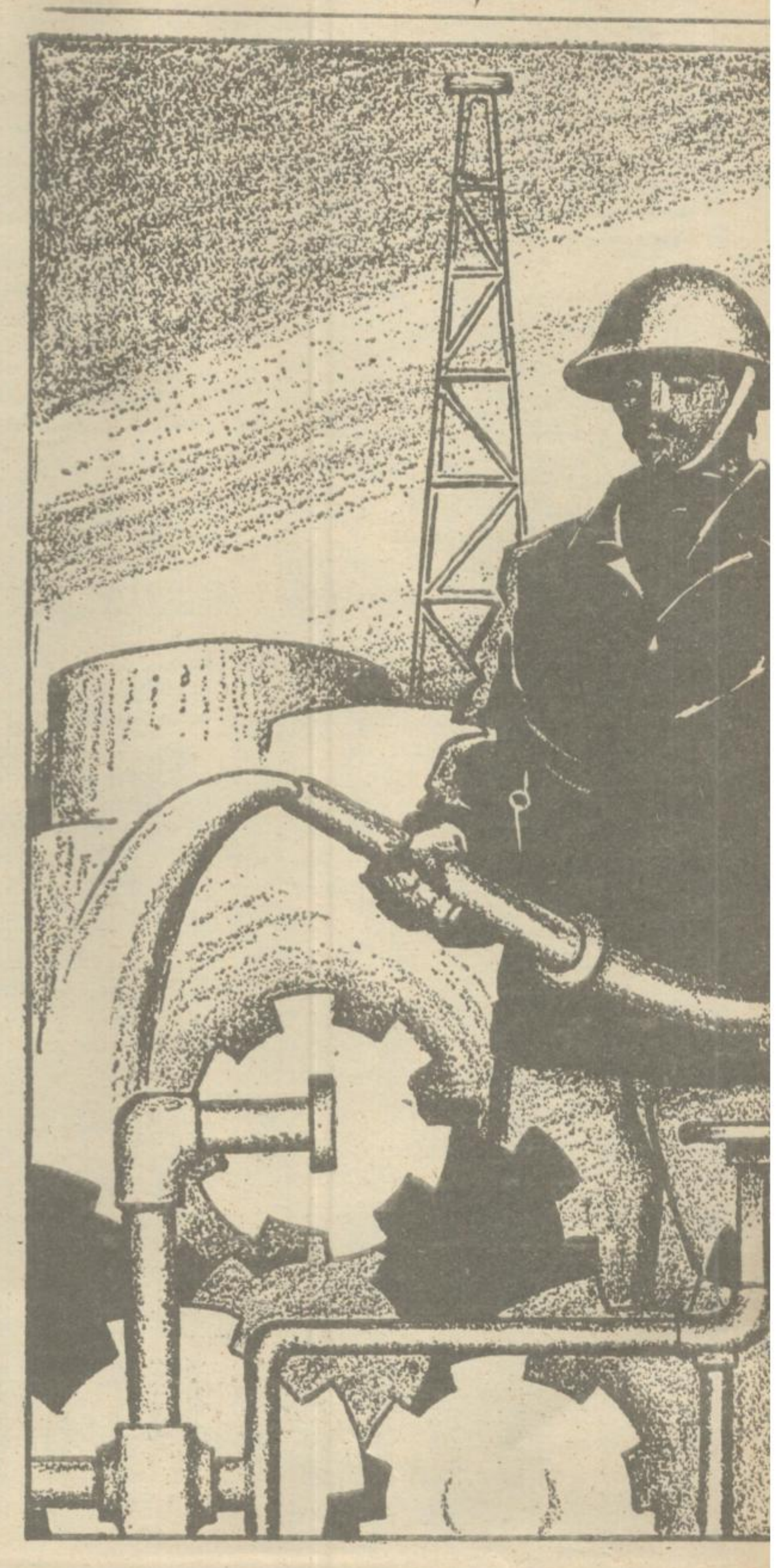
ومن العوامل الهامة الاخرى ، في زيادة استهلاك الطاقة ، ان الاتحاد السوفياتي اخذ يدخل بقوة في عصر السيارة . فهناك مجمع صناعي ضخم حديث ينتج الوفا من سيارات « زيغولي » التي هي النسخة الروسية من سيارة « فيات ١٢٤ » الايطالية . وهناك على نهر كاما يقوم مجمع صناعي ضخم اخر ، بانتاج اعداد كبيرة من الشاحنات ، استنادا الى احدث الوسائل التكنولوجية الغربية.

وحالما تخرج هذه الاعداد من السيارات والشاحنات ، من ابواب المصانع ، يرتفع استهلاك البنزين فورا . ومن المعروف أن السيارات الخاصة في أميركا هي اكبر مستهلك لمنتجات البترول .

وقد اكتشف النفط في روسيا ، حوالي الوقت الذي اكتشف فيه في أميركا اي سنة ١٩٦٣ ، عندما بدأ استثمار حقول منطقة باكو . ومع ذلك فان الانتاج السوفياتي لم يتجاوز رقم المليون برميل في اليوم ، الا في أوائل الخمسينات . ثم اخذ يرتفع بسرعة ، حتى لقد زاد الى أربعة اضعاف ما كان عليه في أواخر الخمسينات ، ثم ضوعف في الستينات ، وظل يرتفع بنسبة ٦ بالمئة في السنة . وفي نهاية سنة ١٩٧٣ بلغ معدل الانتاج ٨،٥ ملايين برميل يوميا . وفي هذه الاثناء كان الانتاج الاميركي يهبط من قمة ٩،٦ ملايين برميل يوميا في سنة ١٩٦١ الى ٩،٢ ملايين برميل في العام الماضي .

وقد بدا على جهاز الانتاج السوفياتي شيء من الارهاق . ففي خطة السنوات الخمس التاسعة ، قدر أن الانتاج اليومي من النفط سيزداد ٥٨٨ الف برميل ، كل سنة من سنة ١٩٧١ الى ١٩٧٥ . ولكن هذا الرقم لم يتحقق خلال السنوات الثلاث الأولى من الخطة ، بل جاء مقصرا بمقدار ٨٨ الف برميل .

ـسائم"!!



ويعتقد المراقبون الغربيون ان الروس يواجهون بعضا من المشكلات نفسها التي عاناها الاميركيون. فان طاقة الحقول القديمة اخذت تنخفض ، والنفط « السهل » اخذ ينضب ، واصبح استنباط النفط من منابع جديدة يتطلب قدرا اكبر من الجهد البشري ورأس المال والتكنولوجيا .

ويقول احد الخبراء الغربيين : « ان الروس نعموا في الخمسينات باكتشاف حقول النفط قليلة العمق في منطقة — الاسورال — فولغا . ولكنهم اعتصروا الحقول جميعا ، اذ استغلوها بسرعة اكبر مما كان مقدرا ، واصبح انتاجها الان خليطا من الماء والنفط . واصبح لا مفر لهم من الاتجاه الى غرب سيبيريا وآسيا الوسطى . ولكن آلات ضخ النفط التي كانت تناسب الآبار قليلة العمق ، لا تنفع الآبار العميقة في حقول سيبيريا الغربية . وهكذا فان الروس اصبحوا يحتاجون الى الآلات الخاصة بالضخ العميق ، واخذوا يتجهون في طلبها الى الولايات المتحدة » .

النفط بسيبيريا

وقد زار مراسل المجلة الاميركية احد حقول النفط في سيبيريا الغربية ، وكتب يقول :

عند بئر للنفط على حافة بحيرة متجمدة — حتى في نيسان تنخفض درجة الحرارة هنا دون الصفر — قال لي المهندس فكتور كيناقيف ، انه سمع كثيرا عن آلات الضخ الاميركية ، وان لم يكن قد رآها بعد . واضاف « ان معدات بلادكم جيدة جدا . ونود ان نستخدمها . ونرجو ان يتمكن رجال النفط الاميركيون والسوفيات من العمل معا هنا ، ويستخدموا افضل الاساليب الفنية التي يملكها بلدانا » .

وفي هذا الحقل ، الذي بدا الانتاج فيه حديثا ، يجري سحب النفط من اعماق تتراوح بين ٥٩٠٠ و ٩٢٠٠ قدم (٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ متر تقريبا) . ويقول بعض الجيولوجيين ان هناك عدة طبقات من الرمال المشبعة بالنفط في الحقل على بعد ٣٦ كيلومترا من بلدة سورغوت — ولكن استغلالها يتطلب الضخ على اعماق لم نعرف من قبل في الحقول السوفياتية .

ويقول بعض المختصين في روسيا ، ان استغلال الآبار القديمة — مثل آبار باكو — لزيادة انتاجها المنخفض ، عمل يتجاوز قدرة اكثر المعدات المستخدمة حاليا في الحقول السوفياتية .

وعلى الرغم من هذه المصاعب ، يقول الخبراء الغربيون ، انه ثبت ان سيبيريا تعد نعمة على الروس . فمنذ اوائل الستينات بدأ استغلال آبار النفط هناك . وسرعان ما ارتفع الانتاج اليومي الى ١٠٧ مليون برميل يوميا في نهاية سنة ١٩٧٣ . وهناك حقل واحد جديد في سيبيريا الغربية ينتظر ان يمثل انتاجه ثلثي الزيادة الاخيرة في انتاج الاتحاد السوفياتي .

ثم ان سيبيريا الوسطى والشرقية تعدان مستودعات غنية للنفط ، لم يجر استكشافها بعد . وبالاجمال كان احتياطيات النفط في روسيا تزيد عن ضعف احتياطيات اميركا ، بحسب تقدير المكتب الاميركي للمناجم .

موارد أخرى للطاقة

وعلاوة على ذلك ، فان الاتحاد السوفياتي غني بموارد الطاقة الاخرى . اذ تقدر احتياطيات الغاز الطبيعي هناك بانها تزيد مرتين ونصف مرة عن احتياطيات امريكا ، اما احتياطي الفحم في باطن الارض فيبلغ اربعة اضعاف مثيله في امريكا .

غير أن الاتحاد السوفياتي في أشد الحاجةالى المعدات والوسائل التكنولوجية اللازمة للتعجيل بتطوير موارد الطاقة لديه . ولكن حصوله عليها من الغرب يحتاج الى عملات صعبة . وهذه في حد ذاتها مشكلة . فان أكبر مورد للعملات الصعبة لروسيا ، ياتي من بيع النفط الى أوروبا الغربية . وهكذا تنشأ الدائرة المفرغة : فانه للحصول على المال لدفع ثمن المعدات لانتاج مزيد من النفط يتطلب انتاج مزيد من النفط للتصدير .

وقد رفعت روسيا ، مثلها مثل غيرها من البلدان المصدرة للنفط ، أسعارها الى أربعة أضعاف ما كانت عليه ، خلال سنة واحدة . ولكن الطلب الداخلي يفرض حدودا للتصدير . ويزيد من قيود التصدير أن بلدان أوروبا الشرقية الشيوعية تعتمد على الروس في الحصول على ما يتراوح بين ٨٠ و ٨٥ بالمئة من حاجتها من النفط . (ورومانيا التي لديها مواردها النفطية الخاصة، تعد الاستثناء الوحيد لهذه الحالة) .

وقد اضطرت روسيا ، رغم مواردها النفطية الهائلة ، الى شراء كمية من النفط الاجنبي لتلبية حاجة حليفاتها في شرق أوروبا . وتدل احدث الأرقام المتوافرة لدى الغرب ، على ان الروس اشتروا حوالي ٩٥ مليون برميل من النفط في سنة ١٩٧٢ ، أكثرها من الشرق الاوسط ، لدعم صادراتها الى بلدان أوروبا الشرقية . وقد كان لزيادة أسعار النفط العربي مؤخرا ، اثرها البالغ في النتائج المالية لعمليات النفط السوفياتية.

اذ يقول بعض خبراء أوروبا الشرقية ان السوفيات اضطروا في بعض الحالات ، ان يدفعوا في نفط الشرق الاوسط ، ثمنا يزيد عن الثمن الذي يبيعون به الى بلدان أوروبا الشرقية ، وفقا لارتباطات طويلة الامد .

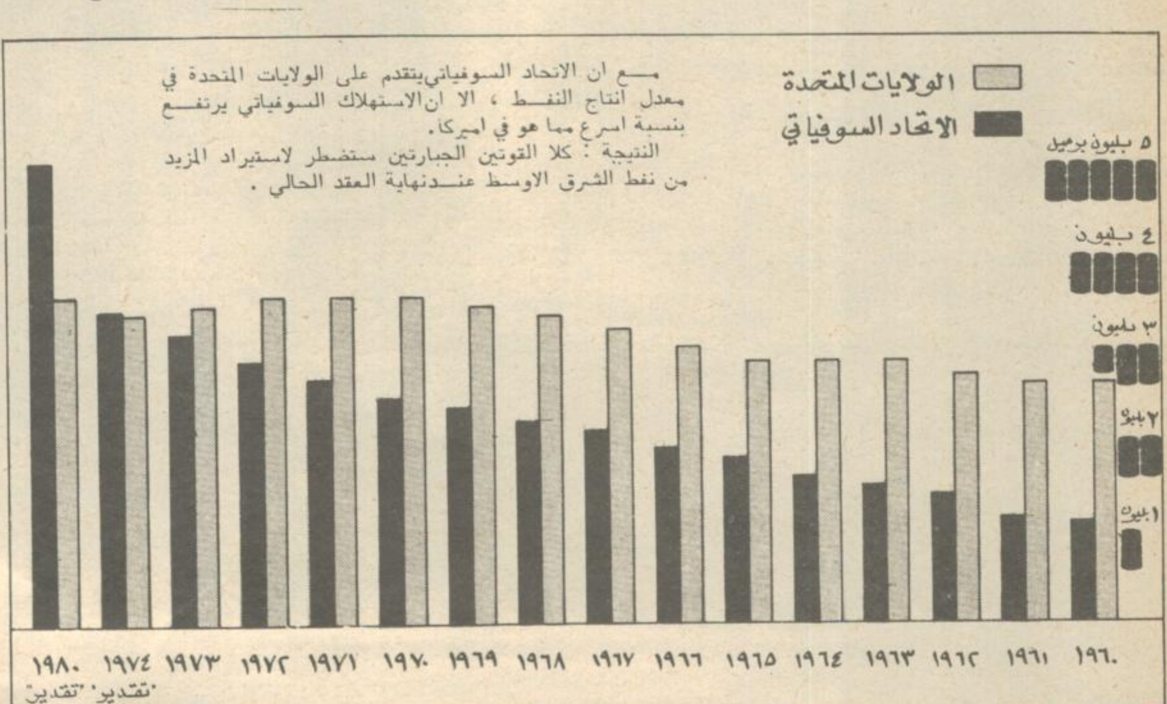
ويقول أحد الدبلوماسيين الغربيين « انها محنة حقيقية . فان السوفيات لا يستطيعون العدول عن ارتباطاتهم السابقة مع أوروبا الشرقية لاسباب سياسية وعسكرية . ولكن العملية اصبحت باهظة التكاليف على الروس ، ومثيرة للقلق في أوروبا الشرقية » .

مقايضة النفط بالتكنولوجيا

وللتخفيف من هذه المحنة ، اخذ الروس يحثون بلدان الكتلة الشيوعية ، على شراء بعض حاجاتهم من النفط ، من مصادر أخرى . والآن يحاولون عقد عمليات مقايضة مع الغرب ، فهم يعرضون النفط والغاز الطبيعي مقابل التكنولوجيا والمصافي والانابيب .

وكانت الشركات الاميركية قد ابدت اهتماما بالغا في تطوير حقول النفط في سيبيريا ، في مبدأ الامر . ثم تقلص هذا الاهتمام عندما ايد الروس الحظر العربي على صادرات النفط الى اميركا ، وفي الوقت نفسه قام الاميركيون بحملة لزيادة انتاج الطاقة في بلادهم بحيث تكفي الاستهلاك .

ويلاحظ بعض المسؤولين الاميركيين ، ان هذا العزوف عن مساعدة الروس في تطوير مواردهم النفطية ، قد يسيء الى اميركا . وقد اوضح أحدهم الموقف بقوله : « اذا شعر الروس بنقص في انتاجهم النفطي ، بسبب رفضنا مساعدتهم على تطوير مواردهم ، فسوف يضطرون الى الاتجاه الى نفط الشرق الاوسط وافريقيا . وهذا من شانه أن يهز بقوة موقفا سياسيا غير مستقر . وعندئذ سوف تنطلق روسيا بقسوة في سبيل الحصول على ما تحتاج اليه » .



وماذا بعد ...

يا بورقيبة

بقلم : فضيلة الشيخ عبدالله ابراهيم الانصاري

مدير الشؤون الدينية
الدوحة — قطر

يشكل الانحراف ظاهرة خطيرة في المجتمعات ، ويكون علاجه اهم المشاغل التي تتفرغ لها السلطة فتعمل بكل ما اوتيت من قوة على حصر المشكلة والقضاء عليها سواء بقوة السلطان وما به من روادع مختلفة تتمثل في التأديب والتهذيب والاصلاح ، او بالارشاد والتعليم بوسائل الثقافة والاعلام المختلفة .

ولكننا ونحن نعالج او نستعرض اليوم مشكلة الهجوم الالحادى الذي قام به بورقيبه لفي حيرة من امر هذه المشكلة المستعصية التي امامنا فلقد طلعت علينا وسائل الاعلام المختلفة في الصحافة العربية بالذات ومن اهمها جريدة الصباح التونسية في عدديها الصادرين في ٢٠—٣—٧٤ و ٢١—٣—١٩٧٤ ناقلة لنا نص الكلمة التي القاها رئيس تونس بورقيبه ، وتعرض فيها للاسلام ونبي الاسلام صلوات الله وسلامه عليه ..

وقد تعود الاسلام في تاريخه الطويل على مثل هذه الحملات ووقف شامخا دونها لم تنتقص منه ولم تحرك ذرة واحدة من قدره .. اجل وقف شامخا كالطود ، وباءت كل الحملات بالفشل الذريع وباء اصحابها بالخسران المبين واصبح ينطبق عليهم قول الشاعر العربي حين قال :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ان الظاهرة الغريبة ان قادة تونس الحقيقيين قد اقصوا عن الصدارة والقيادة والا فمن هو بورقيبة امام طيب الذكر المرحوم الشيخ محي الدين القليبي ذلك العلم الاشم الذي عاش حياته في المنفى في عهد الاستعمار الفرنسي لتونس ومات بالشام في عهد بورقيبة نفسه !!

ومن هو امام المرحوم صالح بن يوسف الذي اغتيل غدرا منذ اعوام في اوروبا على ايدي العملاء والخونة

لقد طلب المشركون من قبل ان يساير الوحى اهواءهم ونزل الوحي من رب السماء داحضا قولهم بقوله تعالى :

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ،قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله ، قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ، ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم . قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون ؟! »

وقوله تعالى (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) .

وهذا الذي يدعيه بورقيبة من ان النبي صلى الله عليه وسلم قداضفى على نفسه صفة الهية مردود عليه بقول الله تعالى (اقل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد) وقوله عليه الصلاة والسلام (انا ابن امراة من قريش كانت تأكل القديد) .

ان الانسان لتتنازعه في شبابه وفتوته عوامل شتى تجعله يصد عن الدين آنا ، ويتهاون في واجباته الدينية احيانا اخرى حتى اذا قضى عمره الا اقله ودنا اجله فاء الى رشده وثاب الى نفسه ورجع الى الله يستسمحه عن ذنوبه التي اقترفها في شبابه تائبا يرجو فضل الله ويطلب عفوه وغفرانه .. ويعيش ما بقي له من عمر يسعى للخير بالقول والفعل حتى يختم ايامه بعمل صالح لعل الله يعفو عما مضى ويتجاوز عن آثامه .. ولكن الضلال في أرذل العمر ينذر بسوء الخاتمة والعياذ بالله .

ومهما يكن من امر فلا بد من وقفة صامدة للامة الاسلامية جمعاء .. ولا استثني من ذلك تونس الخضراء العزيزة . اجل لا استثنيها من هذه الوقفة مهما كان بها من وسائل القمع والتنكيل . اجل لا بد من وقفة صارمة للامة الاسلامية عامة والعربية خاصة ودول الخليج المؤمنة على وجه الخصوص وقفة تنتصر للاسلام ورسول الاسلام .

ما اولانا اليوم بأن نطالب بادارة دينية تنشأ بالجامعة العربية لتكون صنوا للادارة السياسية بها ، تعنى بأمور الاسلام وتحرص على امنه العقائدي ؟

ما احوجنا اليوم بأن نطالب الجامعة العربية بأن تقوم بتشكيل محكمة تحاكم فيها الذين يهاجمون الاسلام من الرؤساء .

فان كان لا هذا ولا ذاك بيدنا فان الذي نستطيع ان نقوله اليوم هو توجيه نداء لأمراء الخليج وحكامه كي يقبضوا ايديهم عن هذا الرجل ، فلا يقدمون له اي قرض او مساعدة حتى يفيء الى نفسه ويثوب الى رشده ويعرف موقعه الحقيقي وسط الامة العربية .

اننا لفي اشد الحاجة اليوم لهذا الموقف الحاسم الحازم الجاد حتى يثوب هذا بورقيبة الى رشده ويعرف ان الله حق وان الدين حق وان نبي الاسلام منزه عن كل ما قاله من افتراء . ويكون عبرة لغيره ممن تسول لهم نفوسهم ان ينحوا نحوه أو يسيروا على سيرته فيدركوا ان للاسلام جنودا لا تأخذهم في الحق لومة لائم ولا تصدهم عن قوله خشية ظالم ..

● يا هذا

ان ما قلته اليوم عنك انما هو يمثل — من وجهة نظري — حق الامة الاسلامية فقط ممن اهنت دينهم، اما حق الله ورسوله فهو — جلت قدرته — كفيل بأن يسترده بسلطانه وهو قاهر فوق عباده « فأهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين »



هذه باقة من الكتب والمجلات اهديت الى مكتبة مجلة المجتمع ، ولما وجدنا فيها من الخير وسلامة التصور .. حرصنا أن نقدمها لقراء المجتمع باسطر قليلة ، وقد علقنا على بعضها بملاحظات لاعتقادنا أنه لا شيء ياتي كاملا ، والمؤمنـــون نصحة ، وما من شيء أخطر في عالم الدعوات من المجاملة التي تجعلنا نتجاوز عن قول كلمة الحق رغبة او رهبة .

نرجو أن ينتفع قراء المجلة بهذا الركن ومن الله نستمد العون والتوفيق .

* كيف ندعو الناس

كيف ندعو الناس ؟!

لماذا ندعو الناس ؟!

ما هو اثر الدعاة في اقوامهم ؟!

ما هو الزاد الذي يجب توفره في الداعية ؟!

ما الفرق بين الدعوة الفردية والجماعية ؟!

اسئلة كثيرة ومهمة بحاجة الى ايضاح مشفوع بالادلة .

يتولى الاجابة عليها في هذا الكتاب الاستاذ عبد البديع صقر ، وله خبرات في حقل الدعوة الاسلامية .. واصل الكتاب رسالة صدرت في عام ١٩٤٠ . ثم جعلها في هذا الكتاب بعد ثلاث وثلاثين سنة من صدورها ، وهي مدة كافية لتثبيت بعض الاراء وحذف بعضها الاخر .

واننا اذ نقدم هذا الكتاب لقراء المجتمع ، لا نريد ان نقول عنه شيئا، فالقارىء نفسه هو الحكم في ذلك .. وحسبنا أن نقول : أننا ما زلنا بحاجة لابحاث في .شؤون الدعوة والدعاة ، والاستفادة مما جد في هذا العصر ، وعلى الدعاة العاملين ان يقدموا نتائج جهودهم وخبراتهم .. وأن تكون عندهم الصراحة اللازمة ليسجلوا لنا اخطاءهم لنتجنبها ، والامور التي حالفهم فيها النجاح والتوفيق لنتأسى بها .

والاهم من كل ذلك أن تترجم اقوالنا الى جهاد لا ينقطع ، وحركة لا تهدأ ولا تفتر .

جزى الله الاستاذ عبد البديع صقر كل خير .

* مجلة كلية اللغة العربية

مجلة كلية اللغة العربية في الرياض لعام ١٣٩٤ ، وصلتنا مؤخرا فسررنا بهذه الهدية، ولاحظنا اصالة المجلة وعمق صلتها بلغة القرآن الكريم .

واستجابة منا لطلب القائمين عليها في طلب النقد نتقدم اليهم بهاتين الملاحظتين :

١ ـ اغفلت المجلة المؤامرات التي تستهدف هدم اللغة العربية بالتخلي عن بعض قواعدها الاساسية ، واحلال الالفاظ العامية الشائعة محل الالفاظ العربية . ولقد تجددت هذه

الدعوة ونشطت في الاشهر الاخيرة ، مما جعل مجمع البحوث الاسلامية في القاهرة يصدر بيانا يستنكر فيها هذه المحاولة ، وأوضح البيان أن المركز التربوي للبحوث والانماء ببيروت يتبنى هذا المشروع وان الاعضاء الاساسيين الذين يقومون بالمشروع ينتمون الى مؤسسة فورد الامريكية .

فمجلة كلية اللغة العربية أحق من غيرها بالذود عن « لغة القرآن » ، وكشف الاهداف المشبوهة خلف هذه الدعوة .. وماذا عليها لو أخرجت عددا بذلك ونوهت الى كثير من المجلات الشائعة في البلاد العربية والتي تخصص كثيرا من صفحاتها للغة العامية .

٢ – اين أقلام الشباب من طلاب الكلية في المجلة ؟! .

قد يقال انها مجلة تعتمد على البحوث المتخصصة ، وان للطلاب مجالا اخر .

لكن هذا لا يكفي يجب ان يكون للشباب أثر في كل ميدان .. وفيهم الشعراء النابغون، وكتاب القصة .. فحبذا لو خصصت المجلة ركنا للشباب يدلون فيه بدلوهم .. وقد نجد فيه انتاجا يفوق ما يقدمه المدرسون .

نرجو أن يتقبل القائمون على الكلية ملاحظاتنا برحابة صدر ، وأن يستدركوا ذلك مستقبلا .

* محمد ابن عبد الوهاب

اسم الكتاب : نبذة مختصرة عن حياة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

اسم المؤلف : الشيخ عبد الرحمن الجطيلي .

ومحمد بن عبد الوهاب رحمه الله . مصلح عظيم ، وفقه الله في رد الناس الى عبادة الله الواحد القهار، والبعد عن عبادة الاشجار والقبور .. وهو بعد ذلك صاحب مدرسة باقية في مختلف العالم الاسلامي ، واهدافها العودة الى الكتاب والسنة ، وذم التقليد بدون دليل .. ولولا تامر الصليبية العالمية التي استخدمت محمد علي باشالاكتسحت هذه المدرسة العالم الاسلامي بأسره ولاصلحت ماران على صدور المسلمين آنذاك من خرافات وشركيات

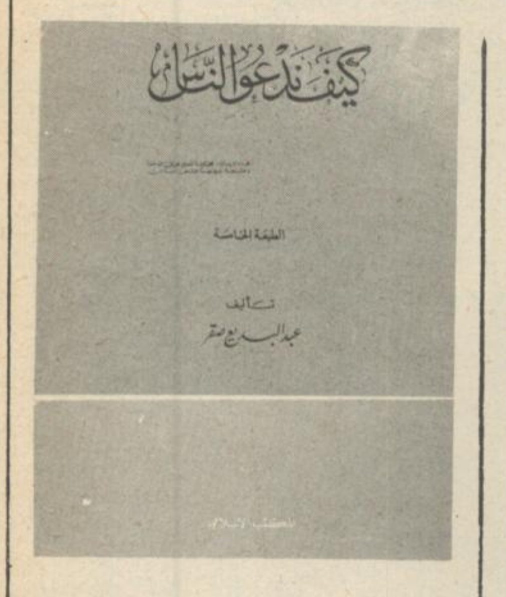
ومؤلف الكتاب الشيخ عبد الرحمن الجطيلي عالم عامل ، يعمل مديرا للمكتبة العلمية العامة في بريدة (مركز القصيم في المملكة العربية السعودية) ، قوي الصلة بمؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبمن تأثر بهم كابن تيمية وابن القيم رضي الله عنهم جميعا .

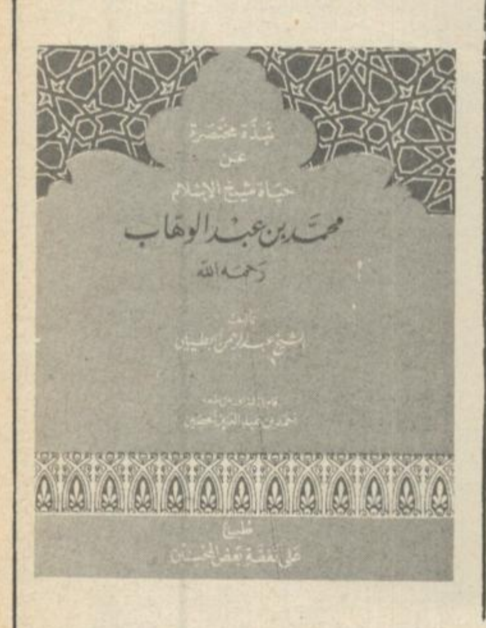
وللمؤلف ، جهود طيبة في الكتاب، واستعرض اراء بعض العلماء الغربيين في دعوة الشيخ ، ونقل اراء الصنعاني ومحمد عبده ، ومحمود شكري الالوسي .. كذلك في دعوة محمد بن عبد الوهاب .

وصغر حجم الكتاب يساعد على رواجه وللاخ أحمد بن عبد العزيز الحصين جهود في اشرافه على طبع الكتاب .

ونرجو أن يستمر الاخ الشيخ عبد الرحمن الجطيلي في جهوده العلمية ، وان يرزقنا واياه العمل الصالح والنية الصادقة .









إعداد: الأخت فاطمة زكريا



قال تعالى:

« يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون » الحجرات آية (١١) .

وقال تعالى : « ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم ان ياكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه !! واتقوا الله ان الله تواب رحيم » الحجرات آية (١٢) وقال صلى الله عليه وسلم : « ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب » متفق عليه .

وقال « امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك » وراه الترمذي وقال حديث حسن .

بعد هذه النصوص الصريحة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ارى نفسي مضطرة لاسداء النصيحة الى بنات جنسي من النساء ، وقد قال صلى الله عليه وسلم « فمن راي منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » . نعم ما أكثر جلسات النساء وخاصة بعد ان تكون كل واحدة منهن قد ارهقت في اعمال البيت والاطفال ، وحان وقت الزيارات حيث سيل الشغل قد بلغ الزبى واصبحت كل واحدة قاب قوسين او ادنى من الارهاق . فالوسيلة اذن لاستعادة النشاط ؟؟ انها التسلية والاستئناس وتبادل الاحاديث مع مجموعة من النساء !! واخص بالذكر هنا النساء المحافظات خاصة وجميع نساء المسلمين عامة .

وهنا بدلا من أن يكون جل حديثهن عن الاستفادة من تعاليم دينهن بما خفي على بعض منهن ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « عاشروا من يذكركم بالله هيئته ويزيدكم بالعلم منطقه » لكن للاسف أكثر حديثهن في الغيبة والنميمة والهزل المعرض ببعضهن والسخرية والاستهزاء، كل ذلك قصد التسلية ، أو يشاهد تناجي ثلاثة دون الرابعة أو اثنتين دون الثالثة اذا لم يكن الكلام عليها بالذات ، وقد نهى عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بحديث صحيح، والنهي يوجب التحريم – فلانشاهد الا والزيارة قد انتهت بشيء حز في قلب احداهن ، وثانية لم تتقبل المزاح اللاذع ، الى مشاجرة بسيطة بين بعضهن البعض وهكذا .. اضافة الى ما اكتسبنه من معاص بما تلفظن من غيبة ونميمة كن بغنى عنها !!

يا اخواتي يقول سيد قطب رحمه الله « خذوا الاسلام جملة او دعوه» فالاسلام حلقة متكاملة لا تنفصم عراها ، وليس لنا الاختيار في أخذ ما تروق له انفسنا . فالاسلام عبادة وستر وترك منكرات واتباع اوامر مصدرها الذات الالهية . ويا اخواتي ما شأننا ومثيلات هذه الجلسات ؟ هل لنكتسب المعاصي وننفر القلوب؟ أم نريد ان نختم نهارنا بكسب رضاء الله ؟ لم لا نبحث عن دواء ناجع ليشفينا من أمراض جلساتنا ، والدواء سهل وبسيط وبدون مال !! هو بين أيدينا ولكننا زهدنا به !! انه القرآن !! انه كلام الله .. ولا اقصد به التبرك بوضعه حجابا على الصدر أو حرزا في الجدار !! لا .. ابدا ، انها تلاوته وتدبره والعمل بمقتضاه، قال تعالى « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها .. » لم لانستانس بتلاوته ونرتدع بآياته ؟ ، فلما يقول جل وعلا « الا لعنة الله على الكاذبين» فكيف لا يخاف الانسان وتبقى عنده خلة الكذب ؟ ولما يتلو قوله تعالى في وصف الساعة « .. يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد » . وفي وصفه تعالى للذين حق عليهم العذاب « فأما من أوتي كتابه بشماله فسوف يحاسب حسابا عسيرا » وكأني به وهو يقول « يا ليتني لم أوت كتابية ولم أدر ما حسابيه » ويجيبه النداء الالهي الى ملائكة العذاب « خذوه فغلوه ، ثم الجحيم صلوه ، ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه » كيف لا تقشعر جلودنا في هذه الايات ، وكيف لا تذرف دموعنا حسرة على انفسنا بما نضيع أوقاتنا في معصية الله ، كيف بعد هذه الايات والغيبة والنميمة شعار أكثر النساء ؟ وكيف الكذب للترفيه عن الانفس على سبيل المزاح، ونجيب انفسنا بكل بساطة : ان الله غفور رحيم . حقا يا اخواتي انه غفور رحيم وهو ايضا شديد العقاب ، لكن غفرانه رحمة للتائبين عن العودة

ى المعصية لا الاصرار عليهـــا . يغفر التوبة بمعاهدة الله تعالى على لتوبة النصوحة في كل ما يغضب له ، عندها نتلو القرآن بصدق ، عندها نشعر بالخشية والخشوع ، قول تعالى « ويخرون للاذقان يبكون يزيدهم خشوعا » والله تعالى غافر لذنب ، قابل التوب ، قريب منا ، سمعنا ويبصرنا ، يعلم ما تخفـي فوسنا وقلوبنا ، فلنحاول أن نعود لى الله متنقلات بين الخوف والرجاء، لخوف من ذنوبنا ومعاصينا والرجاء ن الله تعالى بقبول توبتنا وغفران ذنوبنا . وقد سأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم « يا رسول الله : آ الله قريب منا فنناجيه أم بعيد عنا فنناديه ؟؟ وتأتي الاية الكريمة « واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » ويقول تعالى « قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا » . بعد هذا كله علينا أن ندعو الله كما دعاه أحدهم « اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء همي وغمي » فالى العودة الى كتاب الله وآخر دعواي ان الحمد لله رب العالمين .

ــ أم عصام ــ



هند بنت عتبة

امها صفية بنت امية ــ قالت هند لابيها : اني امراة قد ملكت امري فلا تزوجني رجلا حتى تعرضه علي . فقال لها : ذلك لك . ثم قال لها يوما : انه قد خطبك رجلان من قومك ولست مسميا لك واحدا منهما حتى اصفه لك ، أما الاول ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجا من غفلته وذلك اسجاح من شيمته ، حسن الصحابة ، حسن الاجابة ، ان تابعته تابعك وان ملت كان معك ، تقضين عليه في ماله وتكتفين برايك في ضعفه ، وأما الاخر ففي الحسب الحسيب والراي الاريب ، بدر ارومته وعز عشيرته يؤدب اهله ولا يؤدبونه ، ان اتبعوه اسهل بهم وان جانبوه توعر بهم ، شديد الغيرة ، سريع الطيرة شديد حجاب القبة ، ان جاع فغير منذور وان توزع فغير مقهور ، قد بينت لك حالهما ــ قالت : اما الاول فسيد مضياع لكريمته مؤات لها فيما عسى ان لم تعصم ان تلين بعدابائها وتضيع تحت جناحها . ان جاءت له بولد أحمقت وان انجبت فعن خطأ ما انجبت ، اطو ذكر هذا عني فلا تسمه لي . وأما الاخر فبعل الحرة الكريمة ، اني لاخلاق هذا لواقعة واني له لموافقة ، واني لآخذة بأدب البعل مع لزومي قبتي وقلة تلفتي ، وان السليل بيني وبينه لحري ان يكون المدافع عن حريم عشيرته الذائد عن كتيبتها فمن هو ؟ قال ابو سفيان بن حرب . قالت : فزوجه ولا تلقي اليه القاء المتسلس السلس، ولا تسمه سوم الحواطس الضرس ، استخر الله في السماء يخر لك بعلمه في القضاء .

ولما بني ابو سفيان بن حرب بهند بنت عتبة بن ربيعة بعث عتبة بن ربيعة بابنه الوليد الى بني ابي الحقيق فاستعار حليهم ورهنهم الوليد نفسه في نفر من بني عبد شمس وذهب بالحلي فغاب شهرا ثم ردوه وافرا وفكوا الرهن .

ولما كان يوم الفتح اسلمت هند بنت عتبة ونساء معها واتين رسول الله وهو بالابطح فبايعنه فتكلمت هند فقالت : يا رسول الله الحمد لله الذي اظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتنفعني رحمك ، يا محمد اني امراة مؤمنة بالله مصدقة برسوله ، ثم كشفت عن نقابها وقالت : انا هند بنت عتبة ــ فقال رسول الله : مرحبا بك . فقالت : والله ما كان على الارض اهل خباء احب الي من ان يذلوا في خبائك ولقد اصبحت وما على الارض اهل خباء احب الي من ان يعزوا في خبائك . فقال رسول الله : وزيادة. وقرأ عليهن القرآن وبايعهن فقالت هند من بينهن : يا رسول الله نماسحك ؟ فقال : انني لا اصافح النساء ان قولي لمائة امراة مثل قولي لامراة واحدة . ولما اسلمت هند جعلت تضرب صنما في بيتها بالقدوم حتى فلذته فلذة فلذة وهي تقول : كنا منك في غرور .

إحياء فقه الدعوة

يكتبها : محمد أحمد الراشد

الحلقة (٧٠)

انهيار الضرار

يروى أن عبدا مهديا داعيا الى الله تعالى نظر يوما الى أصحابه من حوله ، فاعجبه الذي هم فيه من جمال التعبد والاخاء .

ثم نظر أخرى ، متأملا تقلب القلب ، فاطرق . وبشعور مزيج من السرور والتخوف قال لهم :

(يا ملح الارض لا تفسدوا ، فان الشيء اذا فسد لا يصلحه الا الملح .)

فكانت منه حكمة صادقة ، تشهد حروفها انها من كلام اهل التربية وممارسيها .

وكأنه ما من مصلح مرب الا وصى بها اصحابه مرارا وحين موته .

فجراثيم التسمم ، وبكتريا العفونة ، لا تنمو في بيئة مالحة . وكذلك اهل الفساد ، لا يستطيعون رفع رؤوسهم في بيئة يتواجد فيها الناهون عن المنكر .

انه تصوير لواقع القلة المؤمنة من دعاة الاسلام بين الكثرة اللاهية المسترسلة مع امور دنياها .

بهم يصلح الله كل فساد اجتماعي ، فيقومونه من بعد الاعوجاج . وهم الذخيرة للامة يحفظون لها مصالحها كلما ضيعها شهواني ظلوم ، فيرجعونها الى مكانة العز التي تنبغي لها .

فاذا أعوج الدعاة أنفسهم ، وضيعوا رابطة اخائهم ، وألفوا بعض المنكر ، فمن للامة يصلحها ؟ ومن للمجتمع يزكيه ؟

لذلك بات النداء الى التحابب وايطاء الاكناف ، ثم التواصي بانكار المنكر ، ركنين مهمين في التربية الجماعية الاسلامية ، يكفلان تمكن الدعاة من اداء دورهم الواجب في مصادمة الفساد .

فالاخاء يحفظ المجموعة ، ويمنع التسيب ، ويكسب الانكار فاعلية تأثيرية .

والتواصي ، بما يتضمنه من تجريء على التضحية المحتملة ينقل المجموعة الى الشجاعة في المواجهة والصبر عليها .

وبهذين الركنين التربويين تمكنت دعوة الاسلام الحديثة من انتاج (جماعة انكار متآلفة) احيت سمت اخاء ايماني انقطع لقرون طويلة ، وطفقت تضرب في النهي عن الفساد الامثال ، فشدت قلب يوسف القرضاوي اليها ، فراح يصف في سنة ١٣٧٠ هـ حسن نماذجها .

اعطوا ضريبتهم للدين من دمهم
والناس تزعم نصر الدين مجانا
عاشوا على الحب أفواها وأفئدة
باتوا على البؤس والنعماء اخوانا
الله يعرفهم انصار دعوته
والناس تعرفهم للخير أعوانا (١)

هكذا ، ليس غير .

أعوان خير ، يقدمون ضريبة نصر الدين ، على درب من الحب .

فلا عجب أن يكونوا الخط البارز في صورة الاسلام الحديثة .

ولا عجب ان يحرص كل ذي حرص على منع من يريد لهم انفراطا بحرمهم القدرة على ممارسة الانكار ، ويضع في دربهم احجار العثرات .

فذاك سبب ايقادنا الانوار .

غيرة على بهاء المنظر ونقاء الصورة من جانب . وكشف للمتصدي الجريح الضعيف المتكلف لحشر نفسه في فجوات صفوف الصورة من جانب اخر .

فالاعمش تكثر في عينيه اشعة انوار الفطنة ، فتبهره ، فيضع كفه على وجهه ، ويطلب التواري . والاجهر يكون قريبا من النور وهو لا يبصره .

ولكن سليم العين يلتذ ، وربما كان كمن ينظر من خلال مجهر .

أعمى وأعشى ثم ذو بصر وزرقاء اليمامه
سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامه

قدر وحظ لم يقسما للاعمش والاجهران يتمتعا بما سبق ان اوقده فقه الدعوة من انوار .

اما الموفق فاهل لان يزداد لذة ، وان نرتقي رجله سارية اخرى ، لنعلق عليها مصباح :

□ النور الرابع بعد العشرين فيتالق بوميض :

● الحرص على نجاة النفس .

فان الامارة أمر شديد ، من لم يستطع الوفاء بلوازمها فقد تعرض يوم الحساب لنقاش دقيق ، وكل انسان خبير نفسه ، ويفترض فيه ان يقدر تقديرا صحيحا قدرته الفطرية على قيادة قومه ومدى دخل الظروف المحيطة به وظروفه العائلية والمعاشية والصحية في ادائه لدوره ، فمن ساق نفسه الى رئاسة وهو يعلم ان في الجماعة افضل منه وامهر ، وانه سيسبب ضياع فوائد ، ويعجز عن سد ثغرات محتملة : فقد ظلم .

ولهذا خاطبك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، يسألك الرفق بنفسك من غد لا تدري عظيم غضب الله عليك فيه ، فقال :

(نفس تنجيها : خير من امارة لا تحصيها) (٢)

اذ الامارة تحتاج الى احصاء من اطرافها ، ورعاية وحسن اداء ، وانها خزي وندامة يوم القيامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها ، ولا يصلح لها من كان على مثل ضعف ابي ذر رضي الله عنه ولو كان على مثل ما كان عليه من صدق اللسان وجمال العبادة .

وهذا المقدار هو من العلم الذي لم نر له

في طلاب الرئاسة جاهلا ، لكنهم يؤخذون ويفتق عليهم من باب التقليد والمحاكاة وقول: ليس فلان افضل مني . فان احدهم يرى التنافس في الرئاسة يشغل اقرانه ، ويظل يرقب ما يشجر بينهم ، حتى ينسى معاني علمه ، ويتأثر بمنظر التنازع دون قول فقه الدعوة .

وانما كان خبير الفتن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يتخوف من مثل هذا ، ويعده باب ما بعده من الارتكاسات ، فقال :

(ان أخوف ما أخاف على هذه الامة أن يؤثروا ما يرون على ما يعلمون) .

هذا من مجرد الرؤية والمراقبة ، فكيف ان اجتمع معها ترغيب وتشجيع ووصف للذات وجدوها ؟

لا شك أن مخالفة العلم ستكون اسرع ، والاستجابة اكثر احتمالا . ولذلك دعاك الزاهد يحيى بن معاذ الى الاعتصام بميزان ثالث في هذا الموطن تميز به صدق الخطيب الذي يدعوك في نصيحته اليك ، فجزم لك بانه :

(لا ينصحك من خان نفسه)

فالمنازع في الرئاسة ، الملحاح في نزاعه ، قد ورط نفسه ، واضعف احتمالات نجاتها ، وتلك خيانته لها ، فكيف يرتاد لك الخير من بعد ؟

فانظر ناصحك ، وسائل قلبك : هل خان نفسه ثم أتاك ، أم لا زال يكتال الحسنات؟

فان كان ناصحا لنفسه : عرضت مفاد نصيحته على أنوار الفطنة لتؤيدها او تكشف سذاجتها . وان كانت الاخرى : اعرضت .

والا فان الزيغة الاولى منك تجلب ثانية رغما عنك ، فانها العقوبة الربانية :

(فلما زاغوا : أزاغ الله قلوبهم)

وسعيد بن جبير امام التابعين ينذرك :

(ان من ثواب الحسنة : الحسنة بعدها. وان من عقوبة السيئة : السيئة بعدها.)(٣)

فالزيغ ولود ، كما ان الهوى ولود ودود.

لا بد من ذلك ، حتى قال فقيه المدينة عروة بن الزبير بن العوام :

(اذا رأيت الرجل يعمل السيئة فاعلم ان لها عنده اخوات .

واذا رأيته يعمل الحسنة فاعلم ان لها عنده اخوات .) (٤)

فتتوالى عثرات المصغي لخائن نفسه ، حتى لقد رأينا في بعض البلاد رأي العين من طلب ذروة الرئاسة على قوم دعاة قد تراجع الى الخلف بتدريج لما لم يحصل له مراده ، فترك الامر بالمعروف اول مرة ، ثم ترك المسجد ، ثم ترك نفس الصلاة واكتفى بالجمعة ، ثم ترك الجمعة ، ثم أفطر رمضان ، ثم أصبح يغيظ في نهار رمضان من يمر أمامه من الصائمين بنفيث الدخان قرب وجهه .

أفغير العقوبة احاطت به ؟ .

وهذا ما يدعوك الى أن تفقه بدايات الفتن المقبلة من النظر الى نهايات الفتن السابقة، فانه قل من نجا من تراجع بعد الافتتان .

ولذلك فانا لا نجد أجمل من حرص الداعية على نجاة نفسه ، والحاحه في طلب:

□ النور الخامس بعد العشرين المعين على :

● تمييز الغايات الصدامية في مساجد الضرار .

كما ميزها الذين سبقونا في الانتماء الى هذه الدعوة المباركة وعاصروا ذروة نشاطها قبل أن تمتحن ورأوا كيف يعمل أعداء الاسلام على تسقط اخبار المخالفين ، فيدسوا اليهم من يؤزهم ازا زائدا ، ويعيب عليهم القعود عن الانتقام ، ويحملهم على تجميع كل حانق في كيان منافس يرصد نفسه للمناوشة وتثبيط الجدد ، ثم يتم اختيار اسم كبير ضخم لكيانهم يحاولون من ورائه تحويل الانتباه اليه .

وانما هي مساجد الضرار يعاد بناؤها ، بهندسة جديدة ولون مبتكر ، لها الى مسجد الضرار الاول نسب ، ومع تاريخه ارتباط .

ويسألون : كيف تكون لنا جرأة على هذا الاتهام ودعوة الاسلام ليست حكرا على احد، بل لكل مسلم ان يتجمع ويعمل كيف يشاء ؟

ولسنا بحمد الله للعمل حاكرين ، ولكن يبطل عجب المتسائلين فحصهم لاطوار عمل من ننسبهم الى الضرار ، ان كان تأملهم لواقع المسلمين يحملهم على مصاولة حركات الالحاد واحزاب العمالة وتبليغ معاني الاسلام الى السائبين اللاهين ، أم هم قد عافوا اولئك وحاموا حول دعاة الاسلام ومناصريهم يصادمونهم ويثبطون ، ويجادلونهم فيلهون ؟

ان جماعة تدعي الاسلام ، ثم تترك المجتمع الماجن ، والمنكر المستشري ، والشباب الضائع ، وتتجه الى المصلين والملتفين حول دعاة الاسلام تزين لهم الانتساب اليها ، وتلح في تهوين أمر الدعاة الاخرين ، وترميهم بالاستبداد والافتقار الى الوعي ، لهي أحرى الجماعات باسم مسجد الضرار .

ومن ذا الذي في قلبه ذرة ايمان والم على المصير الذي آل اليه أمر المسلمين ثم لا يفرح ويهش ويبش لاقوام يعالجون المرض ويستدركون الانفراط ، وان خالفوه في الاسم والاسلوب ؟

ولكننا نعيب الصدام والهاء العاملين ، وندعو الذي لم يعجبه اسلوبنا واجتهادنا ويحاول العمل في جماعة اخرى الى ان ينظر: أهي في تبشير وانذار بمعاني الاسلام في الاوساط العامة وعلى اتصال بأفراد أهملهم الغير ، أم تركت أولئك وأوساطهم والتافت نحو مسلمين يعملون في مقاومة الفساد ، تماريهم ، وتحصي لممهم وتلبسه لباس الكبائر ؟

فان كان ديدنها الصدام : توقف واحجم وربأ بنفسه عن أن يشارك في اشغال السائرين . وان وجد خيرا : نظر الامر ثانية على أضواء أنوار الفطنة الاخرى ، عسى أن يكون هذا الخير مفضولا او محفوفا بخطر سوء الرؤساء .

اننا نقولها صريحة : ان من الاهمية بمكان أن يعرف كل من يريد المساهمة في النشاط الاسلامي أن المسجد الضرار النفاقي الاول :

(ما يزال يتخذ في صور شتى تلائم ارتقاء الوسائل الخبيثة التي يتخذها أعداء هذا الدين . تتخذ في صورة نشاط ظاهره للاسلام وباطنه لسحق الاسلام ، او تشويهه وتمويهه وتمييعه ! وتتخذ في صورة أوضاع ترفع لافتة الدين عليها لتتترس وراءها وهي ترمي هذا الدين ! وتتخذ في صورة تشكيلات وتنظيمات وكتب وبحوث تتحدث عن الاسلام لتخدر القلقين الذين يرون الاسلام يذبح ويمحق ، فتخدرهم هذه التشكيلات وتلك الكتب الى أن الاسلام بخير ولا خوف عليه ولا قلق . وتتخذ في صور شتى كثيرة .) (٥)

كذلك فان من الخطورة بمكان أن يعطي المخلص أذنا صاغية منه لمن كان في مسجد ضرار ولم تشتهر له توبة حتى ولو انفرط عقد أصحابه وانهدم بنيانه وظن المخلص انه سيتعامل مع فرد لا يستطيع الاضرار ، فان النفس تبقى موتورة حانقة غاضبة .

فيومها لما هدم الله الضرار الاول بأيدي المؤمنين : بقيت ريبته في صدورهم ، فقال الله تعالى بعد انهياره :

(لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم ، الا أن تقطع قلوبهم ، والله عليم حكيم) .

وهي اشارة الى طبيعة أصحاب كل ضرار ، في كل زمان ، بعدما يهدم الله بنيانهم .

فلقد انهار الجرف المنهار ، (ولكن ركام البناء بقي في قلوب بناته . بقي فيها ريبة

وشكا وقلقا وحيرة . وسيبقى كذلك لا يدع تلك القلوب تطمئن او تثبت او تستقر . الا ان تتقطع وتسقط هي الاخرى من الصدور .

وان صورة البناء المنهار لهي صورة الريبة والقلق وعدم الاستقرار . تلك صورة مادية ، وهذه صورة شعورية . وهما تتقابلان في الواقع البشري المتكرر في كل زمان . فما يزال صاحب الكيد الخادع مزعزع العقيدة، حائر الوجدان ، لا يطمئن ولا يستقر ، وهو من انكشاف ستره في قلق دائم ، وريبة لا طمأنينة معها ولا استقرار .) (٦)

ومثل هذا العنصر القلق ليس اهلا ان نلتمس عنده النظر العادل حتى نمنحه السمع المصغي ، بل نتجاوزه ، ونطلب الخير على شعاع :

□ النور السادس بعد العشرين اللامع بمعاني

● مضاعفة الحذر من فتن آخر الزمان .

فنحن اقرب الى الساعة مما كان عليه المسلمون قبل اربعة عشر قرنا حين نزل قول الله تعالى : (اقتربت الساعة وانشق القمر) وهذه علاماتها تترى ، وليس باخرها : تطاول الحفاة العراة في البنيان ، وتوسيد الامر الى غير اهله ، ولفائف كاسنمة البخت المائلة فوق رؤوس الكاسيات العاريات .

وفي الحديث الصحيح انه :

(لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصري .) (٧)

وبصرى قرب الجولان جنوب دمشق .

وقد تحدث مؤرخ المدينة السمهودي عن نار عظيمة انبعثت من باطن الارض وسالت اياما قرب حرة المدينة الشرقية سنة ٦٥٤ هـ حتى جمدت حجارة سوداء ، وكان نورها يشاهد من اطراف الحجاز ، وشهد رعاة الابل ببصرى ان ابلهم حصل لها التفات غريب لا يدرونه . (٨)

فان لم تكن هذه النار هي المقصودة في الحديث فان نارا وشيكة الخروج بالحجاز ستصاحب اكتشاف حقول النفط فيها بعد العزم على التنقيب وازدياد احتمالات وجود النفط حاليا قد تكون هي النار التي ستمد لها اعناق الابل ببصرى ، والله اعلم .

وللمحدث الهندي صديق حسن خان كتاب (الاذاعة لما كان وسيكون بين يدي الساعة)، جمع فيه علاماتها . وقد اعيد طبعه .

وليس للمؤمن الا ان يصدق ويوقن بقرب الساعة ، وان كان ذلك لا يغنيه عن الاخذ بالاسباب والعمل بظاهر الشرع ، فانه لايدري ما بين العلامات وبين قيام الساعة من زمن ومدة .

والمهم الذي يجب ان يفطن له الداعية اثناء انتباهه لاحصاء علامات الساعة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلة الايمان واضمحلاله عند اقترابها ، فياخذ حذرا مضاعفا ازاء كل سبب تواترت عند المؤمنين كثرة تاديته الى ذاك الاضمحلال .

ومراقبة تواريخ الفتن ومصائر المفتتنين ترديا كثيرا ما سار فيه الخارج عن الجماعة ووصل به اخيرا الى ترك الصلاة والتنصل من الالتزامات الاسلامية .

ولذلك وجب ان يجفل الداعية من اسم الفتنة ، ويقشعر جلده من كل نداء عصيان لاوامر الجماعة وخطتها ، الا يسير في طريق ضمور الايمان في ظرف مساعد من طبيعة اخر الزمان ، حيث (تكثر الفتن) كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كيف لا والنفاق في اخر الزمان يعم الاقطار حتى يغزو نفس المدينة المنورة التي هي معقل الايمان وداره !

ففي الحديث الصحيح :

(ان الايمان ليارز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها .) (٩)

ولكن مع ذلك فان اهلها لا يستطيعون في اخر الزمان الثبات على ايمانهم ، فيتركونها استكبارا ونفاقا وهي على احسن ما تكون من وفرة الثمار والعمران ، ويأبون ان يجاوروا رسول الله صلى الله عليه وسلم او ان يوصفوا بانهم من سكنة المدينة ، والعياذ بالله .

وقد ورد الخبر الصحيح بذلك في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(يتركون المدينة على خير ماكانت، لا يغشاها الا العواف ، يريد : عوافي السباع والطير .

وآخر من يحشر : راعيان من مزينة يريدان المدينة ، ينعقان بغنمهما ، فيجدانها وحشا ، حتى اذا بلغا ثنية الوداع : خروا على وجوههما .) (١٠)

و (روى مالك عن ابن حماس عن عمه عن ابي هريرة رفعه : لتتركن المدينة على أحسن ما كانت ، حتى يدخل الذئب فيعوي على بعض سواري المسجد او على المنبر . قالوا : فلمن تكون ثمارها ؟ قال : للعوافي : السباع والطير .

اخرجه معن بن عيسى في الموطأ عن مالك. ورواه جماعة من الثقات خارج الموطأ .) (١١)

(وروى عمر بن شبة باسناد صحيح عن عوف بن مالك قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ، ثم نظر الينا فقال : اما والله ليدعنها اهلها مذللة اربعين عاما للعوافي .) (١٢)

وعمر هذا ثقة ، وهو :

(عمر بن شبة بن عبيدة .. البصري ، النحوي الاخباري نزيل بغداد .

.. قال ابن ابي حاتم : كتبت عنه مع ابي وهو صدوق صاحب عربية وادب .

وقال الدارقطني : ثقة .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مستقيم الحديث .) (١٣)

افرايت ؟

اهناك اشنع من هذه الفتنة واكثر منها هولا ؟

منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الذئب فيعوي عليه ! وسواري مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي صلى عندها كبار الصحابة وأفذاذ الاعيان يعوي عندها الذئب !!

فاذا كانت مثل هذه الفتنة العارمة تحدث في موطن الايمان ولا يسلم منها مؤمنو المدينة ، فكيف بمقدار الخطر الذي تفتحه علينا الفتن في غيرها من البلاد ؟

ان الداعية يعتبر ، ويدع الكثير مما يراه بعيدا عن البأس خوفا أن يكون بابا وذريعة توصله الى مابه البأس .

ولفؤاد البصير رجفة مميزة عند ذكر هذه الأخبار ، تلجؤه ولا بد الى حذر مضاعف يحفظ به ثروة الاعمال الصالحة التي حازها من خلال نشاطه غاديا ورائحا في مصالح الدعوة ، الا يبددها في صفقة غابنة، مع صرخة فائتة .

(١) مجلة المباحث عدد ٣١
(٢) الفوائد لابن القيم/١٤٥
(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/١٠
(٤) تهذيب التهذيب ١٨٣/٧
(٥)(٦) في ظلال القرآن ٣٧/٣٥/١١
(٧) صحيح مسلم ١٨٠/٨
(٨) وسائل في تاريخ المدينة ، نشرها حمد الجاسر .
(٩)(١٠) صحيح البخاري ٢٦/٣
(١١)(١٢) فتح الباري ٧٧/٤ طبعة بولاق
(١٣) تهذيب التهذيب ٤٦٠/٧

(بقية): مكانة الدعوة .. في الحضارة الإسلامية

استغلالية خبيثة فقد عانى وطننا الاسلامي من أقصاه الى أقصاه ظلم أرباب هذه الحضارة المادية ودعاتها، وراى مكرهم وخبثهم وجرائمهم وعرف أطماعهم واستغلالهم الخبيث لثروات هذا الوطن وارضه وشعوبه

ولذلك فالدعوة الى الحضارة الغربية ما هي الا دعوة استغلالية استعمارية وان تغلفت بالاعمار والرفاه والرقي المادي والتكنولوجيا. ودعوة تلك نهايتها وغايتها تفقد ولا شك قيمة وجودها واستمرارها .

ولكن مما يؤلم حقا اقتران ازالة هذا الاستعمار الخبيث بأخذ طرقه ومناهجه في الحياة والسلوك والحضارة والعقيدة والقانون . فحتى الذين علموا علما يقينا ظلم دعاة الحضارة الغربية وحقيقة الاستعمار قد قرنوا دعوتهم الى ازالته والقضاء عليه بالارتباط به عقيدة وشريعة واخلاقا وسلوكا ، ولم يستطيعوا ان يروا في عقيدتهم الاسلامية وتشريعهم العادل، واخلاق دينهم المجيد بديلاعن عقيدةالحضارة الاوروبية وتشريعاتها الباطلةواخلاقها الهابطة السافلة .

وخلاصة الامر ان الدعوة وان اقترنت بالحضارات المادية : الشيوعية والراسمالية فلم تكن في يوم من الايام دعوة سامية لنفع الاخرين ورفع الظلم عن المظلومين واشاعة العدل بين العالمين وانما اقترنت هذه الدعوات دائما بالتسلط والقهر والاستغلال الخبيث والمكر السيء وسرقة الشعوب ونهب خيراتها . وهذا يخالف اسس الدعو وغاياتها في الحضارة الاسلامية التي تجند اتباعها وابناءها لنشر العدل بين الناس ورفع الظلم عنهم وفتح الطريق الى هدايتهم وارشادهم الى طريق رب العالمين سبحانه وتعالى . واقامة المجتمع المثالي اخلاقا وادابا ونظما وعقيدة وسلاما واستقرارا ،

واذا كان المسلمون اليوم قد فشلوا في ايجاد هذا المجتمع المثالي الفاضل بينهم بل يقوم الان في ارضهم ابشع ما تعرفه البشرية في حاضرهاالمعاصر من صور الاستبداد السياسي والظلم والجور والتفريق فان كل ذلك راجع الى المسلمين انفسهم والى تلك الدعوات الباطلة للحضارات المادية التي تحول بما لديها من امكانيات وقوة من المسلمين وبين قيام مجتمع مثالي فاضل في أرضهم . وسيكون لاسباب تأخر قيام هذا المجتمع الحضاري الاسلامي مقالات متتابعة ضمن هذا البحث أن شاء الله تعالى

والمهم هنا هو بيان ان هذا الواقع الحضاري للمسلمين اليوم لا يمثل في قليل أو كثير واقع دعوتهم الاسلامية التي تجند كل فرد فيها للاهداف السامية التي سبق بيانها مرارا . وان هذه الحضارات الخاوية وان بذلت الجهود والاموال والقوة في سبيل دعوتها فانما ذلك لاهدافها الباطلة في التسلط والقهر والغلبة والعلو والفساد في الارض .

وليس ادل على ذلك من تسخير الدين في سبيل هذه الحضارات الباطلة فالحضارة الغربية اليوم حضارة جاهلية الحادية ومع ذلك فهي تسخر الكنيسة النصرانية .ووراءها جيش ضخم من المبشرين ومنظمات هائلة طبية واقتصادية واجتماعية وكل ذلك في سبيل خدمة الحضارة المادية التي جاءت النصرانية نفسها لهدمها واقامة مجتمع فاضل مكانها فانظر كيف يستخدم الدين النصراني ورجاله اليوم في خدمة هذه الحضارات المادية الباطلة . بل ما هو أعجب من ذلك استخدام الشيوعيين انفسهم التبشير النصراني في نشر الشيوعية والالحاد ، فالصندوق التبشيري في اندونيسيا وهو أحد وسائل يراد بها اليوم تحويل اندونيسيا من دولة اسلامية الى دولة شيوعية او الحادية نصرانية يشترك في تمويله الشيوعيون والمنظمات التبشيرية النصرانية الاخرى . وكل ذلك يدل على ان هذه الدعوات وان تغلفت بالهداية والخلاص تارة كما تزعم النصرانية المنحرفة أو بالعدل والمساواة تارة كما يزعم أتباع الشيوعية فانها دعوات واحدة في الكفر والصد عن سبيل الله والسعي لغاية واحدة هي التسلط والقهر والغلبة .

الواقع العكسي

والمسلمون فتحوا البلدان وقدموا الهداية الربانية للناس خالصة من كل شائبة لا يرغبون الا في رضوان الله عليهم والعيش مع اخوانهم في الانسانية اخوانا في ظل العقيدة الواحدة والتشريع الرحيم الواحد . وحتى من خالفهم عقيدتهم وشريعتهم تركوه ومعتقده وشريعته وكفلوا له العدل والسلام والامن وبذلك رحم الله بهم شعوب الارض من الظلم وجور الاديان وتحكم الطواغيت . ولقد انحرف الحكم في الاسلام قليلا وكثيرا أحيانا وما وصل يوما من الايام أن يظلم الناس حتى غير المسلمين ظلما يشبه فيه احدا من أهل الحضارات المادية فالفرس والروم قديما والاستعمار الحديث بشتى دوله الاستعمارية قد مارس مع الشعوب المستعمرة ظلماوخسفا وذلك ما صنع المسلمون حتى في أحط عهودهم انحرافا عشر معشاره .

وأجمل موضوع اليوم فيما يلي : من الاسس التي قامت عليها الحضارة الاسلامية الدعوة فأمة الاسلام امة دعوة للناس جميعا قد كلفها الله بذلك وجعلها خير أمة أخرجت للناس لذلك . والمسلمون يقومون بالدعوة اداء لهذا الواجب الرباني ، وفتحا لباب الهداية أمام الناس ، ورفعا للظلم والخسف عنهم ، واقامة لمجتمع انساني عالمي فاضل ذي عقيدة واحدة ، وشريعة واحدة ، وأخلاق واحدة وهذا ما تنشده البشرية في شتى عصورها .

عبد الرحمن عبد الخالق



في الفلبين

لازال المسلمون يتعرضون للاعتداء والاضطهاد

حوادث السطو وقطع الطرق ونشر الذعر بينهم

بالنسبة [illegible] حاليا في مندناو وسولو
لمعارك دائرة في جميع المناطق الاسلامية :
في لاناو [illegible] يمهد الجيش الفلبيني
[illegible] عسكريا بواسطة اثارة غضب
[illegible] من الجيش حتى يدفعهم الغضب
[illegible] مهاجمة الجيش فيجد الجيش ذريعة
[illegible] المدينة (مدينة ماراوى) واحتلالها
[illegible] تأميمها مثل ما فعل ماركوس في مدينة
[illegible]ولو . لم يمض يوم الا وقد فقد المسلمون
[illegible]دا من أطفالهم الذين يلعبون في الشوارع
. ثم يجدونهم أمواتا داخل براميل الزبالة
[illegible]لم يحدث هذا للاطفال فقط فقد اختفى
[illegible] ظروف غامضة عدد من الشبان المسلمين
[illegible] السيارات العسكرية تتشكل بشكل السيارات
[illegible]دنية تتجول في الشوارع ليلا ليقبض
[illegible]جنود على الشبان المسلمين .

في سولو يذهب الجنود بعد منتصف الليل
[illegible] بيوت المسلمين ويكبلون الرجال بالحديد
[illegible] يعتدون على النساء والبنات صغيرات
[illegible]سن ثم يسرقون البيوت ، ويقتلون المسلمين
[illegible]نا في وضح النهار بحجة أن المسلمين يحتلون
[illegible]راضي الحكومة التي أممتها بعد احراق
[illegible]ينة هولو . وفي **لاناو نورتى** يقطع الجيش
[illegible] يوم طرق المارين بالسيارات من منطقة
[illegible] أخرى ويسرقونهم ثم يعلنون في الاذاعات
[illegible] الصحف أن المجرمين من المسلمين يقطعون
[illegible]رق الناس .

وفي زمبو انغاسيتي امتلأت الشوارع والميادين العامة والمقابر والمدارس باللاجئين من مدينة هولو ويقف هؤلاء ليلا ونهارا في طوابير أمام مكتب رعاية اللاجئين الفلبينيين ليحصلوا على حفنة ارز ليطعموا به اطفالهم الصغار . ومن أعمال استهزاء الجنود للمسلمين عندما يضع الناس الارز في القدور للطهي يذهب الجنود ليقولوا اهربوا سيجيء الان المتمردون المسلمون لتدمير المدينة واحراقها فيضطر الناس الى الهروب الى حيث لا يعرفون ويسرق الجيش ما حملوا معهم من الذهب والساعات ويعتدي على النساء .. ومن الصعب جدا أن يتصور الانسان كيف يتقلب بين حين واخر عدد ٥٠ ألف من المسلمين يعيشون في الطرقات والمقابر والميادين العامة .

الدعايات الحكومية :

اصدرت جامعة مندناو الحكومية مجلة باللغتين الانجليزية والعربية واسمها « مجلة سلام » والمجلة من انتاج « مركز الاستعلامات الاسلامي» الذي أسسه ماركوس تحت ادارة الجامعة وعين ماركوس في المركز مسلمين من ضعاف النفوس ، والمجلة تنشر برامج الحكومة المزيفة . وكلمة «سلام» ليست كما نعرفها بالعربية بل انها كلمة انجليزية SALAM تطلق على برامج ماركوس لتعبيد الطرق للمسيحيين الى مندناو و SALAM كلمة مقتصرة لـ
S - Special A - Action L - for Literacy A - Advancement M - in Mindanao.
Reconstruction and Development

والرجاء تنبيه العالم بهذه الوسيلة الخطيرة لتغطية جرائم حكومة الفلبين ضد المسلمين وقد قرات في رمضان الماضي في مجلة الوعي الاسلامي خبرا قال فيه « قد تأسس لمسلمي الفلبين مركز اعلامي لهم » وتقصد المجلة بالمركز « مركز الاستعلامات الاسلامي المذكور » والرجاء أن تكون المجلات الاسلامية في حذر تام عما يعلن من مانيلا ولو من المسلمين انفسهم لان مع ماركوس عملاء مسلمين – وأنتم تعرفونهم – .

● توزع حكومة الفلبين الان على الهيئات الدينية الرسمية والوزارات في الكويت والسعودية والقاهرة مطبوعا ضخما يحمل عنوان

**Program
Muslim Mindanao
Volumes I & II**

وهذا المطبوع يحمل برامج خيالية للحكومة في مندناو واحصائيات دقيقة عن اصلاحات حكومية مزعومة في مناطق اسلامية . ويلاحظ أن ٩٠٪ من البرامج المطبوعة في « المطبوع » خاصة بالمناطق المسيحية في مندناو وفي المناطق التي استولى عليها الجيش والجنود المرتزقة المسيحيون من المسلمين منذ عام ١٩٧٠ ، والجزء الثاني للمطبوع يحمل برامج ومشروعات مزيفة للاصلاحات الحكومية في المناطق الاسلامية مثل « بنك الامانة » وغيره وهذه الاشياء كلها تستخدمها الحكومة للحصول على الدعم المالي من البلاد الاسلامية والرجاء تنبيه البلاد الاسلامية بهذه المخاطر ولعل أدل على كذب الحكومة هو ما يجري في مدينة هولو الان .

● وتوزع حكومة الفلبين أيضا الان مجلات أخرى بالانجليزية تحمل صورا ملونة وجميلة للمناطق الاسلامية وصورا للشخصيات الاسلامية والبنات المسلمات وهذه المجلات كلها مجرد دعايات كاذبة لماركوس .

وفقكم الله في خدمة الاسلام والمسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

شاكر منصور





توقفت المدافع في الجولان قبل التحرير

لماذا أطلقت إذن ؟

مسرحية كيسنجر .. تأليفاً وتمثيلاً

الأدوار الأخرى .. وزعت على الباقين

سكتت مدافع الجولان بعد حرب دامت ٨١ يوما ، صمتت الاصوات التي اقضت مضاجع العدو .. وجعلته يعيش في قلق لا يذوق فيه حلاوة النوم ، ولا تعرف اعصابه الهدوء والطمانينة . ونجح الافعى « كيسينجر » في مسرحيته التي استمر عرضها شهرا كاملا وجعلته حديث الدنيا : نجح ، اخفق وصل دمشق ، غادر القدس .. سيغادر المنطقة يوم الاحد بل الاربعاء .. وصل فجأة دمشق ..

ومن احب الامور الى قلب هنري! ان ينشغل الناس بالحديث عنه ، بأنه صانع المعجزات ، وبطل السلام والذي يجعل من المستحيل ممكنا !!

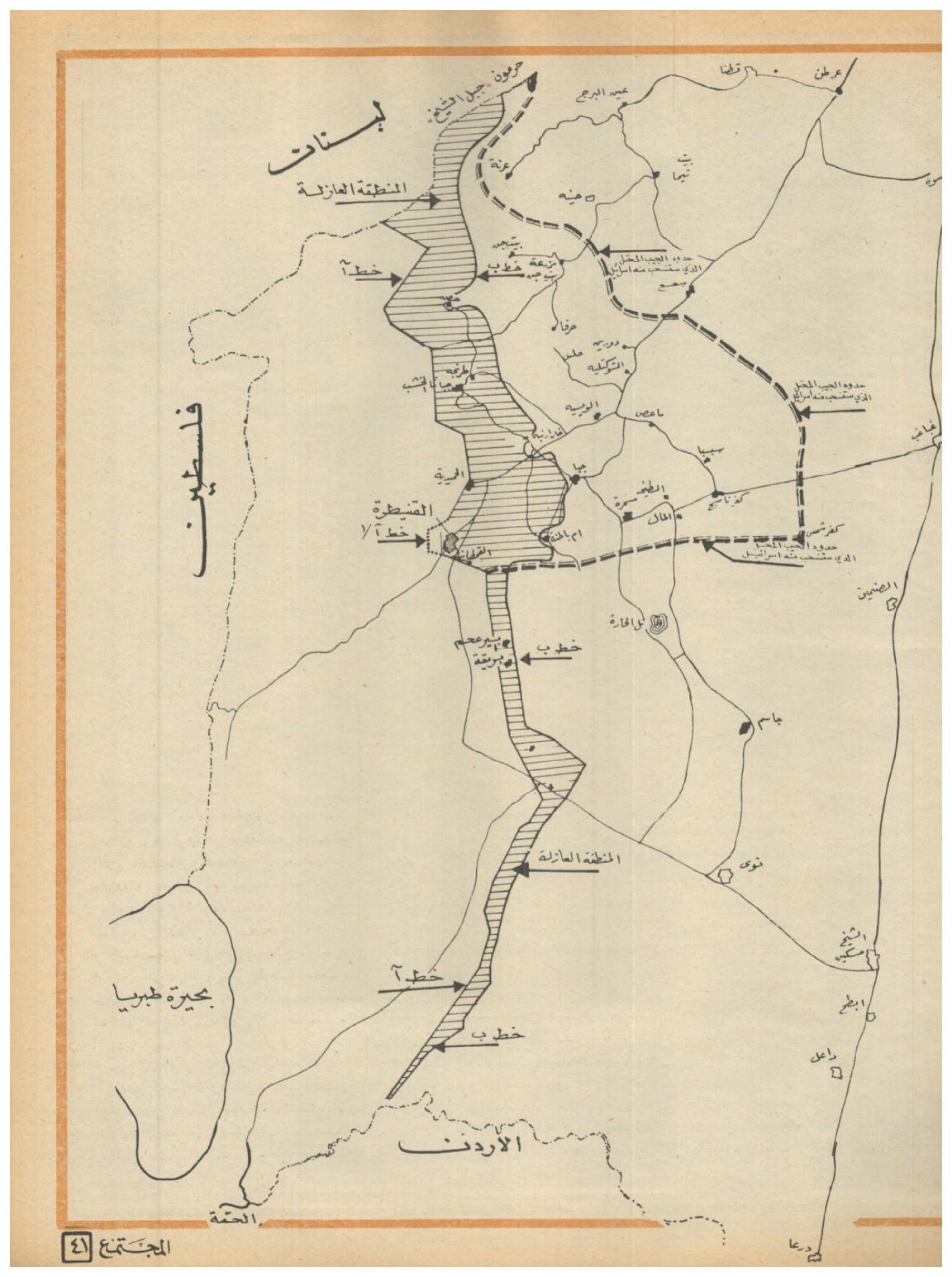
وليس من الغريب ان تدوم المناورة شهرا وسط طلقات المدافع وازيز الرصاص فلقد استمرت عملية الفصل في الكيلو ١٠١ أكثر من شهر ولكن الناس ينسون وبعد تفسيل وتعقيم وتخدير الادمغة .. استقبلت الصحافة العربية عملية الفصل بأنها انتصار عربي ، واندحار للمطامع الصهيونية .. ولنناقش الموضوع بموضوعية كاملة :

١ ـ فاتفاقية الفصل كما نشرتها الصحف السورية لم تحدد مدة لانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ وهو الشرط الذي طرحته سورية من قبل وتمسكت به وأعلنت بأنها لن تتخلى عنه . ومن جهة اخرى صرح كيسنجر بأن السلام النهائي في الشرق الاوسط يحتاج الى زمـ[...] طويل وهذه الخطوة الاولى فيـه[...] فهل سوف يستمر ربع قرن آخـ[...] من الزمن او أكثر من ذلك ؟!

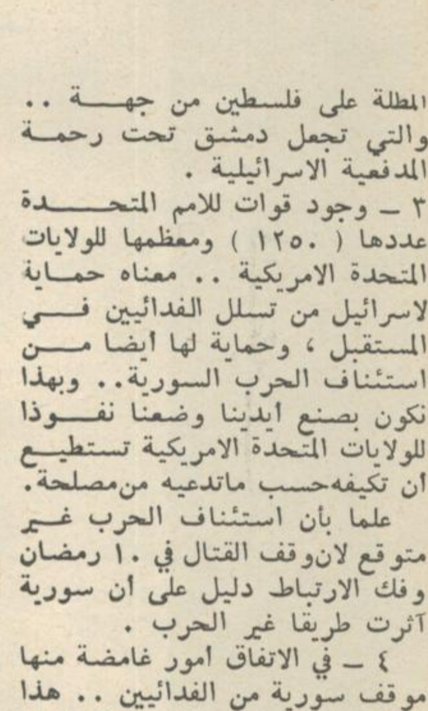
وهل من السهل بعد الان أن تعو[...] الحرب بين الطرفين اذا تباطـ[...] اسرائيل واعرض كيسنجر عـ[...] المجيء ؟!

٢ ـ عودة القنيطرة : يظن الـذ[...] يقراون نبأ عودة المدنيين الى القنيطر[...] أن ذلك انتصار على اسرائيل .

ولكن القنيطرة مدينة صغيرة جا[...] واسمها اكبر من حقيقتها ، بينمـ[...] الاتفاق ينص على أن التلال ومرتفعا[...] جبل الشيخ تحت اشراف القـوا[...] التابعة للامم المتحدة .. واسرائيـ[...] تقاتل منذ القديم من اجل المرتفعا[...]



لبنان
فلسطين
الاردن
بحيرة طبريا
حرمون جبل الشيخ
المنطقة العازلة
خط آ
خط ب
القنيطرة
الحمة
عرنة
حينه
مزرعة بيت جن
حرفا
طرنجة
جباتا الخشب
الحميدية
جبا
ام باطنة
خان ارنبة
الطيحة
مسحرة
المال
كفرناسج
كفرشمس
سبسبا
ماعص
الهبيه
حلس
الشركسية
دورين
سعسع
بيت تيما
عين البرج
قطنا
عرطوز
غباغب
الصنمين
نوى
جاسم
تل الحارة
الشيخ مسكين
ابطع
داعل
درعا
حدود الجيب المحتل الذي ستنسحب منه اسرائيل



المطلة على فلسطين من جهة .. والتي تجعل دمشق تحت رحمة المدفعية الاسرائيلية .

٣ ـ وجود قوات للامم المتحدة عددها (١٢٥٠) ومعظمها للولايات المتحدة الامريكية .. معناه حماية لاسرائيل من تسلل الفدائيين في المستقبل ، وحماية لها أيضا من استئناف الحرب السورية.. وبهذا نكون بصنع ايدينا وضعنا نفوذا للولايات المتحدة الامريكية تستطيع ان تكيفه حسب ماتدعيه من مصلحة.

علما بأن استئناف الحرب غير متوقع لان وقف القتال في ١٠ رمضان وفك الارتباط دليل على أن سورية آثرت طريقا غير الحرب .

٤ ـ في الاتفاق امور غامضة منها موقف سورية من الفدائيين .. هذا لم يأت ذكره في الاتفاق الا ان مسؤولا امريكيا من مرافقي كيسنجر اصر على عدم ذكر اسمه فقال :

« ان الطرفين ـ اسرائيل وسورية ـ قد اتفقا على حل وسط لمسألة وقف تسلل الفدائيين الى اسرائيل الا أن التفاصيل ستظل سرية » .

صحيح أن تسلل الفدائيين من الاراضي السورية نادر أو معدوم .. ولكن قول المسئول الامريكي يدل ان هناك اشياء سرية لم يفصح عنها .

صدى الاتفاق في سورية :

وافق حزب البعث بالاجماع على الاتفاقية وقالت صحيفة البعث السورية : ان القيادة السورية تمكنت من انتزاع مكاسب حقيقية في ظروف حرجة .. وعلقت اذاعة



العميد عدنان طياره (اقصى اليسار تحت) يتحدث الى اللواء طه المجذوب في الوقت الذي يبدو فيه مندوبا اسرائيل يدخلان القاعة .

دمشق بأن الاتفاق انتصار لسورية على اسرائيل ..

ولكن اذا كان ذلك كذلك فلماذا خجل العميد عدنان طيارة رئيس الفريق العسكري السوري من التوقيع العلني وطلب اخراج المصورين والمراسلين من مقر الامم المتحدة ؟! .

وقد تم له ما أراد حيث جرى اخراج حوالي مائة صحفي ومصور من القاعة .

لو كان العميد طيارة ـ وهو عسكري مختص ـ يعتقد ان الام[ر] انتصار ، لشعر بفخر وعزة وهو يوقع الاتفاق !!

فرحة في اسرائيل :

تورطت اسرائيل في الجب[هة] السوري ، وانهكتها الحرب الت[ي]

النص الرسمي لاتفاق الفصل ..

في ما يلي نص اتفاق فصل القوات على جبهة الجولان كما نشرته الصحف السورية يوم امس الخميس :

أ ــ ستراعي اسرائيل وسورية مراعاة دقيقة وقف اطلاق النار في البر والبحر والجو وتمتنعان عن كل الاعمال العسكرية ضد بعضهما بعضا منذ توقيع هذه الوثيقة تطبيقا لقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة ذي الرقم ٣٣٨ المؤرخ في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ٧٣.

ب ــ ستفصل القوات العسكرية لاسرائيل وسورية وفقا للمبادئ التالية:

١ ــ تكون كل القوات العسكرية الاسرائيلية غربي الخط المسمى بخط (أ) على الخارطة المرفقة بهذه الاتفاقية باستثناء منطقة القنيطرة حيث تكون غربي الخط (أ ــ ١) .

٢ ــ تكون كل الارض شرقي الخط (أ) تحت الادارة السورية ويعود المدنيون السوريون الى هذه الارض .

٣ ــ تكون المنطقة بين الخط (أ) والخط المسمى (ب) على الخارطة المرفقة منطقة فصل وترابط في هذه المنطقة فئة مراقبي فصل القوات التابعة للامم المتحدة المنشأة وفقا للبروتوكول المرفق .

٤ ــ تكون كل القوات العسكرية السورية شرقي الخط المسمى بخط (ب) على الخارطة المرفقة .

٥ ــ تكون هناك منطقتان متساويتان لتحديد الاسلحة والقوات . واحدة غربي الخط (أ) وواحدة شرقي الخط (ب) حسبما اتفق عليهما .

٦ ــ يسمح لسلاحي جو الجانبين بالعمل حتى خط كل منهما بدون تدخل من الجانب الاخر .

جـ ــ لن تتواجد قوات عسكرية في المنطقة بين الخط (أ) والخط (أ ــ ١) على الخارطة المرفقة .

د ــ يتم توقيع هذه الاتفاقية والخارطة المرفقة من قبل الممثلين العسكريين لاسرائيل وسورية في جنيف في موعد لا يتعدى ٣١ مايو ١٩٧٤ في مجموعة العمل العسكرية المصرية ــ الاسرائيلية لمؤتمر جنيف للسلام تحت رعاية الامم المتحدة بعد ان يكون قد انضم الى هذه المجموعة ممثل عسكري سوري وباشتراك ممثلين للولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي .

وسيوضع الرسم الدقيق للخطوط على خارطة مفصلة . وستوضع خطة لتنفيذ فصل القوات من قبل الممثلين العسكريين لاسرائيل وسورية في مجموعة العمل العسكرية المصرية ــ الاسرائيلية الذين سيتفقون على مراحل هذه العملية .

وتبدأ مجموعة العمل العسكرية الموصوفة اعلاه عملها لهذه الغاية في جنيف تحت رعاية الامم المتحدة في غضون ٢٤ ساعة بعد توقيع هذه الاتفاقية وتنهى هذه المهمة في غضون خمسة ايام . ويبدأ الفصل في غضون ٢٤ ساعة بعد اتمام مهمة مجموعة العمل العسكرية . وتكتمل عملية الفصل في مدى لا يتجاوز عشرين يوما بعد بدئها .

هـ ــ المواد (أ) و (ب) و (جـ) سيشرف على تنفيذها موظفون من منظمة الامم المتحدة يشكلون قوة مراقبي الفصل بين القوات التابعة للامم المتحدة وفقا لهذا الاتفاق .

و ــ خلال الاربع والعشرين ساعة التالية لتوقيع هذا الاتفاق في جنيف يتم تبادل جميع اسرى الحرب الجرحى المحتجزين لدى كل من الطرفين تحت اشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر. وفي اليوم التالي لانتهاء مهمة مجموعة العمل العسكرية يسلم جميع اسرى الحرب الباقون .

ز ــ تسلم جثث الجنود القتلى التي يحتفظ بها كل من الطرفين بحيث يمكن دفنها في وطنها وذلك بعد عشرة ايام من توقيع الاتفاق .

هـ ــ هذا الاتفاق ليس اتفاق صلح لكنه يعد خطوة نحو سلام عادل ودائم وفقا لقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ الصادر في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ .

استمرت ٨١ يوما ، واسرائيل لا يناسبها الا الحرب التي تدوم اياما قليلة بل ساعات .. فليس لها طاقة على حرب طويلة الامد ، وعاشت في وضع يهدد بانفجار ينهي اسطورة وجودها .. في هذه الظروف الحالكة جاءها ابنها البار « هنري كيسنجر » وعمل جهده لانقاذها من ورطتها وكان له ما اراد .

وبعد اعلان الاتفاق راح كيسنجر ومائير يتبادلان القبلات ، واعلنت عن حبها وتقديرها لجهود كيسنجر، ونشرت الصحف الاسرائيلية انه تم التوصل لمشكلة عمليات التسلل التي يقوم بها الفدائيون الى الاراضي الاسرائيلية عبر الخطوط السورية. وزعمت ان الزعماء السوريين صرحوا لوزير الخارجية الامريكي بأنهم سيعارضون عمليات التسلل هذه . ولكن يقال انهم اوضحوا انهم لا يستطيعون لاسباب كثيرة ان يأخذوا بشأن هذه النقطة تعهدا قاطعا على انفسهم تجاه اسرائيل .

وفي مؤتمر صحفي عقده ابا ايبان وكيسنجر في مطار بن غوريون قال ابا ايبان « ايها السادة .. عندي



لكم نبأ سار .. لن يعود الدكتور كيسنجر الى هنا مساء اليوم .. وقوبلت هذه النكتة بعاصفة من الضحكات ، وقوبل كيسنجر في المطار بتصفيق حاد للغاية وهتافات عالية ، وفوجىء الصحفيون بجو ودي ودع به الوفد الامريكي شاركت فيه حتى قرينة ايبان .

وبعد مرور نصف ساعة على توقيع فصل القوات السورية والاسرائيلية في جنيف ، وصمتت المدافع السورية خرج الاسرائيليون من الملاجىء المحصنة التي اعتادوا قضاء معظم أوقاتهم في داخلها منذ أن بدات معارك الجولان وجبل الشيخ .

وذكرت وكالة الانباء الفرنسية أن القيادة العسكرية الاسرائيلية اصدرت اوامرها بفتح زجاجات الويسكي والشامبانيا مجانا لجميع الجنود على طول خط المواجهة مع سورية .

وقالت وكالة الانباء الفرنسية ان اتفاقا اسرائيليا أمريكيا حول المساعدة الاقتصادية والعسكرية والسياسية على نطاق واسع قد ابرمه هنري كيسنجر مع جولدا مائير . واضافت ان اتفاق التعاون هذا قد ساعد بصورة كبيرة على اتخاذ الحكومة الاسرائيلية لقرار توقيع اتفاق الفصل .

ويقال ان هناك رسائل متبادلة بين واشنطن وتل أبيب تفيد بأن الولايات المتحدة لن تعتبر اي رد لاسرائيل على نشاط الفدائيين المتمركزين في الاراضي السورية انتهاكا لاتفاق الفصل واكدت هذا في بيان رسمي .

الوفاق الامريكي السوفياتي :

قادة حزب البعث السوري منذ عام ١٩٦٧ وهم يتضجرون من موقف الاتحاد السوفياتي وضغطه عليهم وسوء معاملته لهم ، لكن هذا يجري في اجتماعاتهم الخاصة .

وفك الارتباط بين سورية واسرائيل يزيدنا قناعة بمتانة العلاقات السوفياتية الامريكية ، وما يثيرانه من خلافات ليس الا تلاعبا بعقول الساذجين ، واشغالا للراي العام العالمي .

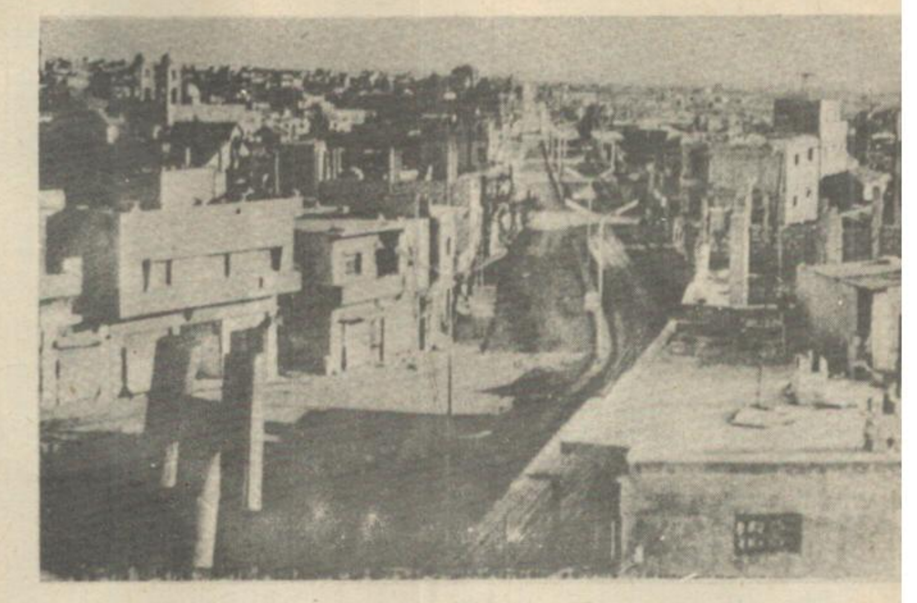
ففي ١٣ ابريل زار الرئيس السوري الاتحاد السوفياتي واشار الجانبان في بيان رسمي على أهمية اشتراك الاتحاد السوفياتي في جميع مراحل التسوية .. وخلال هذه الزيارة قام غروميكو بزيارة الولايات المتحدة الامريكية وفي٢٨ – ٢٩ ابريل اجتمع كيسنجر وغروميكو في جنيف وصرحا بضرورة استئناف مؤتمر جنيف على وجه السرعة .

وفي ٧ مايو تم اجتماع بين غروميكو وكيسنجر في قبرص أثناء تنقل الاخير ما بين دمشق والقدس المحتلة .

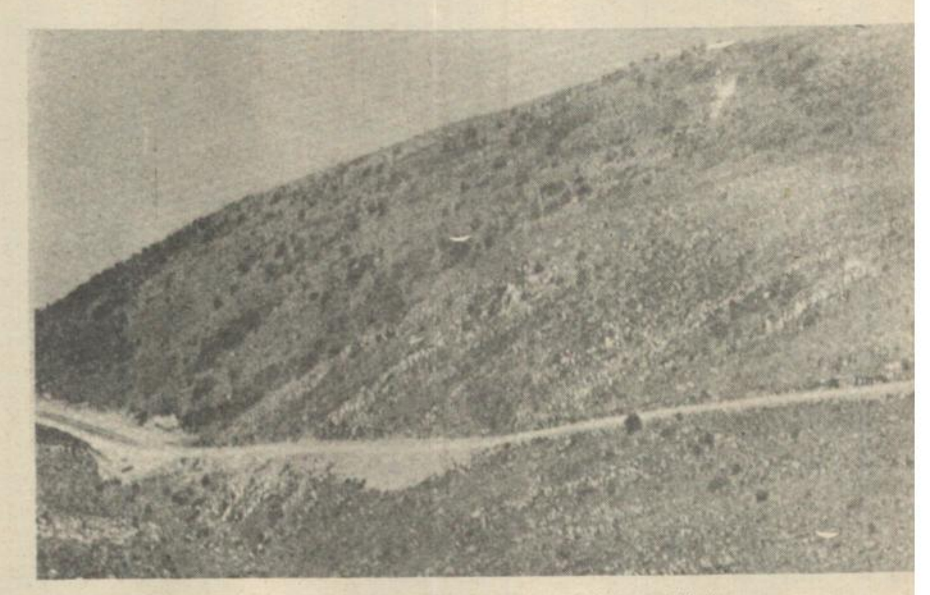
وبين ٢٧ – ٢٨ مايو يتم لقاء اخر ما بين غروميكو وكيسنجر في دمشق وعلى اثر هذا اللقاء وافقت سورية على الفصل بين القوات .

ومن هذا الاستعراض يتبين دور غروميكو في انجاح الاتفاق .

ويمثل الاتحاد السوفياتي في جنيف سفيرها أثناء التوقيع على الاتفاق بين الوفدين السوري والاسرائيلي .



مدينة القنيطرة



جبل الشيخ والطريق التي شقها الاسرائيليون بين عديسة وهولا

المسرحية الجديدة :

بعد فك الارتباط الاخير تبدأ مسرحية جديدة بعض أدوارها واضحة ، ولكن الغموض في كيفية التمثيل .

وسيقوم بدور سورية المنظمات الفلسطينية . وستلعب الاردن ولبنان دورا بارزا في الموضوع .. وصرح رسميون في البلدين يستغيثون بكيسنجر ليأتي اليهما من اجل فك الارتباط .

وقد يلعب كيسنجر دورا في المسرحية الجديدة ، وقد يتغير وجهه .. لكن المسرحية بدأت .

□ فوزير خارجية لبنان فؤاد نفاع قام بزيارة لسورية وبحث مع المسئولين السوريين قضية الفلسطينيين في جنوب لبنان .

□ صرح اسماعيل فهمي وزير الخارجية المصرية - بمناسبة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني - على ضرورة قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة فور انسحاب اسرائيل .

□ وفي رد مسؤول في منظمة التحرير على الشخصيات الفلسطينية دليل على أن أدوار المسرحية بدأت ، وما قالت الشخصيات الفلسطينيةسوى رفض الدولة الجديدة .

وربما تمثل نفس الادوار : العنتريات ، الصمود ، رفض المساومة و و ..

نقول هذا الكلام ونحن نتمنى من اعماق قلوبنا أن يكون المستقبل القريب خلاف ما نقول ، وأن تجتمع كلمة المنظمات الفلسطينية ، وأن تستمر المقاومة ، ويعلن قادة المنظمات صراحة عن الضغوط التي تواجههم ويحتكمون في ذلك الى الشعوب .

لكن الخطورة في هذه المسرحيات أن الادوار توزع ، ويخالف القول العمل ، ويتلاعب الممثلون في عواطف الجماهير ، واخيرا يوقعون واخر من يعلم الشعوب في أقدس قضية لهم .

والتاريخ لا يرحم وسيذكر كل شيء ويفرق بين المجاهدين والمستسلمين . وعلى المسلمين أن يستيقظوا ويعيشوا قضيتهم ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، وهم مطالبون بالايجابيات وبحماية مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولى القبلتين وثالث الحرمين .

مفكرة المجتمع

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة ومحاضرات الخميس

الواعظ او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ١٤ ، ١٥ جمادى الاولى ١٣٩٤هـ	السبت والاحد والاثنين ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ من جمادى الاولى	محاضرات مغرب الخميس ١٦ من جمادى الاولى ٣٩٤
الشيخ عطية صقر	مسجد صبيح البراك بكيفان	مسجد النبهان بالسوق	....
الشيخ حسن طنون	« خيطان الضاحية	« القصمة بالمرقاب	....
الشيخ حسن ايوب	« حمد الصقر بالعديلية	« الشعب ـ الضاحية	مسجد عبد الله العثمان
الشيخ عبد العظيم خاطر	« عبد اللطيف العثمان	« حمد البراك النقرة	....
الشيخ فهمي الجوخ	« الشيخة مريم بالضاحية	« فاطمة غلوم النقرة	مسجد خيطان الضاحية
الشيخ عبد المنعم تعيلب	« مبارك الحساوي بالعباسية	« البخاري او الامير بالمضيلية	....
الشيخ مصطفى عيد	« عثمان بن عفان بكيفان	« السرحان بالسوق	....
الشيخ محمود وهبة	« سعد بن جبير بكيفان	« الفهد بالسوق	....
الشيخ احمد جلباية	« ابن سلامة بالرميثية	« الخالد بالقبلة	....
الشيخ احمد الحنجور	....	....	مسجد فهد السالم
الشيخ حسن مناع	....	....	....

الصيدليات الخافرة هذا الأسبوع

التاريخ	اسم المكان	اسم الصيدلية	العنوان
الثلاثاء ٧٤/٦/٤	الكويت	صيدلية احلام	شارع فهد السالم ـ بناية الصالحية
	الكويت	صيدلية الحكيم	الشرق ـ شارع جابر المبارك
	حولي والنقرة	صيدلية الوليد	حولي ـ شارع تونس
	السالمية	صيدلية الرائد	الرميثية ـ شارع عمان
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية باستور	الفحيحيل ـ الشارع الرئيسي
	الفروانية	الصيدلية العصرية	
الاربعاء ٧٤/٦/٥	الكويت	صيدلية الكندي	شارع الجزائر ـ الدهلة ـ عمارة بهبهاني
	الكويت	صيدلية النصر الله	شارع جابر المبارك
	حولي والنقرة	صيدلية الخيام	النقرة ـ شارع بيروت
	السالمية	صيدلية قرطبة	شارع سالم المبارك
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية الايمان	الفحيحيل ـ شارع مكة
	خيطان	صيدلية سامي	
الخميس ٧٤/٦/٦	الكويت	صيدلية الهاجري	شارع صلاح الدين ـ خلف جوهرة الخلي
	الكويت	صيدلية غزوة	الشرق ـ شارع المتنبي
	حولي والنقرة	صيدلية الكمال	حولي ـ شارع تونس
	السالمية	الصيدلية المركزية	شارع سالم المبارك
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية صدف	الفحيحيل ـ شارع مكة
	جليب الشيوخ	صيدلية نبيلة	

مواقيت الصلاة

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)

أيام الأسبوع	ربيع ٢ ١٣٩٤	يونيو ١٩٧٤	فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	عشاء د	عشاء س
ثلاثاء	١٤	٤	١٩	٨	٤	١٠	٢	٥	٣٧	٨	٣٢	
اربعاء	١٥	٥	١٨		٣		٢		٣٦		٣٢	
خميس	١٦	٦	١٨	٨	٣	١٠	٢	٥	٣٦	٨	٣٢	
جمعة	١٧	٧	١٧		٢		١		٣٦		٣٣	
سبت	١٨	٨	١٦		٢		١		٣٥		٣٣	
احد	١٩	٩	١٥		١		١		٣٥		٣٣	
اثنين	٢٠	١٠	١٥		١		١		٣٥		٣٣	

المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)

أيام الأسبوع	فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	مغرب د	مغرب س	عشاء د	عشاء س
ثلاثاء	٢	٣	٤٨	٤	٤٦	١١	٢٠	٣	٤٣	٦	١٥	٨
اربعاء	٢		٤٨		٤٦		٢٠		٤٤		١٦	
خميس	٢	٣	٤٧	٤	٤٦	١١	٢٠	٣	٤٤	٦	١٦	٨
جمعة	٢		٤٧		٤٦		٢١		٤٥		١٧	
سبت	١		٤٧		٤٦		٢١		٤٥		١٨	
احد	١		٤٧		٤٧		٢١		٤٦		١٩	
اثنين	١		٤٧		٤٧		٢١		٤٦		١٩	

التاريخ	اسم المكان	اسم الصيدلية	العنوان
الجمعة	الكويت	صيدلية العمر	شارع السور ـ بناية المشعان
٧٤/٦/٧	«	صيدلية الكويت	ساحة الصفاة
	حولي والنقرة	صيدلية جيهان	حولي ـ شارع القاهرة
	السالمية	صيدلية سيما	شارع بغداد
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية الحمراء	الفحيحيل ـ متفرع من شارع مكة
	جليب الشيوخ	صيدلية النمران	
السبت	الكويت	الصيدلية الكويتية	شارع الهلالي
٧٤/٦/٨	«	صيدلية الكوثر	شارع مبارك الكبير
	حولي والنقرة	صيدلية نورة	النقرة ـ شارع العثمان
	السالمية	صيدلية رندا	شارع سالم المبارك
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية برقان	الفحيحيل ـ سوق الصباح
	الفروانية	صيدلية ياسمين	
الاحد	الكويت	صيدلية بغداد	شارع عبد الله السالم
٧٤/٦/٩	«	صيدلية المطوع	شارع الهلالي ـ عمارة الاوقاف
	حولي والنقرة	صيدلية النقرة	النقرة ـ شارع بيروت
	السالمية	صيدلية الشفاء	شارع سالم المبارك
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية الوفاء	الفحيحيل ـ الشارع الرئيسي
	الفروانية	صيدلية المناور	
الاثنين	الكويت	صيدلية الغانم	شارع فهد السالم
٧٤/٦/١٠	«	صيدلية الامل	شارع مبارك الكبير
	حولي والنقرة	صيدلية الناصر	حولي ـ شارع تونس
	السالمية	صيدلية دينا	امتداد شارع عمان
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية عادل	الفحيحيل بناية العوضي
	العباسية	صيدلية فلسطين	



في أوروبا : الكنائس - أغلقوها - وكتب الجنس .. أحرقوها

● **الاخ مصطفى محمد السيدمن قراء «المجتمع» في السعودية أرسل رسالة ضمنها خبرين نقلهما من عددين مختلفين من مجلة الحوادث اللبنانية يقول الخبر الاول :**

كنائس انكليزية .. للبيع

تنغلق نهائيا كل سنة في انكلترا ١٥٠ كنيسة وبلغ عدد الكنائس المغلقة منذ الحرب العالمية الاخيرة حتى اليوم ٥٠٠٠ خمسة الاف كنيسة . اما مصير هذه الكنائس فانه يختلف بين اقليم واخر . ففي لندن مثلا تحولت احدى الكنائس الشهيرة الى (مسرح) تمثل فيه فرقة المملكة اليزابيث لان صحن الكنيسة مستدير يصلح خاصة لمسرحيات شكسبير وبعض الكنائس الاخرى تحول الى مصانع للسكاكر وبعضها الاخر تحول الى (محطات) لتوزيع البنزين او الى مخازن او مستودعات او متاحف او منازل للسكن . وان طائفة هندية مقيمة في انكلترا قد حولت احدى الكنائس الى معبدهندي

« الحوادث اللبنانية عدد ٩٠٠ ص ٥٦ »

● **وبعد هذا الخبر يعلق مصطفى قائلا :**

تعليق مختصر على هذا الخبر . في الوقت الذي تقفر الكنائس من روادها يجتهد بعض الناس في الكويت لتعويض النقص الذي يحصل في عدد الكنائس في اوروبا!

وفي احدى صفحات كتاب الاسلام ومشاكل الحضارة للمرحوم الشهيد سيد قطب يذكر ان القسس قد استبدلوا القراءة من الانجيل بحفلات رقص وغناء مختلطة لاعادة الشباب الى الكنيسة .

● **أما الخبر الثاني فكان بعنوان**

لمسة

حرقوا كتبهم ومؤلفاتهم واصول محاضراتهم لانهم اكتشفوا انهم كانوا يخدعون انفسهم ويخدعون معها الناس !

انهم فريق من كبار المربين الامريكيين الذين تعودوا على أن يحاضروا في التربية الجنسية والعلاقات الاجتماعية ، بين جامعة كاليفورنيا وجامعة ماساتشوستس وجامعة هارفارد وينادون بفتح ابواب الحرية كاملة أمام الاجيال المراهقة على اساس أن المزيد من الحرية يقود الى الاكتفاء تماما كما فعل السياسي الفرنسي كليمنصو حينما اراد ان يقلع عن التدخين فجاء بثلاث علب سجائر و« فلش » محتوياتها على مكتبه ، ثم راح يدخن بدون انقطاع سيجارة وراء اخرى حتى احس بدوار وبتعب في الراس. فامتنع من ذلك اليوم عن وضع السيجارة بين شفتيه !!

« الحوادث عدد ٩١٣ ص ٨٤ »

● **ويضيف الاخ مصطفى تعليقا على هذا الخبر أيضا فيقول :**

وحجة المربين الامريكيين في حرق كتبهم على الطريقة البوذية ان حوادث الجنس زادت ولم تنحسر والجرائم التي يرجع فيها المحلل النفساني الى « فرويد » ارتفعت نسبتها بشكل مخيف فتبينوا أن الكتب اضرت وما نفعت.

بعد ما نراه كل يوم ، ونقرأ عنه في الصحف ، الا نحتاج ايضا الى شيء من ... الحرق .

واخيرا وليس اخرا وفقكم الله واخذ بيدكم والسلام عليكم ورحمة الله

اخوكم مصطفى محمد السيد — السعودية

● **ونحن لا يسعنا الا ان نشارك الاخ مصطفى انكاره لما يفهمه بعض المستغربين من ابناء امتنا والمتنكرين لمعتقداتها لمجريات الامور بعكس ما يجب أن نفهم .. فبينما في بلادها الكنائس تغلق يساعدون هم القساوسة على زرعها في بلادنا .. وبينما في بلاد الفضائح كتب الجنس تحرق يريدون هم أن تروج في بلادنا . « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون »**

مسلم جديد
فمن يمكنه من دراسة الاسلام

الاخ محرر مجلة المجتمع حفظه الله
تحية وبعد ،
يوجد عندنا طالب من كوريا الجنوبية (اسمه زكريا) قد اعتنق الاسلام خارجا عن دين والديه. وجاء الى باكستان ليدرس الحضارة الاسلامية وهو الان يعد الى الماجستير ويحاول الاتصال بالجامعات العربية لارسال نماذج القبول في هذه الجامعات ولكن لا يوجد اي رد حتى الان . وبما انه شاب طيب ويتمتع بالخلق الاسلامي الرصين نطلب منكم وباسم الاسلام مساعدته الى ابعد الحدود وذلك لتكميل تحصيله العلمي في الحضارة الاسلامية راجين أن نلقى منكم كل تعاون لخدمة ابناء الاسلام في جميع انحاء المعمورة . راجين نشرها في مجلتكم الموقرة وجزاكم الله خيراً .
عاشت الامة الاسلامية وعاش الجهاد من اجلها.
ملاحظة :
اذا اردتم الاتصال بالشخص فيمكن ارسال الرسائل على عنوان الرابطة
رابطة العالم الاسلامي – ص.ب ١٢٤ – حيدر آباد – باكستان

● **التسجيل في قسم الماجستير بالجامعات العربية ربما يحتاج الى السفر الى تلك البلد ولعل الاخوة قراء المجتمع الذين يرغبون في مساعدة الشباب المسلم ممن لهم خبرة في هذا الموضوع يخفون لمساعدة هذا الاخ المسلم الجديد وعنوانه منشور في اسفل رسالته .**

ماركس .. في جنوب اليمن !

احد قراء المجتمع من رعايا اليمن الجنوبي ارسل يقول :
الى الاخوة المشرفين على تحرير مجلة المجتمع
تحية .. وسلاما ..
اني من المتتبعين لمجلتكم الناجحة ولكل ما يكتب فيها ، واني اشكركم على كل ما تنشرونه عن الوضع في جنوب اليمن لتنبيه الناس الى كل ما يجري هناك .
اخواني في الاسلام : لقد ترددت قبل ان اكتب اليكم وانا اداوم على قراءة المجتمع منذ ثلاث سنوات ولقد حاولت الكتابة اكثر من مرة ويمنعني التردد لانني لا اريد الخوض في مثل هذه الموضوعات .
وفي هذه المرة ها انا اكتب اليكم واقول :
ان كل يوم يمر على جنوب اليمن وكل ساعة يؤدي الى ترسيخ الافكار الماركسية في عقول ابناء اليمن هناك . سواء عن طريق المحاربة في لقمة العيش .. او الارهاب والتخويف .
ان المدارس الابتدائية التي انشئت في العام الماضي وخصصت لتعليم ابناء البدو الرحل انما تدرس فيها الشيوعية والالحاد ، وهذا يفهمه كل الشعب هنا .. اذ ان الطفل هناك يتعلم ء ن ماو وماركس الشيء الكثير ..
ولا اريد أن اطيل فباختصار.. ان جنوب اليمن يتعرض لمرحلة لم يمر بمثلها بلد عربي آخر .. خاصة وان الوطن العربي الان مشغول بقضية فلسطين وقد خلا الجو في جنوب اليمن . . ووجدها الشيوعيون فرصتهم .

طالب يمني
لا يريد ذكر اسمه
لاسباب تعلمونها

● **الحقائق التي تذكرها يأيها الطالب اليمني يعرفها الناس .. ولكن كلا منهم مشغول بما يهمه .. وعسى الله أن يعين شعب اليمن الجنوبي على الصمود في وجه تيارات الالحاد والشيوعية .. وقد علمت التجارب أمتنا ان كل هذه المذاهب المستوردة اذا تزيا بها الناس في بلاد الاسلام فانما هي قشور سرعان ما تتساقط عند اي محنة ويظهر المعدن الاصيل ..**
فعلى دعاة الاسلام ان يثبتوا .. ويبذلوا مافي وسعهم والله مؤيدهم وناصرهم هو نعم المولى ونعم النصير .

(بقية) حول تعدد الزوجات

ما يقوم المسلمون به على ما ينغمس فيه المجتمع الغربي مثلا من اباحة الصداقات غير المحدودة بين الرجال والنساء متزوجين وغير متزوجين ، مما من شأنه ان يدفع بالمجتمع الى اتون الفوضى الخلقية ، وتفكك اواصر الروابط الزوجية ويلحق ابناء لاباء مجهولين لا رابطة بينهم ولا وفاء .. أما الاسلام فانه ينظم هذه الصلات بين الذكر والانثى ويحددها بتراض واعلام وتعاقد مشروع، فبادرت بشكر هذا الانجليزي الذي نطق بما يعتقده حقا مفضلا .

١ — ونرجو الا يغيب عن البال ان التي افقدت الملك ادوارد الثامن — عرش بريطانيا كان عمرها ٣٨سنة حينذاك .

ومما هو جدير بالذكر انه حدث لي شخصيا من نحو اكثر من عشرين عاما — ان زرت وبعض الاصدقاء منزل الاستاذ زهدى يكن رئيس محكمة التمييز في لبنان انذاك ، وكان بين الحاضرين السادة محمد بركات ومحمد الزين وموسى ابو رضوان ، وقد صادف تواجد مدرسة لبنات رئيس المحكمة وهي انسة في العقد الثالث من عمرهاوكانت متحدثة قوية تشهر بظلم الرجال وتدعو الى تحريم التعدد وربما خرجت في بعض تعبيراتها عما يقره الاسلام في هذه الناحية فحاولت اقناعها قرابة ساعتين : بأن تعدد الزوجات ضرورة اجتماعية قد تحتمه العدالة الانسانية فلم يزدها الحديث الا اصرارا وتعنتا وبعد ان نفد كل ما يمكن ان يقال في هذا المجال ، همست اليها بأنني رجل متزوج خارج لبنان ولي في لبنان مصالح تضطرني الى الحضور اليها بين اونة واخرى فلو انني عقدت عقدا شرعيا على احداهن وكان لي منزل استقر فيه بدلا من الفنادق التي اغشاها عادة ، فهل ترين في ذلك بأسا وان تكوني هذه الفتاة المختارة لهذا المنزل ، فأطرقت برأسها تفكر في هذه المفاجأة ثم رفعته وردت بالايجاب فقلت لها وهل ترين مانعا من اخطار سعادة زهدى بك بالامر فأومأت بالنفي ، فأخبرت سعادته واسمعت الحاضرين ما تم بيننا فقال لي هل لديك قطعة فضية فقدمتها له فتناولها وناولها لها وصاح ، صح العقد على هذا المهر فانطلقت الاكف تصفيقا ، والحناجر ضحكا وتهلهلا ، وتبريكا بالزيجة الجديدة ، ثم زفنا الحاضرون الى سيارة بالباب فركبت الى جوار السائق وركبت هي في المقعد الخلفي وسألتها قبل تحرك السيارة همسا — فين تنزلين ؟ فثارت ثورة عارمة وفتحت باب السيارة ونزلت غاضبة بينما زهدى بك يكن والاصدقاء يشهدون هذه الثورة فسألتهم ماذا حدث للفتاة ؟ فقالوا لا ندرى ؟ فقلت أسألوها ماذا جد فسألها زهدى بك فكان ردها سبا وشتما لشخصي خاصة ولجنس الرجال عامة فوجهت اليها سؤالا عن طريق زهدى بك هل تعتبرين الامر منتهيا بيننا فكان ردها مزيدا من السب والشتائم ، فقلت اشهدوا ايها الرجال ان ما بيننا قد انتهى امره ، وحلت عقدته وكان ذلك رجوعا منها عما كانت تعتقده وتثيره في كل مجلس ، بل كان ذلك ارساء عمليا لقواعد الاسلام ، وصدى لما في صدرها من كمد اليم ، وحرمانها من رجل يطلب يدها وينفس عنها ، فتركزت حملتها على مبدأ التعدد تنفيسا عن همها المكبوت .

ولا شك ان لها مثيلات في وضعها يحقدن على رجال لهم حرية الطلب لاكثر من يد بينما هي لا تستطيع ان تتقدم لطلب زوج واحد يسعد حياتها ويملأ فراغها .

ولان يعترف الانسان بضرورة هذه الاعتبارات ، خير له من أن يصب غضبه على مثلها ويصب مثلها غضبه ونقمته على ما جعله الله دواء للمجتمع، وشفاء لمثل هذه الفتاة ، لو أن قواعد التزاوج قامت في ظل احصائيات رتيبة واخذت مكانها من عناية اولياء الامور كغيرها من الشؤون الهامة في توفير الاغذية والاكسية والتعليم والعلاج والمسكن ، وكان ذلك على اساس من الواقع في الاخذ بعين الاعتبار رغبة غالبية الفتيات في الزواج المبكر وغالبية الفتيان في الزواج المتأخر كما تقدم .

ومما يجدر ذكره انه لقد اصبح معروفا ومألوفا في مجتمعاتنا العربية والاسلامية وجود زوجات غربيات في دائرة الزوجية الكريمة لرجال متزوجين بغيرهن ، وقد كن سلفا وبحكم البيئة الغربية ممن ينظرن الى نظام التعدد نظرة مقت فاصبحن الان يرفلن في ثوب الرضا والارتياح مع ضرائرهن الاخريات ، او على الاقل فان وضعهن كزوجات خير لهن من متاعب الحرمان ومتاهات الفراغ .

وبينما يثوب التفكير العالمي الان الى رشده تحت ضغط الضرورة لحفظ التوازن النسبي بين عدد الرجال والنساء ورعاية للعدالة الاجتماعية بصفة عامة ورحمة بالايتام بصفة خاصة تمشيا في ذلك مع المبادىء الاسلامية بقصد او بغير قصد ، وبينما تتراجع حملة التشهير بالاسلام في هذه الناحية ، يتشبث بعضنا بذيل هذه الافكار الدابرة متمرغين في ترابها ، معلنين الثورة على غيرها جريا وراء بريق خادع واخذا بمبادىء حان وقت افولها وخبت نيرانها لا لغرض الا ان يكون في الحياة شيئا مذكورا ، وان كان في ذلك نتوء عن الصف السوى وخروج عن صمت الجماعة وجهل بحكمة التشريع ، ولكن لا بد من ساعة نعود فيها جميعا الى مشرق التشريع وينبوع الهداية والى صراط مستقيم .

× × ×

«١» هذه بعض حكم تعدد الزوجات . اما مشروعية الاباحة فليست مقيدة الا بامرين : القدرة .. والالتزام التام بالاسلام في المعاملة. « المجتمع »

«١» العدل القلبي متعذر لان الانسان لا يملك قلبه .. اما العدل المستطاع في العشرة والانفاق . فامر مطلوب من كل مسلم .
« المجتمع »